

نتيجة  
مسابقة القرآن الكريم

مجلة إسلامية ثقافية شهرية  
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

# النوادر

العدد ٢٥٢ - السنة الثامنة والثلاثون - رمضان ١٤٣٠ هـ - الثمن ١٥٠ قرشا



## قيام الليل في رمضان من سمات الأبرار

رمضان وما أحدث فيه من بدع ومخالفات  
• قصة حفل استقبال رمضان  
• ليلة القدر خير من ألف شهر

عدد خاص  
عدد خاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

رئيس مجلس الإدارة

د. عبدالله شاكر

## ”السلام عليكم“

رمضان شهر الدعاء والبركات

لقد أطلع الله تعالى نبينا ﷺ على ما لم نطلع عليه، وأعطاه من العلم ما لم يعطنا، حتى إن النبي ﷺ يقول في ذلك: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»، وقد كره الله تعالى ورسوله العبث في الصلاة، والرفث في الصيام، والضحك في الجنائز.

ومر الحسن رحمه الله بقوم يضحكون في شهر رمضان، فقال: يا قوم، إن الله تعالى جعل رمضان مضماراً لخلقه يتسابقون فيه إلى رحمته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف أقوام فخابوا، فالعجب من الضاحك اللاهي في اليوم الذي فاز فيه السابقون، وخاب فيه المتخلفون، أما والله لو كشف الغطاء لشغل محسناً إحسانه، ومسيئاً إساءته.

ونظر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إلى رجل يضحك مستغرقاً فقال له: أتضحك ولعل أكفانك قد أخذت من عند القصّار (تاجر القماش)؟

وفي الحديث: «كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك، تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقل من الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب».

التحرير

## صاحب الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المشرف العام

د. عبد العظيم بدوي

اللجنة العلمية

زكريا حسيني محمد

جمال عبدالرحمن

معاوية محمد هيكمل

سكرتير التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

التحرير

٨ شارع قولة - عابدين - القاهرة

ت: ٢٢٩٣٦٥١٧ - فاكس: ٢٢٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات

ت: ٢٢٩١٥٤٥٦

المركز العام

هاتف: ٢٢٩١٥٥٧٦ - ٢٢٩١٥٤٥٦

نقدم للقارئ كرتونة كاملة

تحتوي على ٣٧ مجلداً من مجلدات

مجلة التوحيد من ٣٧ سنة كاملة

التوزيع الداخلي:

مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة المحمدية



### ثمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشا، السعودية ٦ ريالات،  
الامارات ٦ دراهم، الكويت ٥٠٠ فلس،  
المغرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس،  
قطر ٦ ريالات، عمان نصف ريال  
عماني، أمريكا ٢ دولار، أوروبا ٢ يورو

### الاشتراك السنوي

١. ٦٠ الداخل ٢٠ جنيها (بحالة بريدية  
داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب  
بريد عابدين)،  
٢. ٦٠ الخارج ٢٠ دولار أو ٧٥ ريال سعودي  
أو ما يعادلها،  
ترسل القيمة بسويقت أو بحالة بتكية أو  
شيك على بنك فيصل الإسلامي - فرع  
القاهرة - باسم مجلة التوحيد - انصار  
السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩).

### البريد الإلكتروني

المجلة،  
MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

رئيس التحرير،  
GSHATEM@HOTMAIL.COM  
GSHATEM@HYAHOO.COM

التوزيع والاشتراكات،  
SEE2070@HOTMAIL.COM

موقع المجلة على الإنترنت،  
WWW.ALTAWHED.COM

موقع المركز العام،  
WWW.ELSONNA.COM

## في هذا العدد

- ١- الافتتاحية بقلم الرئيس العام
- ٢- كلمة التحرير: بقلم رئيس التحرير
- ٣- باب التفسير: إعداد/ د. عبد العظيم بنوي
- ٤- باب السنة: إعداد/ زكريا حسيبي
- ٥- حل السلف في رمضان: إعداد/ أسامة سليمان
- ٦- درر السحار: إعداد/ علي حشيش
- ٧- ليلة القدر خير من ألف شهر: إعداد/ جمال المرابي
- ٨- القرآن في رمضان وحول الفس: إعداد/ مصطفى البصري
- ٩- خاب وخسر من اراد رمضان ولم يغفر له: إعداد/ عبد القادر
- ١٠- اتبعوا ولا تبعوا: إعداد/ معاوية محمد شبل
- ١١- واحدة التوحيد: إعداد/ علاء خضر
- ١٢- رمضان بين الباب والقنور: إعداد/ متولي البراجلي
- ١٣- رمضان غنيمة فهل تغتنمها: إعداد/ د. حمدي طه
- ١٤- التبيان في بدع القنوت في رمضان: إعداد/ سعيد عامر
- ١٥- باب الأسرة: إعداد/ جمال عبد الرحمن
- ١٦- تحذير الداعية من القصص الواضحة: إعداد/ علي حشيش
- ١٧- فتاوى رمضان
- ١٨- شيخاين الإس والجن في رمضان: إعداد/ محمد رزق ساجور
- ١٩- وفقات مع صلاة التهجد: إعداد المستشار/ احمد السيد علي
- ٢٠- الاعتكاف احكام واداب: إعداد/ صلاح نجيب النق
- ٢١- نتيجة مسابقة القرآن الكريم
- ٢٢- مقدار زكاة المسقطين





الحمد لله ولي المؤمنين، والصلاة والسلام على من بعثه ربه رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واقتفى أثره إلى يوم الدين... وبعد:

فإن الرغبة قائمة في أن أوصل حديثي عن البدع، ولكني رأيت أن أتحدث في هذا اللقاء عن أمر يتعلق بهذا الشهر الكريم، على وعد بأن أعود في اللقاء القادم - إن شاء الله - لمواصلة الحديث عن البدعة.

وبداية فأني أهني عموم أهل الإيمان بالشهر المبارك الكريم الذي يتفضل الله فيه على عباده بالوأن من البر والفضل والخير والإحسان وعلى المسلم الناصح لنفسه، المحب للقاء ربه أن يسعى للظفر بمطلوبه في هذه الأيام الفاضلة والليالي التي هي بالخير عامرة.

ومن الملاحظ أن كثيراً من الناس يصومون، والكثير أيضاً عن الصيام يتحدثون، ولكن الذي يغفل عنه البعض أو يستقله القيام لرب العالمين في ليالي الشهر الكريم، وقيام الليل عمومًا مرغّب فيه في القرآن الكريم وسنة النبي الأمين ﷺ، قال تعالى: «تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْتَمَنَ جَزَاءُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [السجدة: ١٦، ١٧]، وقد ذكر الطبري - رحمه الله - بعض الأقوال المسندة في معنى هذه الآية، ثم عقب عليها بقوله: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هؤلاء القوم بأن جنوبيهم تنبؤ عن مضاجعهم شغلًا منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفاً وطمعاً وذلك ينبؤ جنوبيهم عن المضاجع ليلاً، لأن المعروف من وصف الواصف رجلاً بأن جنبه نبا عن مضجعه، إنما هو وصف منه له بأنه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف، وذلك الليل دون النهار، وكذلك تصف العرب الرجل إذا وصفته بذلك، يدل على ذلك قول عبد الله بن رواحة الأنصاري - رضي الله عنه - في صفة نبي الله ﷺ:

**يبيت يجافي جنبه عن فراشه**

**إذا استنقلت بالمشرّكين المضاجع**

فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله تعالى نكرة لم يخص في وصفه هؤلاء القوم بالذي وصفهم به من جفاء جنوبيهم عن مضاجعهم من أحوال الليل وأوقاته حالاً ووقتاً دون حال ووقت كان واجباً أن يكون ذلك على كل أثناء الليل وأوقاته... وإن كان كذلك فإن توجيه الكلام إلى أنه معنى به قيام الليل أعجب إلي، لأن ذلك أظهر معانيه والأغلب على ظاهر الكلام، وبه جاء الخبر عن رسول الله ﷺ، وذلك ما حدثنا به ابن المنثني قال: ثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن الحكم قال: سمعت عروة بن الزبير يحدث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة، وقيام العبد في جوف الليل. وبلا هذه الآية: «تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ» (١). اهـ.



**افساحية  
الهدى**

**قيام الليل**

**في رمضان**

**من سمات**

**الأبرار**

**بقلم / الرئيس العام**

**دا عبد الله شاكر الجنيدي**

**www.sonna\_banha.com**



وقال تعالى في وصف عباده المتقين: «كأنوا قليلاً من الليل ما يهجعون (١٧) وبالأسحار هم يستغفرون» [التوابات: ١٧، ١٨]. والهجوع: النوم ليلاً، يقال: هجع يهجع هجوعاً: نام، وقيل: نام بالليل خاصة (٢). والآية تدل على فضل قيام الليل وفضل القائمين فيه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لم تكن تمضي عليهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شيئاً. وقال قتادة عن مطرف بن عبد الله: قل ليلة تأتي عليهم لا يصلون فيها لله عز وجل إما من أولها وإما من أوسطها.

## ❖ قال الطبري:

«لولا ما علم النبي

ﷺ من عظم فضل

الصلاة في الليل ما

كان يزعج ابنته وابن

عمه في وقت جعله

الله لخلقهم سكناً، لكنه

اختار لهما إحراز تلك

الفضيلة على الدعة

والسكون امتثالاً

لقوله تعالى: «وأمر

أهلك بالصلاة» ❖

وقال الحسن البصري: كابدوا قيام الليل، فلا ينامون من الليل إلا أقله، ونشطوا فمدوا إلى السحر، حتى كان الاستغفار بسحر، وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى إخباراً عن يعقوب أنه قال لابنيه: «سوف أستغفر لكم ربي»، قالوا: أخرهم إلى وقت السحر (٣).

وقال القاسمي - رحمه الله -: «في هذه الجملة الكريمة مجالغات في وصف هؤلاء بقلة النوم، وترك الاستراحة، ولذلك ذكر القليل، وبالجملة ففي الآية استحباب قيام الليل، ودم نومه كله، والأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة.

«وبالأسحار هم يستغفرون» قال القاضي: أي أنهم مع قلة هجوعهم، وكثرة تهجدهم، إذا أسحروا أخذوا في الاستغفار، كأنهم أسلفوا في ليلهم الجرائم.

قال الرازي: في الآية إشارة إلى أنهم كانوا يتهجدون ويجهدون، ثم يريدون أن يكون عملهم أكثر من ذلك، وأخلص منه، فيستغفرون من التقصير، وهذا من سيرة الكريم، يأتي بإبلغ وجوه الكرم ويستقله، ويعتذر عن التقصير، واللئيم يأتي بالقليل ويستكثره، ويمن به (٤).

وقد حث النبي ﷺ على قيام الليل وبين فضله في أحاديث كثيرة، وعقد البخاري - رحمه الله - في الصحيح باباً بعنوان: «باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب»، ثم ساق حديث أم سلمة أن النبي ﷺ استيقظ ليلة فقال: «سبحان الله، ماذا أنزل الليلة من الفتن، ماذا أنزل من الخزائن، من يوقظ صواحب الحجرات يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة» (٥).

وقال الحافظ في التلخيص في شرحه للحديث: «قال ابن رشيد: كان البخاري فهم أن المراد بالإيقاظ الإيقاظ للصلاة لا مجرد الإخبار بما أنزل لأنه لو كان مجرد الإخبار لكان يمكن تأخيره إلى النهار، لأنه لا يفوت».

ثم ذكر أقوالاً أخرى، ولكنه رجع القول الأول فقال: «وما نسبته إلى فهم البخاري أولاً هو المعتمد، فإنه وقع في رواية شعيب عن الزهري عند المصنف في الأب وغيره في هذا الحديث: «من يوقظ صواحب الحجر، يريد أزواجه حتى يصلين، فظهرت مطابقة الحديث للترجمة، وإن فيه التحريض على صلاة الليل» (٦).

كما ساق البخاري تحت الباب السابق حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيه: «أن رسول الله ﷺ - طرده وفاطمة بنت النبي - عليه السلام - ليلة فقال: لا تصلين يا رسول الله، انفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فأنصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلي شيئاً، ثم سمعته وهو مولى يضرب فخذه وهو يقول: «وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً» (٧).

قال ابن حجر في شرحه: «قال ابن بطال: فيه فضيلة صلاة الليل وإيقاظ القائمين من الأهل والقرابة لذلك، ووقع في رواية حكيم بن حكيم المذكورة: «وبخل النبي ﷺ علي وعلى فاطمة من الليل فإيقظنا للصلاة، ثم رجع إلى بيته فصلى من الليل فلم يسمع لنا حساً، فرجع



إليها فابقظنا. الحديث.

قال الطبري: «لولا ما علم النبي ﷺ من عظم فضل الصلاة في الليل ما كان يزعم ابنته وابن عمه في وقت جعله الله لخلقهم سكناً، لكنه اختار لهما إحراز تلك الفضيلة على الدعة والسكون امتثالاً لقوله تعالى: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ» (٨).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان الرجل في حبة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا فاقصها على رسول الله ﷺ، وكنت غلاماً شاباً، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فتصباني إلى النار (٩)، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان (١٠)، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار. قال: فلقينا ملكاً آخر، فقال لي: لم ترع، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، فكان لا ينام من الليل إلا قليلاً (١١).

قال الحافظ ابن حجر: «وشاهد الترجمة قوله: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»، ومقتضاه: أن من كان يصلي من الليل يوصف بكونه نعم الرجل، وفي رواية نافع عن ابن عمر في التعبير: «إن عبد الله رجل صالح لو كان يصلي من الليل»، وهو أبين في المقصود.

وقال القرطبي: إنما فسر الشارع من رؤيا عبد الله ما هو ممدوح، لأنه عرض على النار ثم عوفي منها، وقيل له: لا روع عليك وذلك لصلاحه، غير أنه لم يكن يقوم من الليل، فحصل لعبد الله من ذلك تنبيه على أن قيام الليل مما يتقى به النار والدنو منها، فلذلك لم يترك قيام الليل بعد ذلك، وأشار المذهب إلى أن السر في ذلك كون عبد الله كان ينام في المسجد ومن حق المسجد أن يتعبد فيه، فنهى على ذلك بالتحذير بالنار، وفي هذا الحديث أن قيام الليل يدفع العذاب (١٢).

وعن عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل (١٣) الناس إليه، وقيل: قدم رسول الله ﷺ فجئت في الناس لانتظر إليه، فلما استبينت وجه رسول الله ﷺ، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء تكلم به أن قال: «يا أيها الناس: أقتنوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» (١٤).

وهذا الحديث موافق لقوله تعالى: «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» فإقتناء السلام إشارة إلى قوله: «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً»، وإطعام الطعام إلى قوله: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا»، وصلاة الليل إلى قوله: «والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً»، وقوله: «تدخلوا الجنة موافق لقوله: «أولئك يجزون الغرفة بما صبروا»، وكان النبي ﷺ يقوم الليل حتى تورمت قدماء، وقد وجهه ربه إلى ذلك وأشار إلى أنه يرتفع به عند ربه درجات، قال تعالى: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا» [الإسراء: ٧٩]. وإذا كان التهجد والقيام بهذه المثابة، وقد رغب فيه في سائر العام، فهو في رمضان أعظم وثوابه أعلى وأرفع.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول لرمضان: من قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (١٥).

ومعنى قوله: «يقول لرمضان» أي لفضل رمضان، أو لأجل رمضان، ومعنى: «إيماناً» أي تصديقاً بوعده الله بالثواب عليه، واحتساباً أي طلباً للأجر، وقوله: «غفر له ما تقدم من ذنبه» ظاهره يتناول الصغائر والكبائر، وبه جزم ابن المنذر، وقال النووي المعروف أنه يختص بالصغائر، وبه جزم إمام الحرمين، وعزاه عياض لأهل السنة (١٦).

وقد صلى النبي ﷺ صلاة التراويح بأصحابه ثلاث ليال، وقد أخبر عروة أن عائشة - رضي الله عنها - أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا، فاجتمع أكثر منهم، فصلى فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله ﷺ، فصلى بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس فمشهد، ثم قال: أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها، فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك (١٧).

والمراد بهذه الصلاة صلاة التراويح في رمضان كما ورد في حديث عائشة عند البخاري من قولها: «وذلك في رمضان» (١٨).

وقد جمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الناس على إمام واحد في رمضان، وقد جاء ذلك في الصحاح والسنن والمسانيد، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمهم فيه بعزيمة فيقول: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر (١٩).

وفي هذا ترغيب عظيم من النبي ﷺ في القيام بهذه العبادة العظيمة، وبيان أنها سبب في مغفرة الذنوب، وإلى جانب ذلك فإن من قام لله في رمضان كان من الصديقين والشهداء، وقد عقد ابن خزيمة في صحيحه باباً قال فيه: «باب في فضل قيام رمضان واستحقاق قائمه اسم الصديقين والشهداء إذا جمع مع قيامه رمضان صيام نهاره وكان مقيماً للصلوات الخمس مؤدياً للزكاة، شاهداً لله بالوحدانية، مقراً للنبي ﷺ بالرسالة»، ثم ساق بسنده حديث عمرو بن مرة



الجهنمي وفيه يقول: جاء رسول الله ﷺ رجل من قضاة، فقال له: يا رسول الله، أرايت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وصمت الشهر، وقمت رمضان، وأتيت الزكاة، فقال النبي ﷺ: «من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء» (٢٠).

ولذلك أقول لعموم أهل الإيمان: اقبلوا على الله في رمضان وأخلصوا لله الصيام والقيام، وتأسوا في ذلك بسلفكم الصالحين، واطيلوا القيام والقراءة فيه، فعن السائب بن يزيد أنه قال: أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميما الداري رضي الله عنهم أن يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعة، قال: وقد كان القارئ يقرأ بالثنتين، حتى كنا نعتد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر» (٢١).

كما روى مالك عن عبد الله بن أبي بكر قال: سمعت أبي يقول: كنا ننصرف في رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر» (٢٢).

وكان النبي ﷺ يقوم لله في رمضان بإحدى عشرة ركعة كما جاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ فقالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا فلا تسال عن حسنتين وطولهن، ثم يصلي أربعا فلا تسال عن حسنتين وطولهن، ثم يصلي ثلاثا، فقلت: يا رسول الله، أتنام قبل أن توتر؟ قال: يا عائشة، إن عيني تنامان ولا ينام قلبي» (٢٣).

قال القرطبي - رحمه الله -: «وظهر لي أن في عدم الزيادة على إحدى عشرة أن التهجد والوتر مختص بصلاة الليل، وفرائض النهار الظهر وهي أربع، والعصر وهي أربع، والمغرب وهي ثلاث وتر النهار، فناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد جملة وتفصيلا» (٢٤).

وقد وردت كيفيات متعددة عن النبي ﷺ في صلاة الليل، وقد اشتملت كتب السنن على بيانها، قال ابن القيم - رحمه الله -: «وكان قيامه بالليل ووتره أنواعا» (٢٥).

ثم ذكر هذه الأنواع، ومنها أنه كان ﷺ يفتتح صلاته بركعتين خفيفتين، ثم يصلي إحدى عشرة ركعة، يسلم من كل ركعتين ويوتر بركعة، ومنها: أنه كان يصلي ثمان ركعات، يسلم من كل ركعتين ثم يوتر بخمس سرادا متوالية، لا يجلس في شيء إلا في آخرهن، إلى غير ذلك مما ذكره، وقد كان كثير من الأئمة يزيدون على ما فعله ﷺ، فكان بعضهم يصلي عشرين ركعة ويوتر بثلاث وبعضهم يزيد على ذلك، قال ابن حجر: «ويحتمل أن ذلك الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها فحيث يطيل القراءة نقل الركعات وبالعكس، وبذلك جزم الداودي وغيره» (٢٦).

قلت: الأمر في ذلك واسع - إن شاء الله -، وقد ورد مثل ذلك عن الشافعي، غير أن فعل النبي ﷺ والالتزام به أولى وأحب، على أن يكون الاتباع في العدد والكيف.

وخاتما أقول: على المؤمن أن يدرك فضل ربه عليه يشهده رمضان، وأن يقوم لله فيه، وأن يواصل القيام على مدار العام، فهو من أفضل القربات، وإن قام حين يبقى ثلث الليل الآخر فهو حسن، حيث تنزل الرحمت، ويقرب رب العباد، أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا الصيام والقيام وصالح الأعمال، وأن يجعلنا من الصديقين والشهداء، والحمد لله رب العالمين.

#### الهوامش

- ١- تفسير ابن جرير الطبري ٢١ / ٦٤.
- ٢- أنظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢٩٩، ٣٠٠.
- ٣- أنظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢٩٩، ٣٠٠.
- ٤- محاسن التأويل المعروف بتفسير القاسمي ١٥ / ٥٥٢٧.
- ٥- البخاري مع الفتح ٣ / ٩، ١٠.
- ٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣ / ١٠، ١١.
- ٧- البخاري مع الفتح ٣ / ١٠، ١١.
- ٨- فتح الباري ٣ / ١١.
- ٩- هذه الرواية جاءت مفسرة في رواية أخرى لابن عمر في البخاري ونصها: «ورأيت حنانيا أتاني أراد أن يذهب بي إلى النار»، أنظر صحيح البخاري كتاب التهجد باب ٣٩١ / ٣، ٣٩٠، ٤٠.
- ١٠- هما الخشبستان اللتان عليهما الخطاف، وهي الحديد التي في جانب البكرة، أنظر شرح النووي على مسلم ١٦ / ٣٨.
- ١١- أخرجه البخاري في كتاب التهجد باب ٢ ج ٢ / ٦.
- ١٢- فتح الباري ٣ / ٧.
- ١٣- أي نهىوا مسرعين نحوه، يقال: حفل وأجل وانجفل - النهاية في غريب الحديث. ٢٧٩ / ١.
- ١٤- أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة باب ١٧٤ ج ١ / ٤٢٣، والدارمي ١ / ٣٤٠، والحاكم ٣ / ١٣، وأحمد ٥ / ٤٥١، وصححه الألباني. أنظر الصحيحة ٢ / ١٠٩.
- ١٥- البخاري كتاب صلاة التراويح باب ١ ج ٤ / ٢٥٠، ٢٥١.
- ١٦- فتح الباري ٣ / ٢٥١.
- ١٧- البخاري، كتاب صلاة التراويح باب ١ ج ٤ / ٢٥٠، ٢٥١.
- ١٨- أنظر البخاري كتاب التهجد باب ٦ ج ٤ / ١٠، ومسلم كتاب صلاة المسافرين باب ٢٥ ج ١ / ٥٢٤.
- ١٩- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين باب ٢٥ ج ١ / ٥٢٣، ٢٠ - صحيح ابن خزيمة ج ٣ / ٣٤٠ حديث رقم ٢٢١٢.
- ٢٠- رواه مالك في الموطأ، كتاب الصلاة في رمضان، باب ٢ ج ١ / ١١٤.
- ٢١- المرجع السابق ج ١ / ١١٦.
- ٢٢- أخرجه البخاري في كتاب صلاة التراويح باب ١ ج ٤ / ٢٥١، كما رواه في كتاب التهجد.
- ٢٣- زاد المعاد في هدي خير العباد ١ / ٣٢٩.
- ٢٤- فتح الباري ٣ / ٢١.
- ٢٥- زاد المعاد في هدي خير العباد ١ / ٣٢٩.
- ٢٦- فتح الباري ٤ / ٢٥٣.



الحمد لله معز من أطاعه واتقاه، ومُذل من خالف أمره  
وعصاه، أحمده سبحانه وأشكره على ما أولاه، وبعد:

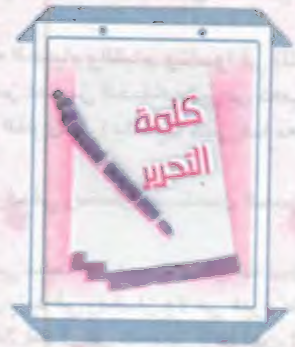
تستقبل الأمة شهراً عظيماً تنتظره كل عام، والمسلم في  
عمره المحمود، وأيامه القصيرة في الحياة قد حباه الله  
تعالى بمواسم الخيرات، ما يجعله يسد الخلل ويقوم  
المعوج في حياته، ومن تلك المواسم شهر رمضان المبارك،  
قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا  
كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [البقرة: ١٨٣]

ومن عوامل سرور النفس وبهجتها ومن بواعث  
فرحتها ومحببتها عودة أيام السرور عليها وبزوغ شمس  
الهناء على ربوعها، وإن الله قد أمّن على العباد بشهر كله  
الخير والإفضال، ففي رمضان تخف وطأة الشهوات على  
النفس المؤمنة، وترفع آف الضراعة بالليل والنهار، فواحد  
يسال العفو عن زلته، وآخر يسال التوفيق لطاعته، وثالث  
يستعين به من عقوبته، ورابع يرجو منه جميل مثوبته،  
 وخامس شغله ذكره عن مسالته، فسبحان من وفقهم  
وغيرهم محروم. أعاده الله علينا وعليكم وعلى الأمة  
بالخير واليمن والبركات.

#### الكلمة الإعلانية وصحيفون بلا بياضة

يهل على الأمة شهر كريم عظيم يتوب الله فيه على من  
عاد وأتاب، وكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون،  
[أخرجه أحمد والترمذي]. وكَم من مذنب طال أرقه واشتد  
قلقه وعظم كمدّه وأكثوى كبده، ترهقه المعصية، وتعصره  
كأبة الخطيئة، يتلمس نسيم رجاء، ويبحث عن إشراقة  
أمل، ويتطلع إلى صبح قريب يشرق بنور التوبة  
والاستقامة والهداية والإنابة، ليذهب معها اليأس  
والقنوط، وتجلي بها سحائب التعاسة والخوف والهلع  
والتشرد والضياع.

وإن الشعور بوطأة الخطيئة، والإحساس بالم الجورة  
والتوجع للعترة والنم على سالف المعصية، والتأسف  
على التفريط والاعتراف بالذنب هو سبيل التصحيح  
والمراجعة وطريق العودة والأوبة، لا توبة إلا بندم على  
التقصير وبفعل المأمور واجتناب المحظور والتخلص من  
المظالم وإبراء الذمة من الحقوق، ومن شاء لنفسه الخير



# أمة أطلى عليها رمضان

بقلم

رئيس التحرير

جمال سعد حاتم



العظيم فليُتَلَف إلى باب التوبة وطريق الإيمان، وليُتَخَلَّص من كل عورة، وليُقْلَع عن كل فجرة، «فَإِنْ يَتُوبُوا بِكَ خَيْرًا لَهُمْ» [التوبة: ٧٤] «وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَقْلَحُونَ» [النور: ٣١] يستوجب العفو الغُفَى إذا اعترف ثم انتهى عما آتاه واقتترف؛ لقوله سبحانه: «إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ» [الأنفال: ٣٨].

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: قال الله تعالى: «إِنْكُمْ تَخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ» [صحيح مسلم كتاب البر ٢٥٧٧].

وفي الوقت الذي يسعى فيه أهل الإيمان إلى التوبة تُطْلُ عَلَيْنَا كل فترة شرذمة من صحف صفراء، بعيدة عن المنهج يلهث المقلسون ممن يعملون فيها وما زالت أقدامهم تتعثر في الدخول إلى هذا المعترك، ومع ذلك فقد ألفوا أساليب الابتزاز والنفاق والكذب والغش والخداع، مصادرهم غنية كلماتهم ملفقة لا يرقبون في الله إلا ولا ذمة، بضاعتهم الكذب، وتجارتهم التدليس والإفك المبين وهم صغار لا يردُّ عليهم يستنون ومن على شاكلتهم، يهدمون ولا يبنون، يكذبون ولا يصدقون، ينشرون أخباراً مزيفة ... وتصريحات باطلة يلبسونها على السنة العوام والخواص وكل أملهم أن يجرو الجماعة والمجلة إلى الرد عليهم ... ولكنني سأحرمهم من نيل هذا الشرف، وقديماً قالوا عن المدعين: «نصف طبيب يفسد الأبدان، ونصف كاتب يفسد العقول، .....» وهؤلاء قد ألفوا الكذب واستمروا عليه، مهنتهم التدليس لملأ الصفحات بما قد يثير الغيبيات. شرذمة من المنتفعين لا يبحثون عن الحقيقة سؤلت لهم أنفسهم جذب الناس إلى طريقهم، بوسيلة رخيصة لترويج بضاعتهم، ولكن القمم الشامخة لا تتأثر بعوي من يعوي، والقافلة تسير بإذن الله، وحسبنا الله ونعم الوكيل!!

### !! التحذير من طاعة الشيطان !!

الم يحذرنا ربنا من طاعة الشيطان !! واتباع خطواته فقال عز من قائل: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» [فاطر: ٦]. وقال سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كُلَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» [البقرة: ٢٠٨]. إن لنيران الحقد ما تطيش معه العقول وتصمم الأذان وتعمى الأبصار، فلا ينتفع صاحبه بعقله ولا بسمعه ولا ببصره، لا ينتفع بعقله حين لا يضع الأمور في مكانها، ولا يفكر في مالها ولا ينظر في عواقبها، ولا ينتفع بسمعه حينما يصمم أذنيه عن سماع النصيح، ويولى مستكبراً معرضاً عن قبول التذكير الذي ينفع المؤمنين، ولا ينتفع ببصره حين يغلق عينه عن النظر إلى اليبينات والهدى الذي يبصر به طريق الحق. هنالك تكون العقابة شراً ووبالاً عليه وخسراناً يبوء به ونهاية تعة مظلمة خائبة تنتظره.

إن الحقد لا يكون مظلمة للخير ولا طريقاً إلى الرشد ولا سبباً إلى نفع عاجل أو أجل، وما هو إلا مركب مال راكمه الغرقى هو ومن معه بغير أسف عليه، ولا ذكر حسن له ولا ثناء جميل عليه، وإنها العقابة يا لها من عاقبة، وإنه لمال يا له من مال، وقانا الله شر ذلك المصير وجنبنا أسباب سخطه.

من عوامل

سرور النفس

وبهجتها ومن

بواعث فرحتها

وغبطتها عودة

أيام السرور

عليها وبزوغ

شمس الهناء

على ربوعها،

وأن السلة قبل

أفتق على

العباد بشهر كاله

الخير

والإفضال



## ❦ على المسلم أن يفقد نفسه في رمضان ❦

نستقبل على الأبواب شهراً من أعظم الشهور عند الله سبحانه، خلوف قم الصائم فيه أطيب عند الله من ريح المسك، والصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما يوم القيامة، وللصائم فرحتان: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه. وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «لا يصوم عبد يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً».

والصيام يورث التقوى كما أن قراءة القرآن تنشئ نور الهداية في القلوب، وفي الصوم تربية على كسر الشهوة وقطع أسباب الغواية من الشيطان، وللصائم دعوة لا ترد: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» [البقرة: ١٨٦] وقال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات دعوة الصائم ودعوة المظلوم ودعوة المسافر» [الجامع الصحيح: ٣٠٣٠].

نستقبل شهراً تصفوا فيه النفوس وتتهذب الأخلاق، في رمضان يواسي فيه المسلمون بؤسائهم وفقرائهم، فهو شهر الصدقة والمواساة خصوصاً في هذا الوقت الذي يحارب فيه العالم الإسلامي كما تحارب روافده.

فحين يستقبل المسلم موسماً يرجو غنيمته فإنه يجب عليه ابتداء تفقد نفسه ومراجعة عمله حتى لا يتلبس بشيء من الحوائل والموانع التي تحول بينه وبين قبول العمل أو تلحق النقص فيه: إذ ما الفائدة من تشمير مهذور أجره، وعمل يرجى ثوابه فيلحقه وزر، وقد حذرنا الله من قوم وجوههم خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية، فليحرص المسلم على تحقيق الإخلاص والمتابعة في كل عبادته !!

## ❦ بانت المحجة... وانقضت العجة !! ❦

نستقبل على الأبواب شهراً عظيماً له من الفضائل ما ليس لشهر سواه، فتذكروا وتفكروا في نعم ربكم عليكم مما تعلمون ومما لا تعلمون، واعرفوا لله حقه وعظموه حق تعظيمه، واستحيوا من الله حق الحياء، أما ترون كيف يتحجب إليكم بأنواع النعم وهو غني عن عبادتكم؟! أما ترون كيف يحلم على جهلكم وهو قادر عليكم؟! أما ترون كيف يصبر على ذنوب العصاة وهم لا يعجزونه؟! ألم يؤتكم الأعمار ويمدكم بالأجال؟! أما تشاهدون تقصيركم في عبادتكم؟! أما تشاهدون التفريط في شكر الإله؟! ألا تخافون الحساب؟ ألا تشفقون مما سينطق به الكتاب؟! ألم تقرأوا قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا (٧) فَسَوْفَ نَحَسِبُ لَهُ حِسَابًا جَسَبًا نَسِيرًا (٨) وَيَلْقَىٰ إِلَىٰ أَهْلِهِ مُسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا» [الانشقاق: ٦-١٥].

نستقبل على الأبواب شهراً هو سيد الشهور، ومن الله عليكم بموسم عظيم نهاره صيام، وليله قيام، فيه ليالي العشر الأواخر، أفضل الليالي، وفيه ليلة القدر: العباداة فيها أفضل من عباداة ألف شهر، شهر يضاعف فيه ثواب الطاعات، وتكفر فيه السيئات، وترفع فيه الدرجات، لله فيه نفحات، من تعرض لها لم يرجع خائباً محروماً، ومن طلبها نالها، ومن أعرض عنها خسر ثوابها.

## ❦ شهر ❦

رمضان هو سيد

الشهور، من

الله علينا

بصيام نهاره

وقيام ليله، فيه

ليالي العشر

الأواخر أفضل

الليالي،

وفي فيه

ليلة

القدر

العبادة فيها

أفضل من

عبادة ألف

شهر ❦



## بند الطرق الصوفية تتحدى قرار إلغاء الموالد !!

يستقبل شهر رمضان وما رالت البداءات تخرج من اصحاب العقائد الخاسدة، فيها هي حكومة الذكور نظيف على لسان وزير الصحة قد اصدرت قرارا بمنع إقامة الموالد والاحتفال بها، بسبب انتشار وباء انفلونزا الخنازير. مما يحيد على الحكومة منع التجمعات. وقد كانت ردود الأفعال من فسادات الطرق الصوفية لاقية وانهموا الذكور الحلي وزير الصحة بسبب قراره بإلغاء الموالد والتجمعات الرمضانية من قراره. قد جاء بحمدته العلمانية فابلن ان الدولة بسلسلة الانتهاكات تستفز مشاعر الملايين من مريدي الطرق الصوفية.

كما أكد أحد قادته في تصريح لحريده المصري البود فاه أن الصوفية ينهون في ان المد الزماني وراء ما يحدث حالي. خاصة بعد الشماعة التي تعرضوا لها من جانب الجماعات السلفية.

واقول لهد ان هو الفكر الزماني يا صحاب الأفكار المخرقة. وخر سبخل قوى الحق والباطل بمصارعان ما يغيب الجهاد وذلك جعلنا لكل بني عدوا من المجرمين وكفى بربك شامدا وبصيرا ٣١ وكذلك جعلنا لكل بني عدوا سباطين الأس والحر يوحى بعضه الى بعض رحرف القول عرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون [الأنعام ١١٢].

ومع اننا كما نتمنى ان يكون قرار إلغاء الموالد نابعاً من عقيدة راسخة، ولكن ندعو الله سبحانه ان يحو الباطل. ولا يكون للباطل نعاء. ولا لاهل الربغ نعاء ما دما للحق دعاة وللعالم شهاد وللخير نعاء. ومضى كما امرت بالمعروف صدقا. ناشرين عن المنكر حقاً. فار الباطل إلى اندحار. واهله إلى اندحار. والحق الى ظهور وانتصار. والله عالى على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. [يوسف ٢١]

فانزعوا إلى دار لا يصرد بعينها ولا تحل مقبها. واستمسكوا بدبيكم. وعضوا على أعقابكم وانقادوا لحكمة. واخضعوا لأمر ساد. وسلموا من الفتن. ونبجوا من المحر. وبعسوا سعداء وموتوا لربكم اوفياء.

واجنهدوا فيما يقربكم الى الحنة التي فيها ما لا عين رأت، ولا حس سمعت. ولا خطر على قلب بشر. واجنهدوا فيما يساعدكم من البار. فهدى امرى منى بها حنة الاحل ولا يدري هل يدرك رمضان اخر او لا سرخته. وابت منها الفاري المسند ان يومك لا ينك من العر سينا قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وحنه عرصها السموات والارض اعذب للمفسد ١٢٣١ الذين ينهون في السراء والضراء والكافرين العبط والعادين عن الناس والله يحب المحسنين [ال عمران ١٣٣ ١٣٤].

هذه من ترى رمضان كانت حسب رار بعد طول نعاء وظيف جمال الد في طيب سهاد سعلته اسمه بالعبادة عن الاناد فهو يمدى بو حار على الدوام. واجر ترى رمضان موسعا ليل السهوات قد فرط في الاناد والوبه. واستخير من العتراء فرداد ورا على وزر. واكسب نادمه خسراً على خسره. ولم يتزود منه ليوم حشره.

فاللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الاصحاب  
التي كانت  
بمنع السلفية  
منعوا السلف  
ولا احتفال بها  
سبب انتشار  
وباء انفلونزا  
الخنازير وكانت  
ردودها لاهل الربغ  
قيادات الطرق  
السلفية  
ما حلته لكتلنا  
نتمنى ان يكون  
قرار منع إقامة  
الموالد نابعاً من  
عقيدة راسخة  
لا من خسروا  
ضارسة



قال الله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ  
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا**

وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً مِّنْ سِوَىٰ ذَٰلِكَ سِرًّا

وَعَلَانِيَةً وَيَرْجُونَ جَزَاءً مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ

مِنْ ذَٰلِكَ

هاتان آيتان من سورة فاطر، تضمنت الآية الأولى ثلاثة أعمال من الأعمال الصالحة التي يحبها الله تعالى. وتضمنت الآية الثانية ما وعدهم الله به من الأجر والثواب جزاء بما كانوا يعملون.

أما العمل الأول فهو تلاوة القرآن الكريم.

إن القرآن الكريم هو حبل الله المتين، وهو النور المبين، وهو الصراط المستقيم، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، [هود]

وإنه لكتاب عزيز (٤١) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، [فصلت]  
قد جاءنا السند، وخبرنا ما بعدكم، وحكمت من بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار بضعة الله، ومن اتبع الهدى في غيره أضله الله، وقد تكفل الله تعالى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة فقال تعالى: **فإِذَا يَأْتِيَكُمُ مِنَ الْهُدَىٰ فَمَن يَتَّبِعِ الْهُدَىٰ فَمِنَ الْهُدَىٰ** فلا يضر ولا ينفع ١٢٣ || ومن عرض عن ذكره فإن معيشة ضئيلة ونجزة يوم القيامة أعمى (١٢٤) قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا (١٢٥) قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، طه

فالقرآن الكريم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان سورة

والقرآن الكريم نور يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم، [المائدة]. وقال تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا**، [الباء]

والقرآن الكريم شفاء لما في الصدور من الشك والخوف والنفاق قال تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَسَعَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**، [يوسف]

والقرآن الكريم هو الروح التي تحيا بها الأرواح، فالأرواح سر حمة الأبدان، والقرآن سر



# النجارة الرابعة



عبدالمجيد الحارثي

نائب الرئيس العام

حياة الأرواح. قال تعالى: «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا» [الشورى].

فمن أخذ بالقرآن فهو حي، ومن رفض القرآن فهو ميت وإن كان يدب على وجه الأرض. ولذلك قال الله تعالى: «أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون» [الأنعام].

ولقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ والمؤمنين بتلاوة القرآن الكريم فقال تعالى: «اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة» [المعكوت].

وأمر النبي ﷺ أن يصدع بهذا الأمر بقوله: «إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين» (٩١) وأن اتلو القرآن» [المدل].

وقد شهد الله تعالى لقراء القرآن بالإيمان فقال تعالى: «أولئك يؤمنون به» [البقرة].

وللمفسرين في تلويل حق التلاوة أقوال: أولها: أنهم تدبروه فعملوا بموجبه حتى تمسكوا بأحكامه من حلال وحرام وغيرهما.

وثانيها: أنهم خضعوا عند تلاوته وخشعوا عند قراءته في صلاتهم وخلواتهم.

وثالثها: أنهم عملوا بمحكمه، وامنوا بمشابهه، وتوقفوا فيما أشكل عليهم منه وفوضوه إلى الله.

ورابعها: أنهم يقرؤونه كما أنزل الله، ولا يجرفون الكلم عن مواضعه، ولا يتأولونه على غير حق.

وخامسها: أن تحمل الآية على كل هذه الوجوه لأنها مشتركة في مفهوم واحد، وهو تعظيمها والاحسان لها لفظا ومعنى، فوجب حمل هذا القدر المشترك كثيرا لقوائد كلام الله تعالى (١).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «يتلونه حق تلاوته» [البقرة]. يتبعونه حق اتباعه، ثم قرا، والفرق إذا تلاها» [الشمس].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «حق تلاوته، أن يحل حلاله ويحرم حرامه، ويقراه كما أنزل، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئا غير تأويله» (٢).

وقد بين الله تعالى أن الذين يقرءون القرآن سحرون مع ليل بالسحرة الرأينة والرأينة التي لا تحسد ولا تخسر فقال تعالى: «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم

سرا وعلانية يرجون بجارة لن تَنُورَ» [فاطر].

وأي تجارة أربح من أن يكسب الجنة عشرا، إن قارئ القرآن يخطئ بكل حرف عشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» (٣).

وحتى تعلم أيها المسلم كثرة هذا الأجر الذي يمن الله به عليك على قراءة القرآن أقول لك: إن سورة الفاتحة فيها مائة وثلاثة عشر حرفا، فإذا قرأت الفاتحة مرة أعطاك الله ألفا ومائة وثلاثين حسنة، فانظر كم مرة تقرأ الفاتحة في الصلوات المفروضة، وكم مرة تقرأها في المسافة، فكم من آلاف الحسنات تحصلها في اليوم الواحد على قراءة الفاتحة وحدها، فكيف وانت تقرأ بعد الفاتحة ما تيسر. فكيف لو اتخذت لنفسك وردا تقرأه كل يوم، كم مليون حسنة تحصلها، لذلك كانت تلاوة القرآن من التجارة الربحية.

وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفه فقال: «أيكم يحب أن يغفو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم فقلنا: يا رسول الله: نحب ذلك قال: أفلا يغفو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل» (٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب فيقول لصاحبه أنا الذي أسهرت ليلك وأظلمات مواعيدك وإن كل تاجر من وراء تجاربه وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر، فيعطى الملك بيمينه وأخذ بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه خلتين لا تقوم بهما الدنيا وما فيها، فيقولان: يا رب أنى هذان فيقال: يتعلم ولذكما القرآن».

ولقد كثرت الأحاديث عن النبي ﷺ في الحديث على قراءة القرآن والترغيب فيها:

عن أبي أمامة الساهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأ القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فابهما تأتيان



يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَانَهُمَا غَيَابَتَانِ أَوْ كَانَهُمَا فَرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تَحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابَيْهِمَا أَقْرَعُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ. (٥) أَيِ السَّحَرَةِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَا رُبَّ حَلَةٍ لَيْلِيسَ نَاحِ الْكِرَامَةِ لَمْ يَقُولْ مَا رُبَّ رَدٍّ لَيْلِيسَ حَلَّةُ الْكِرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ أَرْضُ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيَقَالُ لَهُ أَفَرَأَى وَارِقٌ وَتَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً. (٦).  
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ رَوْحُ فِي السَّمَاءِ وَذِكْرُكَ فِي الْأَرْضِ». (٧).

العمل الثاني من الأعمال الصالحة المذكورة في هذه الآية إقام الصلاة:

وقد أمر الله بإقام الصلاة، وتكرر الأمر بها في القرآن كثيراً. قال تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» [البقرة]. وقال تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» [النور]. وقال تعالى: «مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» [الروم]. وقال تعالى: «وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» [الأنعام]. وقال تعالى: «قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ» [إبراهيم].

وجعل إقامتها ركناً من أركان الإيمان، فقال تعالى: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ» [البقرة].

فيا عباد الله اقيموا الصلاة كما أمركم الله، فإن للصلاة منزلة لا تعدلها منزلة أية عبادة أخرى، فهي عمود الدين، وهي أول ما فرض الله، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وهي آخر وصية وصى بها رسول الله ﷺ.

وقد أمر الله سبحانه بالمحافظة عليها، فقال تعالى: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» [البقرة]. ووعد المحافظين الذين استجابوا لربه وأقاموا الصلاة بالجنة، وبين أن منازلهم فيها أعلى المنازل، فقال تعالى: «وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمْ

الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» [المؤمنون]. وكما مدح الذين هم على صلواتهم يحافظون ثم الذين هم عن صلواتهم ساهون، فقال تعالى: «قَوْلِيلٌ لِلْمُفْسِلِينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» [الماعون].

والذي يدقق النظر في الآيات التي وردت في الأمر بالصلاة يجدّها كلها وردت بلفظ الإقامة وما تصرف منها، وإنما تتحقق إقامتها بالمحافظة على إسباغ وضوئها، والحرص على أول وقتها، وشهود الجماعة فيها، والخشوع:

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خُمُسُ صَلَوَاتِ أَقْرَضَ مِنْهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، مِنْ أَحْسَنِ وَضُوعٍ وَصَلَاتُهُنَّ لَوْ فَتِهِنَّ فَاتَمَّ زَكْوَعُهُنَّ وَسُجُودُهُنَّ وَخُسُوعُهُنَّ كَانَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَبَهُ». (٨).

وقد وعد الله تعالى المقيمين الصلاة والمحافظين عليها بالأجر والثواب والمغفرة والرحمة لقار بعالي والمُتَّقِمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا» [النساء].

وقال تعالى: «وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» [المائدة].

وقال تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَتَذَكَّرُونَ فِي الْمَعْرُوفِ وَيَتَنَبَّهُونَ عَلَى الْمُنْكَرِ وَيَتَّقُونَ الْأُصْوَاعَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» [التوبة].

وأخبر النبي ﷺ أن الصلاة تمحو الخطايا وتكفر الذنوب:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابَابِ أَيْدِيكُمْ يَغْسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ حَسَنًا مَا يَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ ذَنْبِهِ قَالُوا: لَا يَبْقِي مِنْ ذَنْبِهِ شَيْئًا، قَالَ: قُلْتُكَ مِثْلَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا». (٩).

وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَطَهَّرَ فَبَتَّ الظُّلُمَاتِ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ إِلَّا كَانَتْ كَقَارَاتٍ لَمَّا بَيْنَهُمَا» (١٠).

العمل الثالث من الأعمال الصالحة المذكورة في هذه الآية الإنفاق في سبيل الله وقد كثر في القرآن الكريم الأمر به، والترغيب فيه، والتحذير من تركه:

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُ الْأُمَمِ يَوْمَ لَا يَكُنَ لَكُمْ دُولٌ وَلَا شِفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ» [البقرة].

وقال تعالى: «قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ» [إبراهيم].

وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَنْفُسَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَانْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْنُقُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» [المساقين].

وجعل الله تبارك وتعالى الإنفاق في سبيله عنوان الإيمان فقال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» [الأنفال].

ولقد كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، وما سُئِلَ عَلَى الْإِسْلَامَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، وكان ﷺ يبحث أصحابه على الجود والكرم والإنفاق في سبيل الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا لِنَاسٍ يَبْرَأُونَ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا يَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا (١)».

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل: «انْفِقْ أَنْفَقْ عَلَيْكَ» (١٢).

ولفظ النفقة أعم من الزكاة والصدقة، فهو يشمل الزكاة وغيرها من النفقات الواجبة، ولذلك قال ابن جرير رحمه الله: وأولى التاويلات بالآية واحقها بصفة القوم أن يكونوا لجميع اللازم لهم في أموالهم مؤدين، زكاة كان ذلك أو نفقة من لزمته نفقته من أهل وعيال وغيرهم ممن تجب عليه نفقته بالقرابة والملك وغير ذلك لأنه عم وصفهم ومدهم بذلك، وكل من الإنفاق والزكاة ممدوح به محمود عليه (١٣).

وقال ابن كثير رحمه الله: كثيرا ما يقرن الله تعالى بين الصلاة والإنفاق من الأموال، فإن الصلاة حق الله وعبادته، وهي مشتملة على توحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهال إليه وبعائه والتوكل عليه، والإنفاق هو من الإحسان إلى المخلوقين بالنفع المتعدي إليهم، وأولى الناس بذلك القربات والأهلون والمالكة ثم الاحباب، فكل من النفقات الواجبة، والزكاة المفروضة داخل في قوله تعالى: «وانفقوا مما رزقناهم» (١٤).

ولقد كان النبي ﷺ يبحث على النفقة على المرأة والعيال، ويبين أنها أفضل النفقات وأعظمها أجرا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَبْنِيَارُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَبْنِيَارُ النَّفَقَةِ فِي رِقْبَةٍ، وَيَبْنِيَارُ تَصَدَّقَتْ بِهِ عَلَى مُسْكِينٍ، وَيَبْنِيَارُ النَّفَقَةِ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقَهُ عَلَى أَهْلِكَ» (١٥).

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَيَبْنِيَارُ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابْنِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَبْنِيَارُ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قال أبو قلابه: وبدا بالعيال ثم قال أبو قلابه: وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينفعهم الله به ويعينهم؟ (١٦).

وعن أبي مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا انْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ» (١٧).

وفي تقديم السر على العلانية في قوله تعالى: «سِرًّا وَعَلَانِيَةً» إشارة إلى أن الإسرار بالصدقة أفضل من الإعلان بها، كما قال تعالى: «إِنْ تَبْنُوا الصَّدَقَاتِ تَبْنُوا فِي وَأَنْ تُحْفُوا وَتُؤَيُّوا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» [البقرة]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سَعَى بَطْلُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» وذكر منهم: «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْطَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ تَمَاتِلَهُ مَا تَنْفَقُ يَمِينُهُ» (١٨).

ولا بأس بإعلان الصدقة إذا دعت الحاجة إلى الإعلان:

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار قال فجاء قوم حفاة غراء مجتاهبي الخمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر



فتمتع وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة  
فدخل ثم خرج هائماً بلا فائز وأقام فصلئ ثم  
خطب فقال: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم  
من نفس واحدة. إلى آخر الآية. إن الله كان عليكم  
رحيماً والاب الذي في الحشر يا أيها الذين آمنوا  
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لعد واتقوا الله  
إن الله خبير بما تعملون، تصيق رجل من ديناره  
من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره،  
حتى قال ولو بشق تمره. قال: فجاء رجل من  
الأنصار بصخرة كانت كفه تعجز عنها بل قد  
عجزت، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كوفين من  
طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ ينهل  
كانه مذهبه فقال رسول الله ﷺ: من سن في  
الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها  
بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن  
سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر  
من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من  
أوزارهم شيء (١٩).

وإنما كان الإسرار بالخفة أفضل لأن السر  
دائماً أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء، وإنما  
يترتب الأجر والثواب على الأعمال على قدر  
إخلاص النية فيها، فإذا شابهها شائبة رياء ربت  
على صاحبها وكانت وبالاً عليه، كما قال تعالى:  
يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن  
والذي الذي يتلو مائة ريال الناس ولا يؤمن  
بالله واليوم الآخر فمثلته كمثل صفوان عليه ثراب  
فاصابه وأبل فحركة صفدا لا يقدرون على شيء  
مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين [القرة].  
وقوله: يرجون تجارة هو خير (إن والخير  
مستعمل في إنشاء التمشير كأنه قيل: ليرجوا  
تجارة وزاده التعليل بقوله: ليوفيه أجورهم،  
قريئة على إرادة التمشير، والتجارة مستعارة  
لأعمالهم من تلاوة وصلاة وإنفاق، ووجه الشبه  
مشابهة ترتب الثواب على أعمالهم بترتب الربح  
على التجارة.

والمعنى: ليرجوا أن تكون أعمالهم كتجارة  
رابحة.

والبوار: الهلاك. وهلك التجارة: خسارة  
التاجر. فمعنى: لن تبور، أنها رابحة. و: لن تبور،  
صفة تجارة، والمعنى: أنهم يرجون عدم بوار  
التجارة.

فالصفة مناط التمشير، والرجاء لا أصل  
للتجارة، لأن مشابهة العمل الفضيل لعمل التاجر

شيء معلوم.

و: ليوفيههم، متعلق ب: يرجون أي بشرناهم  
بذلك وقدرناه لهم لنوفيههم أجورهم. ووقع الالتفات  
من التكلم في قوله: مما رزقناهم إلى الغيبة  
رجوعاً إلى سياق الغيبة من قوله: يتلون كتاب  
الله أي ليوفي الله الذين يتلون كتابه.

والتوفية: جعل الشيء وافياً، أي: تماماً لا  
نقصاً فيه ولا غبن.

واسجل عليهم الفضل بأنه يربطهم على ما  
تستحقه أعمالهم ثواباً من فضله، أي: كرمه وهو  
مضاعفة الحسنات الواردة في قوله تعالى: «مثل  
الذين ينطون من الهدى سبيل الله كمثل حبة  
انثنت سبع سنابل في كل سنبلة ستة حبة والله  
يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم [البقرة].

ونيل هذا الوعد بما يحققه وهو أن العفوان  
والشكران من شأنه فإن من صفاته العفوان والشكر  
أي الكثير المعفرة والشديد الشكر.

واكد هذا الخبر بحرف التأكيد زيادة في  
تحقيقه ولما في التأكيد من الإيذان بكون ذلك علة  
لنوعية الاجور والزيادة فيها (٢٠).

فهناك هؤلاء الذين يتلون كتاب الله ويفهمون  
الصلاة، وينفقون مما رزقهم الله، ونسال الله  
تعالى أن يعيننا وإخواننا المسلمين على التجارة  
مع الله بهذه الأعمال الصالحة.

**الهوامش:**

- ١- مفاتيح العبد (٣٥ / ٤).
- ٢- الدر المنثور (٢٧٢ / ١).
- ٣- صحيح إصرت (٢٩١ / ٣٠٧٥)، (٢٤٨ / ٢٤).
- ٤- (٨٠٣ / ٥٥٢)، (١٠٣٨ / ٣٢٨)، (٤٠٣ / ٤).
- ٥- (٨٠٤ / ٥٥٣)، (١٠٣٨ / ٣٢٨)، (٤٠٣ / ٤).
- ٦- حسن إصرت (٢٩١ / ٣٠٧٦)، (٢٤٨ / ٢٤).
- ٧- حسن إصرت (٢٥٤ / ٢٦)، (٢٢ / ١٩).
- ٨- صحيح: إصرت (١١٥٠ / ١١٥٠)، (١٩٩ / ١٩٩)، (٢١٩ / ٢١٩).
- ٩- (٩٣ / ٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢).
- ١٠- متفق عليه (٥٢٨ / ١١)، (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢).
- ١١- حسن إصرت (١١٥٠ / ١١٥٠)، (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢).
- ١٢- متفق عليه (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢).
- ١٣- جامع البيان (١٠٥ / ١٠٥).
- ١٤- تفسير القرآن العظيم (٢٢ / ٢٢).
- ١٥- (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢).
- ١٦- (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢).
- ١٧- متفق عليه (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢).
- ١٨- متفق عليه (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢).
- ١٩- (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢)، (٢٢٢ / ٢٢٢).
- ٢٠- التحرير والتنوير (٣٠٧ / ٣٠٧)، (٢٢٢ / ٢٢٢).



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على  
من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى اله  
وصحبه ومن امتدى بهديه إلى يوم الدين.  
وبعد:

سقول مستعنيين بالله تعالى في بيان  
حديث الرجل الذي جامع زوجته في نهار  
رمضان:

#### ١٠ أولاً: نص الحديث ١٠

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً جاء  
يلطم وجهه وينتف شعره ويقول: ما أراني إلا قد  
هلكت: فقال له رسول الله ﷺ: وما هلكك؟ قال:  
أصبت أهلي في رمضان. قال: «اتستطيع أن تعنق  
رفبة؟» قال: لا. قال: «اتستطيع أن تصوم شهرين  
متتابعين؟» قال: لا. قال: «اتستطيع أن تطعم سبعين  
مسكيناً؟» قال: لا. وذكر الحاجة، قال فأتى رسول  
الله ﷺ بزئيل وهو الممكّل فيه خمسة عشر  
صاعاً أحسنه تمراً، قال النبي ﷺ: «أين الرجل؟»  
قال: «أطعم هذا». قال: يا رسول الله، ما دين  
لايتبها أحد أحوج منا أهل بيت، قال: فضحك  
رسول الله ﷺ حتى بدت أنيابها. قال: «أطعم  
أهلك».

هذا الحديث سبق أن كُتبته في عدد رمضان  
١٤٢٥هـ، وقد أورثته هناك من رواية الإمام  
البخاري وبمقت ذلك أن أصحاب الكتب الستة  
أخرجوه إلا البساني، وكذا الإمام أحمد أخرجه  
في المسند. وهذه الرواية التي أورثها لها هي  
إحدى روايات المسند، واثرت إيرادها هنا لزيادة  
في بعض اللفاظ كوصف مجيء الرجل حال كونه  
يلطم وجهه وينتف شعره، وعلى كل حال سورد  
اللفاظ المختلفة في روايات هذا الحديث، وقد  
تزيد عليها بعض اللفاظ من حديث عائشة رضي  
الله عنها، وكذلك حديث ابن عمر، وغيرهما.

#### ١١ ثانياً: اختلاف اللفاظ في الروايات ١١

قول أبي هريرة «أن أعرابياً» في رواية  
البخاري: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ  
جاء رجل، وقوله: «جاء يلطم وجهه وينتف  
شعره»، وفي رواية: «جاء رجل وهو ينتف شعره  
ويدق صدره ويقول: هلك الأعداء». وفي أخرى:  
«يدعو ويله»، قال الحافظ: وفي رواية مرسله:  
«ويحني على وجهه التراب»،  
قول الرجل: «ما أراني إلا قد هلكت»، وفي  
رواية: «إن الآخر هلك». وفي حديث عائشة:

## أخبرنا الله عن حديث الرجل الذي جامع زوجته في نهار رمضان



«احترقت». وفي رواية أخرى: «هلكت».

قوله **❦**: «وما أهلكك». وفي رواية الصحيحين: «ما لك». وفي رواية أخرى: «ويحك ما شأنك». وفي أخرى: «ما الذي أهلكك». وفي خامسة: «وما ذاك». وفي سابعة: «ويحك ما صنعت». وفي سابعة: «ويلك». ورجح العلماء: «ويحك» على «ويلك»؛ لأن الوبح كلمة رحمة، أما الويل فكلمة عذاب، والمقام يقتضي الرحمة، وهو البق بالمقام.

قوله **❦**: «هل تجد رقبة تعيقها». وفي رواية: «أما تجد ما تحرر رقبة». وفي رواية: «أنتستطيع أن تعتق رقبة». وفي ثالثة: «أعتق رقبة». وفي رواية زيادة: «بئسما صنعت»؛ أعتق رقبة.

قوله: «قال: لا». وفي رواية فقال: «لا والله يا رسول الله». وفي أخرى: «لنس عمدي». وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما: «والذي بعثك بالحق ما ملكك رهقه قط».

قوله: «أنتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين». قال: لا. وفي رواية قال: «فصم شهرين متتابعين». وفي حديث سعد قال: «لا أقصر». وفي رواية: «وهل لعنت ما لعنت إلا من الصيام».

قوله: «قال: أنتستطيع أن تطعم ستين مسكينا». قال: لا. وفي رواية الصحيحين: «هل تجد إطعام ستين مسكينا». قال: لا. وفي رواية: «قال: لا يا رسول الله». وفي رواية: «فتطعم ستين مسكينا». قال: لا أجد. وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي»؛ أي لا أجد ما أشبعهم. قوله في رواية البخاري: «فمكث عند النبي **❦**». وفي رواية أبي نعيم: «فمسكت». وفي رواية ابن عيينة: «فقال له النبي **❦**: اجلس فجلس».

قوله في رواية البخاري: «فبينما نحن على ذلك». وفي رواية ابن عيينة: «فبينما هو جالس كذلك».

قوله: «فأتى رسول الله **❦** بزنبيل وهو المكتل». وفي أكثر الروايات: «يعرق». وفي رواية البخاري: «والعرق المكتل». والعرق قسر بالمكتل، وفسر أيضا الزنبيل بالمكتل، وجاء في بعض الروايات: «الزنبيل» وقال صاحب الصحيح: «ربما وسع له الحنف»؛ وخط تدل على إباء مصروع من الخوص، وقد بين العلماء أن العرق يسع خمسة عشر صاعا من التمر وغيره، وهي قيمة الكفارة على إطعامها ستين مسكينا لكل مسكين مد من طعامه لأن الصاع أربعة أمداد. وقد جاء في بعض الروايات أنه به عشرون صاعا فيكون زيادة على قدر الكفارة والله أعلم.

قوله **❦**: «أين الرجل». وفي رواية البخاري: «أين السائل». زاد في رواية: «أفقا». وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «أين المحرق انقا». قوله **❦**: «أطعم هذا». وفي رواية البخاري: «خذ

هذا فتصدق به». زاد ابن إسحاق: «فتصدق به عن نفسك». وفي رواية منصور: «أطعم هذا عنك». وعند الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه: «نحن نتصدق به عنك».

قول أبي هريرة رضي الله عنه: «فقال الرجل: أعلی أفقر مني»؛ أي: أتصدق به على شخص أفقر مني. وهذا معناه أن الرجل فهم أن رسول الله **❦** ابن له أن يتصدق به على من يتصف بالفقر. قال الحافظ في الفتح: وقد بين ابن عمر رضي الله عنهما ذلك في حديثه فزاد فيه: «إلى من أدمعه». قال: «إلى أفقر من تعلم». وفي رواية إبراهيم بن سعد: «أعلى أفقر من أهلي». ولأوزاعي: «أعلى غير أهلي». وبنصور: «أعلى أحوج منا». ولابن إسحاق: «وهل الصدقة إلا لي وعلي». ولابن مسافر: «أعلى أهل بيت أفقر مني».

### باب الثالث: ما يستتبع من الحديث من أحكام وأداب

#### ١ الإحكام

١- أن كفارة من جامع امرأته في رمضان عامدا واجبة في حقه على المرتب المبيح في الحديث من تحرير رقبة، فإن لم يجد فصوم شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكينا.

٢- أنه يجب مع الكفارة قضاء يوم مكان الذي أفسده بالجماع، وذلك لما جاء في بعض طرق الحديث أنه **❦** أمره أن يصوم يوما مكانه.

٣- ظاهر الحديث يدل على أن الكفارة على الرجل دون المرأة، ولبعض العلماء قول آخر في ذلك مفصلا فليراجعه من شاء.

٤- أن التتابع في الصيام شرط في كفارة رمضان، واشتراط الجمهور ألا يكون في الشهرين شهر رمضان، وألا يكون فيهما أيام نهي عن صومها كيومي الفطر والأضحى، وأيام التشريق.

٥- أن من كفر بالإطعام فيطعم ستين مسكينا لكل مسكين مد؛ سواء البر والزبيب والتمر وغيرها وذلك عند الإمامين مالك والشافعي، وقال الإمام أبو حنيفة يجب لكل مسكين مدان من حنطة أو صاع من سائر الحبوب وفي الزبيب عنه روايتان، قال: أو يغذي ستين مسكينا ويعيشهم غداء وعشاء مشبعين، أو غداعين أو عشاءين، أو عشاء وسحور. ونهت الإمام أحمد إلى أن الواجب لكل مسكين مد من بر أو نصف صاع من تمر أو شعير. ولكن ظاهر الحديث يؤيد ما ذهب إليه مالك والشافعي. والله أعلم.

٦- ظاهر الحديث أنه لا يجزئ التكفير بغير هذه

الثلاثة: أي العتق أو الصوم أو الإطعام

٧- نهت المالكية إلى وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان بجماع أو غيره، مستدلين برواية لابي هريرة أن رسول الله **❦** أمر رجلا أفطر في

رمضان أن يعتق رقبة.. إلخ الحديث.. ولم يقل: افطر بجماع، بل أطلق، فيدخل فيه كل مفطر سواء أكان جماعاً أم غيره، ولكن الجمهور قالوا: لا كفارة إلا في الجماع.

٨- هل تسقط الكفارة بالإعسار؟

استدل الشافعي في أحد أقواله، وجزم به عيسى بن دينار من المالكية على سقوط الكفارة بالإعسار بقول النبي ﷺ في هذا الحديث: «اطعمه أهلك». وفي بعضها: «اطعمه عيالك». ولأنه ﷺ لم يبين له استقرارها في ذمته إلى حين يساره والجمهور على عدم سقوطها بالإعسار، قالوا: وليس في الخبر ما يدل على سقوطها عن المعسر بل فيه ما يدل على استقرارها عليه.

٩- ظاهر الحديث يدل على جواز إعطاء الصدقة جميعها في صنف واحد.

١٠- من تكرر منه الجماع في رمضان هل تلزمه أكثر من كفارة

إذا تكرر منه الجماع في يوم واحد لزمته كفارة واحدة، وإن كان في يومين أو أيام لزمه لكل يوم كفارة

١١- لو جامع في صوم غير رمضان من قضاء أو نذر أو غيرهما فلا كفارة عليه عند الجمهور

١٢- اتفق العلماء على أن الموطوءة مكرمة كانت أو بائنة بفسد صومها ويلزمها القضاء، إلا في قول للشافعي، كما اتفقوا على أنه لا كفارة عليها إلا في رواية عن الإمام أحمد.

١٣- لو طعن سحر وهو شافع فاحلف اليمين فيه، وأعدل الأقوال - فيما يرى والله أعلم - قول شافعي رحمه الله: لا يبرع في الحال ولا سي - عند وإن استدأ لزمه القضاء والكفارة.

١٤- هل يشترط في الرقبة أن يكون مؤمنة ذهب إلى ذلك الجمهور، وخالف في ذلك الحنفية وقالوا: لأن الإيمان لم يشترط فيها، ولم يشترط إلا في كفارة القتل والجمهور على اشتراطها في جميع الكفارات حملاً للمطلق على المقيد.

١٥- هل يقاس إنزال المنى بلا جماع على الجماع في وجوب الكفارة لا يقاس على الجماع عند الجمهور، وأما المالكية فيوجبون الكفارة في كل مفطر عمداً، بالجماع وغيره من إنزال المنى، بل سبق قولهم بالكفارة على من افطر عمداً ناكل أو شرب أو غير ذلك

ب- الآداب:

وتنقسم إلى آداب العالم، وآداب المتعلم، وآداب عامة

أولاً: آداب العالم.

١- على العالم أن يكون له مجلس معلوم يستقل

الناس فيه لحاجاتهم سواء كان في المسجد أو البيت

٢- ألا يدخل بوقته على الناس لأنهم بحاجة إليه فيفقههم بكل ما يستطيع

٣- مخالطة العالم للناس وقربه منهم، بحيث كلما ألم بهم أمر قزعوا إليه.

٤- يدل الحديث على أن أهل العلم والفضل عليهم أن يقضوا حاجات الناس بغير تطويل عليهم.

٥- دل الحديث على جواز استفسار العالم عما عند المستفتي من أمور لا يعلمها العالم

٦- إن كان الأمر يستدعي تفصيلاً في الفتوى لزم العالم أن يفصل للمستفتي، ولا يجمل بحيث يتفجع بالتفصيل.

٧- التلطف في التعليم والتألف على الدين والرفق بالمتعلم.

٨- على العالم ألا يغضب لكثرة أسئلة الناس له، ولا يعضفهم إذا وقعوا في المحرمات، ولا سيما إذا جاءوا نادمين.

ثانياً: آداب المتعلم:

١- يذهب المستفتي والمتعلم إلى المفتي والمعلم في مكانه، لأن الأمر متعلق بينه

٢- في الحديث أن الإنسان لا بد أن يعرض ما نصبه على أهل العلم.

٣- على الإنسان أن يحدث عن حل لمشكلته، ولا ينهي له أن يسكت عليها.

٤- لا يلزم أن يخلو بالمفتي ليعرض عليه مسأله

٥- أن يكون صريحاً صادقاً مع المفتي حتى يحصل على الفتوى الصحيحة لمسأله

٦- أن يجيب عن استفسارات المفتي لمعرفة تفاصيل ما وقع فيه من إثم ومعصية.

ثالثاً: آداب عامة:

١- فضل مجالسة أهل العلم والفضل: لقول أبي هريرة رضي الله عنه: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ»

٢- ظاهر الحديث يدل على أن الرجل لم يسأل على النبي ﷺ وأصحابه، ولعله من ثبوته وانشغاله بمعصيته.

٣- كما يدل على أن الرجل قطع كلام القوم، وفي ذلك جواز هذا إن كانت هناك مصلحة عليا.

٤- عدم ذكر اسم الرجل، وخاصة عند الأمور المحرجة

٥- في الحديث جواز قول: «هلكت»، أو كلمة نحوها أو تصرف مما ظاهره المخالفة من الدعوة بالويل ونحوه، إذا أحس الإنسان بخطر ما هو فيه من مصيبة ولا سيما إن كانت دينية.

٦- أنه يستحسن التلميح دون التصريح فيما



يستفتح من الأفعال.

٧ - أنه لا بأس أن يصرح الإنسان بنبذه للعالم أو غيره من أهل الفضل : وذلك لحل مشكلته. وليس هذا من المجاهرة المنهي عنها .

٨ - كما أن ذكر الدب على سبيل الدم عليه ليس مذموما أيضا .

٩ - أن المعترف بالذنب لا يلام ولا معزr، ويكتفى بدمه وطلبه الخروج منه .

١٠ - على المذنب أن يندم على ذنبه . كما قال الرجل : «هلكت» أو «احترقت» .

١١ - دل الحديث على أن الأصل في الإنسان أن يصدق في أقواله . ولا يكذب إلا إذا علم أنه ذلك

١٢ - إخبار الإنسان عن فقره وضعف حاله المالية . وخاصة إخبار أهل العلم والعسل بذلك لا يدخل في باب الشكوى

١٣ - الحديث يدل على أن الإنسان لا ينبغي له أن يستحى من السؤال عما يصيبه . ومن باب أولى لا يستكبر فإن العلم كما قيل : يضيع بين الحياء والكبر .

١٤ - لا بأس بالسؤال على ملا من الناس وفي محضر منهم . وليس بلام أن يكون في خفاء أو سر .

١٥ - دل الحديث على أن قوم أطالوا الجلوس عند النبي ﷺ . فلا بأس بطول الجلوس إن كان لا يضر صاحب البيت أو العامة .

١٦ - دل الحديث على جواز قولة : «أنا» لأن الرجل اجاب بها لما قال النبي ﷺ : «أين السائل» وإنما يكره قول : «أنا» إذا كان على سبيل العذر والكر .

١٧ - يسفاد من الحديث حسن الطلب بالأسلوب المناسب . فالرجل حصل طعاما لأهله بأسلوب مناسب .

١٨ - جواز الضحك أمام الناس . وأنه لا يدخل في موضوعه من ضحك سري حتى يتركه الله

١٩ - في الحديث بيان لخصلة جبل الإنسان عليها . وهي الطمع وحب التزود . فالرجل بعد أن كان يسأل عن مخرج له من دبه الذي ارتكبه . أصبح يسأل طعاما لأهله .

٢٠ - في الحديث دليل على أن للذنب حرمة عند المؤمن وتاما : ولذلك قال الرجل : «احترقت» . وهذا حال المؤمن مع الذنوب . ولذلك كلما أحدث ذنبا أو وقع في معصية بار بالتوبة والإبابة والاستعفار . فهو ليس متبلد الحس لا يشعر بخطورة المعصية كغيره من الناس

٢١ - في الحديث التماس على العبادة مع المؤمنين حتى المدين منهم .

٢٢ - في الحديث عظيم رحمة الله تعالى بعباده وسعنها . فالرجل وقع في الذنب وامتنع حرمة

الشهر . ومع ذلك رزقه الله تعالى من فضله . فسبحان من لا تضره معصية العاصين . كما لا تنفعه طاعة الطائعين

٢٣ - وفيه أيضا قرب الفرج من الله سبحانه وتعالى لعبده . فكل من أصيب بهم وغم فليعلم أن فرج الله قريب

٢٤ - حكمة الله تعالى الحكيم سبحانه في تقدير الذنب على العبد . وهي حكم لا يعلمها إلا رب العالمين . فهذا الرجل فقير . فترتب على ذنبه معرفة أحكام شرعية بالإضافة إلى ما رزقه من رزق له ولأهله .

٢٥ - أن هم الحياة الصعبة لا يمنع الإنسان من ممارسة حياته الطبيعية . وهذا مما يبعث الأمل . ويبعد اليأس والقنوط

٢٦ - وفي الحديث ما يدل على أساليب الأعراب مع النبي ﷺ . فالرجل دخل بلا استئذان . ولم يسلم . وقطع حديث القوم . والألفاظ التي استعملها . «هلكت» . «احترقت» . إلخ

٢٧ - سكوت المفضول بين يدي الفاضل . فالصحابه كانوا جالسين عند النبي ﷺ لم ينكلم منهم أحد ولم يقاطع النبي ﷺ . وهذا دليل على حسن أدبهم مع الرسول ﷺ .

٢٨ - حرص المسلم على براءة ذمة إخوانه . وسعيه في تخليصها . فالنبي ﷺ لم يكتف بالفقوى . وإنما سعى في تخليص ذمة صاحبه مما علق بها من حق الله تعالى .

٢٩ - في الحديث ما يدل على أن أهل الفضل والكرم يطعم الناس في كرمهم وفضلهم . فعليهم أن يزدادوا . ويتخلوا بمكارم الأخلاق

٣٠ - جواز الحلف مدور استخلاف . وإن الدعي عن كثرة الحلف تنصرف إلى ما لا فائدة منه . فالرجل حلف أكثر من مرة من غير أن يستحلفه النبي ﷺ .

٣١ - في الحديث جواز الإلحاح إن كان هناك ما يدعو إلى الإلحاح . فالرجل ألح في إعطائه الصدقة وذلك لفقره

إلى غير ذلك من الفوائد التي يمكن أن تستخلص من هذا الحديث . ولا عجب فسد النبي ﷺ مليئة بالفوائد العظيمة على رغم أنف المبكرين والمتكررين . نسأل الله الهداية للجميع . وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وأن يحيينا على سنة نبينا محمد ﷺ ويحيينا عليها

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين . والحمد لله رب العالمين

# حلال السلف في رمضان

## إهداء / أسامة سليمان

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا  
نبي بعده... وبعد:

بإذن الله عز وجل فصل رمضان على منائر  
سعد عديسة، تحياتي الخاصة  
والتي منها:

١- أن خلوف قم الصائم أطيب عند الله من  
ريح المسك. ٢- أن الملائكة تسبِّح للمصائمين حتى

٣ تصدق فيه مائة الشياطين

٤ تفتح فيه أبواب الجحيم وتغلق فيه أبواب  
المران.

٥- فيه ليلة هي خير من ألف شهر، من حرم  
خيرها فقد حرم الخير كله

٦- يفر الله للمصائمين في آخر ليلة من ليلته  
المباركة.

٧- لله فيه عتقاء من النار وذلك في كل ليلة

ولأجل ذلك كان السلف الصالح يقدرُون  
لرمضان قدره فيشعرون عن ساعد الجد باغتنام  
الأوقات في طاعة رب الربيات، حيث إن الصوم  
هو طريق الإخلاص وعبادة الأخيار وشيخ  
الأحرار، والإخلاص هو التعري عما دون الله،  
ونسيان رؤية الخلق، وهو محور دعوة الرسل،  
يقول جل شأنه: «وما أمروا إلا ليعْبُدُوا اللَّهَ  
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ»، وهو من أشق  
العبادات على النفس، لأجل ذلك قال سفيان  
الثوري رحمه الله: «ما عالجت شيئاً على أشد  
من نيّتي». وقال أيضاً: «إن العبد يعمل العمل  
سراً فلا يزال الشيطان به حتى يغلبه فيكتب في  
العلانية ثم لا يزال به الشيطان حتى يحب أن  
يحمد عليه فينسخ من العلانية فيثبت في  
الرياء».

ونسهر هذا فضله وتلك خصائصه كيف كان  
حال السلف فيه، وكيف كانوا يستقبلونه  
كانوا يستقبلونه بالقوة الصادقة النصوح  
والحرص على اغتنام أوقاته وعمارته بالأعمال  
الصالحة التي تتأكد فيه دون غيره والتي منها:

### ١- إطعام الطعام

وهي عبادة يشيا منها التوحد والتحبب بين  
المؤمنين، ولذلك لا تعجب حينما تعلم أن ابن  
عمر رضي الله عنهما كان لا يفطر إلا مع العتامي  
والمساكين، وإذا علم أن أهله ربوه عنه لم يفطر  
في تلك الليلة، وقد قال بعضهم: «لأن ادعو عشرة  
من أصحابي فاطعمهم طعاماً يشتهونه أحب إليّ  
من أن أعتق عشرة من ولد إسماعيل»، وقد كان  
رجال من بني عدي يصلون في المسجد، فمما  
أنظر أحدهم على طعام قط وحده، إن وجد من  
يأكل معه أكل، وإلا أخرج طعامه إلى المسجد  
فأكله مع الناس وأكل الناس معه، وكان الحسن  
وابن المبارك يقدمان الطعام لإخوانهم ويقولان  
على خدمتهم وترويحهم لأنهم كانوا يوقنون  
بقول الله سبحانه: «ويطعمون الطعام على حبة  
مستكبراً وتبيناً وأسيراً» (٨) إنما نطعمكم لوجه  
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً (٩) إنا نخاف  
من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً (١٠) فوافقه الله  
شكر ذلك اليوم وبقائه نضرة وسروراً (١١)  
وحزاقه بما صبروا حبة وحريراً.

### ٢- الصدقة

ولأن أفضل الصدقة صدقة رمضان لذا كان  
النبي ﷺ أجود ما يكون في هذا الشهر الكريم  
حتى كان أجود من الريح المرسلة التي يعم



خيرها ولا يميز بين أرض وأرض، ولذا كان السلف الصالح ينساقون في التصديق والإيمان، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، ووافق ذلك مال عدي، فقلت: اليوم أصبح أبنا بكر إن سيقته يوما، قال: فجئت بنصف مالي، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك»، قال: فقلت: مثله، وأتى أبو بكر بما عنده، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر»، قال: أبقيت لهد الله ورسوله، قلت: لا أسألك إلى شيء أبدا.

وبخلت جدة طلحة بن عبيد الله عليه يوما وهو خاتم النفس، فقالت: ما لي أراك كالحال الوجه، ما شاك قال: المال الذي عدي قد كثر وأكرمني، قلت: ما عليك المال أقسمه فقسمه طلحة، قال طلحة من بحبي سألت الخازن: كم كان المال، قال: أربعمائة ألف، وجهز عثمان رضي الله عنه ثلاث جيش العسرة من ماله حتى قال رسول الله ﷺ: «ما ضر عثمان ما صنع بعد اليوم».

والصدقة تهرن على صديق إيمان صاحبها، وفي هذا يقول النبي ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء» (مسلم).

### ٣- الغيام:

الذي هو شعار الصالحين وذاب المتقين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا، ومن لهذه العبادة إن لم يكن لها السلف الأبرار، فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي من الليل ما شاء الله حتى إذا كان نصف الليل أبقت أهله ويخلو: «وأمر أهلك بالصلاة واضطبر عليها»، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقرأ: «أخ من هو قانت أثناء الليل ساجدا» قال: ذاك عثمان رضي الله عنه حتى أنه ربما قرأ القرآن في ركعة واحدة، وفي حديث السائب بن يزيد: كان القارئ يقرأ بالمئين يعني مئات الآيات - حتى كنا نعتمد على العصي من طول الغيام، قال: وما كانوا يصرفون إلا عند الفجر: مفتتين بقول النبي ﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

### ٤- قراءة القرآن

ولأن رمضان هو شهر القرآن كان السلف الصالح يقبلون على تلاوته ويكثرون من ختمه إلى حد يهر العقول: فهذا عثمان رضي الله عنه يختم القرآن في كل يوم مرة، أما قتادة رحمه الله فكان يختم في كل سبع مرة، فإذا جاء رمضان ختم كل ثلاث، إلا العشر الأواخر، فكان يحكم في كل ليلة، وكان سفيان الثوري

إذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ومجالس العلم وأقبل على القرآن، وكذا كان الزهري يفعل، فإن سأل سائل: ألم يه رسول الله ﷺ عن ختم القرآن في أقل من ثلاث؟

يجيب عن ذلك ابن رجب بقوله: إنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك، فاما في الأوقات المفضلة كرمضان والأسابيع المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن؛ اغتناما لفضيلة الزمان والمكان، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، ولم يكر هديه قراءة القرآن يوم تدبر أو تعقل، بل كانوا يحركون به القلوب ويبكون عند تلاوته، ففي صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن مسعود: «اقرأ على القرآن»، فقلت: اقرأ عليك وعليك أنزل، فقال: «إني أحب أن اسمع القرآن من غيري»، قال: فقرأت سورة النساء حتى بلغت: «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا»، قال: «حسبك» فالتفت فإذا عيناه تذرفان.

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: «أقم هذا الحديث تعجبون» (٥٩) وتضحكون ولا تنكون، فبكى أهل الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم، فلما سمع رسول الله ﷺ صوت بكائهم بكى معهم، وبكى ابن عمر وهو يقرأ قول الله تعالى: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»، وامتنع عن قراءة ما بعدها، وبكى سفيان الثوري حتى انقطعت قراءته عندما قرأ قوله تعالى: «وَأَيُّكُمْ نَسْتَعِينُ»، وقرأ فضيل رحمه الله: «وليسوا بكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم»، فجعل يردد: «ونبلو أخباركم»، ويبكي ويردد: «إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهنكت أstarنا وعذبتنا».

وكان بعض سلفنا الصالح يعتسرون ويتطيبون في ليالي العشر تحرياً لليلة القدر، كل ذلك مع إخافتهم لأعمالهم خوفاً على أنفسهم، فهذا محمد بن واسع يقول: لقد أدركت رجلاً كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة وقد مل ما تحت خده من دموعه ولا تشعر به امرأته، وقد أدركت رجلاً لا يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي بجواره.

هذه وقفات مع عبادة السلف في هذا الشهر الكريم، فابن نحن من تلك إخواني، فهيا بنا نسدد ونقارب، والله من وراء القصد.

## من صحيح الأحاديث القصار



### كهاتين: السبابة والوسطى.

1. 2. 3. 4.

اللَّهُ بِهِ. (٢٩٨٦)، حب (٤٠٧)

اللَّهُ فَمَسْمُودٌ. فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَا تُسْمَتَوْهُ. ج ٢٩٩ ص ١٩١

الكبرى (١٠٠٥١ / ٦)، ج ١ (٢٧١٤)

احذركم فليخطم ما استطاع. د ٢٩٩: ح ٤١٦٣ د ١٠٠ ح ٣٦٠: ح ٢٣٥.

بدره علم فيه. فار السطان بدخل. د ٢٩٩٥. ج ١١٣٣. ١١٩١٦ - ١١٩١٩. ٥٠٣٦١. ٥٠٣٦٢.

مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ إِنْشَاءً مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ. ٢٩٩٦:٩. حد. ٢٥٢:٩. ٢٥١:٩. حب. ١٥٥-

٤٤. (٢٩٩٩)، حم (١٨٩٥٦)، (٢٣٩٧٩)، (٢٣٩٨٥)، مي (٢٧٧٧)، حب (٢٨٩٦).

(٢٣٨٨٥)، د(٤٨٠٤)، ت(٢٣٩٢)، ح(٢٧٤٢)

(١١١٥٨)، (١١٣٤٤)، (١١٥٣٦)، رقم الكوي (٨٠٠٨ / ٥)، حب (٦٤).

(1/11/12)



٢٠٢١ قال ابن مسعود رضي الله عنه: ما كان بين إسلامنا وبين أن عانينا الله بهذه الآية: «الْمَ يَأْنِ

لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ» إِلَّا أَرْبَعُ سَنِينَ ٣٠٢٧

٢٠٢٢ - عن جابر رضي الله عنه قال: كان عبد الله بن أبي بن سلول يقول لجارية له: اذهبي فابغينا

شيئنا، فانزل الله عز وجل: «وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبُغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصُنَا لِنَبْتَغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ٣٠٢٩

## المرحلة الثانية

وبهذا الحديث نختم ما انفرد به الإمام مسلم عن الإمام البخاري من كتابي «درر البحار من صحيح الأحاديث القصار»، حيث نكون بهذا الحديث وهو رقم (٢٠٢٢) من ترقيم سلسلة «درر البحار» نكون قد انتهينا من المرحلة الأولى، وهي ما اتفق عليه الإمامان البخاري ومسلم، ثم ما انفرد به الإمام البخاري، ثم ما انفرد به الإمام مسلم، ثم نبدا المرحلة الثانية من درر البحار من صحيح الأحاديث القصار وهي فيما كان على شرط الشيخين أو على أحدهما ولم يخرجاه، وهذه من اسق المراحل، حيث يتوهم الكثير بمجرد رواية البخاري ومسلم لتختص في صحيحيهما أنه على شرطهما، وقد بين ذلك الإمام السبوطي في التدريب (١ - ١٢٩) حيث نقل عن الحافظ ابن حجر أنه قال: «ووراء ذلك كله أن يروى إسناد ملفق من رجالهما، كسماك عن عكرمة عن ابن عباس، فسماك على شرط مسلم فقط، وعكرمة انفرد به البخاري والحق أن هذا ليس على شرط واحد منهما، وادق من هذا أن يروى عن أناس تفات ضعفوا في أساس مخصوصين من غير حديث الدين ضعفوا قبهم، فيجيء عنهم حديث من طريق من ضعفوا فيه، رجال كلهم في الكنايين أو أحدهما، فنسبته أنه على شرط من خرج له خلط، كما يقال في هشيم عن الزهري: «كل من هشيم والزهري أخرجا له فهو على شرطهما فيقال بل ليس على شرط واحد منهما، لأنهما إنما أخرجا له هشيم من غير حديث الزهري، فإنه ضعيف فيه، لأنه كان دخل إليه فاخذ منه عشرين حديثا، فلفيه صاحب له وهو راجع فسأله روايته، وكان ثم ربح شديدة فدهمت بالأوراق من الرجل، فصار هشيم يحدث بما علق منها بدهنه، ولم يكن من حفظها فوهم في أشياء منها، ضعف الزهري بسببها، وكذا همام ضعيف في ابن جريح مع أن كلا منهما أخرجا له، لكن لم يخرجاه له عن ابن جريح سينا، فعلى من يعزو إلى شرطهما أو شرط واحد منهما أن يسوق ذلك السند بسوق روايته من نسب إلى شرطه ولو في موضع من كتابه.

وكذا قال ابن الصلاح في شرح مسلم: من حكم لتخصر رواية مسلم عنه في صحيحه بأنه من شرط الصحيح فقد عقل وأخطأ، بل ذلك موقوف على النظر في حقيقة رواية مسلم عنه، وعلى أي وجه اعتمد عليه، اهـ.

قلت: وسببنا إن شاء الله نصحيح الأحاديث القصار فيما كان على شرط الشيخين أو أحدهما ولم يخرجاه، مجتنبين هذه الأخطاء والأوهام التي بيثها الحافظ ابن حجر، وما توفيقي إلا بالله، فهو وحده من وراء القصد.

# لَيْلَةُ الْقَدَرِ

## خَيْرُ مِائَةِ أَلْفِ شَهْرٍ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

اجمعين.. وبعد:

فلقد من الله البار ويغالي على من محمد ﷺ بال احتسابها على عسركم من الأبد بحسبنا من عديد  
من حمد احتسابنا تلك السنة المباركة التي هي خير مائة على الإطلاق والتي نزل فيها القرآن  
الحديد. فحبيب نبينا ما يكون في سبيلها من موت وحياة وحر وبرد وقد جعل الله عز وجل العشرة  
فيها هي خير من عبادة ألف شهر. قال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ (١) وَمَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ (٢)»  
ليلة القدر خير من ألف شهر ٣. من الملائكة والروح فيها نزل نبيهم من كل مرة ٤. سادسها حتى

مطلع الفجر، [سورة القدر]

عن ابن عباس رضي الله عنهما

رئيس مجلس علماء الجماعة

الشقاء والسعادة فإنه ثابت.

العمل فيها خير من عمل ألف شهر، قال تعالى:  
«لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» [القدر: ٣].

أن قيام ليلة سبب لغفران الذنوب، فعن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من  
قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ  
ذَنْبِهِ» [متفق عليه]

من حرمها فقد حُرِمَ، فعن أنس بن مالك قال: دخل  
رمضان فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا الشهر قد  
حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد  
حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم» [صحيح  
سنن ابن ماجه].

أن الملائكة تلك الليلة أكثر في الأرض من عدد  
الحصى.

يقبل الله التوبة فيها من كل تائب وتفتح فيها  
ابواب السماء وهي من غروب الشمس إلى طلوعها.

ود فضل ليلة القدر

وفضائل ليلة القدر كثيرة وعظيمة من حُرِمَ  
خيرها فهو المحروم حقاً، ومن وفقه الله عز وجل  
لقيامها فهو الفائز السعيد، ومن فضائل ليلة القدر:  
أنها ليلة مباركة نزل فيها القرآن الكريم على  
النبي ﷺ. قال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا  
كُنَّا مُنْذِرِينَ» [الدخان: ٤، ٣]. وقال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي  
لَيْلَةِ الْقَدَرِ» [القدر: ١].  
فيها تكتب الأجال والمقادير، قال تعالى: «فيها  
يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ».

وعن ربيعة بن كلفثوم قال سال رجل الحسن  
ونحن عنده فقال يا أبا سعيد أرايت ليلة القدر افي  
كل رمضان هي؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو  
إنها لفي كل شهر رمضان إنها ليلة يفرق فيها كل  
أمر حكيم فيها يقضي الله عز وجل كل خلق وأجل  
وعمل ويرزق إلى مظلها. [الإبانة - لابن بطه].

وعن مجاهد في قوله تعالى: «يمحو الله ما يشاء  
ويثبت» قال: إن الله ينزل كل شيء في ليلة القدر  
فيمحو ما يشاء من المقادير والأجال والأرزاق، إلا



وعشرين. فصلها فيه. فإن أحببت أن تستنم آخر الشهر فافعل. وإن أحببت فكف. قال: فكان إذا صلى العصر، دخل المسجد، فلم يخرج إلا في حاجة حتى يصلي الصبح، فإذا صلى الصبح، كانت دابته بباب المسجد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: تذاكرنا ليلة القدر. فقال رسول الله ﷺ: كم مضى من الشهر، قلنا: اثنتان وعشرون، وبقي ثمان، فقال: مضى اثنتان وعشرون وبقي سبع، اطلبوها الليلة الشهر تسع وعشرون.

#### رد دليل من قال في ليلة سبع وعشرين رد

عن زر، قال: قلت لأبي بن كعب رضي الله عنه: أما المذنب أخبرنا عن ليلة القدر. قال: فإن ابن أذ عند يقول من يتم الحول يصيبها. فقال رحمه الله: أما عند الرحمن، أما إنه قد علم أنها في رمضان، ولكن كره أن يخبركم، فتكلموا، هي والذي أنزل القرآن على محمد ليلة سبع وعشرين، قلنا: يا أبا المنذر، أنى علمت هذا؟ قال: بالآية التي أخبرنا النبي ﷺ: فحفظنا وعدنا، هي والله لا نستثنى، قال: قلنا لزر: وما الآية؟ قال: تطلع الشمس، كأنها طاس ليس لها شعاع.

هذا والراجح أنها في العشر الأواخر من رمضان. فعن عائشة رضي الله عنهما، قالت: كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان، ويقول: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان». وعن أبي النسي، قال: تحروا ليلة القدر في الوتر من عشر الأواخر من شهر رمضان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -:

ينبغي أن يتحراها المؤمن في العشر الأواخر حسبها كما قال النبي ﷺ: تحروا في العشر الأواخر، وتكون في السبع الأواخر أكثر وأكثر ما تكون ليلة سبع وعشرين كما كان أبي بن كعب يخلف أنها ليلة سبع وعشرين. اهـ

ولاشك أن الحكمة في إخفاء ليلة القدر: أن يحصل الاجتهاد في التماسها وطلبها.

#### رد علامت ليلة القدر رد

ورد للبسه القدر علامات منها: أنها ليلة بلحة منيرة، وأنها ساكنة لا حارة ولا باردة، وأن الشمس تطلع في صبيحتها بيضاء مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر.

#### رد طلب العفو والعافية في ليلة القدر رد

سألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ: ماذا أقول إن وافقت ليلة القدر؟ قال لها النبي ﷺ: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني». ولو تأملت أخي في جواب النبي ﷺ تجد أن هذه الكلمات تجمع للإنسان خيري الدنيا والآخرة، بأن يسلم من البلاء في الدنيا ومن العذاب في الآخرة. فإذا عوفي الإنسان في دنياه وآخرته كان

وعسى كل من الحائض والنفساء أن تحسن العمل طوال الشهر حتى يتقبل الله منهن، ولا يحرمهن فضل هذه الليلة، قال جويبر: قلت للضحاک: «أرأيت النفساء والحائض والمسافر والنائم لهم في ليلة القدر نصيب؟»، قال: «نعم، كل من تقبل الله عمله سيعطيه نصيبه من ليلة القدر».

#### رد شؤم الشجرة والملاحه رد

رفعت معرفة ليلة القدر بسبب الشجار والمخاصمة والتنازع فعن أنس رضي الله عنه قال: أخبرني عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج ليخبرنا بليلة القدر، فتلاخى رجلان من المسلمين، فقال: إني خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاخى فلان وفلان، فرفعت. وعسى أن يكون خيرا لكم، فالتمسوها في التسع والسبع والخمس، فالتنازع والشجار سبب في رفع البركة وفي رفع الخير الذي يحدث لهذه الأمة.

#### رد الاختلاف في تحديد ليلة القدر رد

اختلف العلماء في ليلة القدر اختلافا كثيرا، وقد أورد الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الفتح أكثر من أربعين قولاً فيها، منها أنها رفعت، ومنها أنها في جميع السنة، ومنها أنها في جميع ليالي رمضان، ومنها أنها أول ليلة من رمضان، وأنها ليلة النصف، وأنها ليلة إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، وسبع وعشرين وغير ذلك من الأقوال.

#### رد دليل من قال في ليلة إحدى وعشرين رد

عن أبي سعيد خدري رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الوسطى من رمضان، فاعتكف عاماً حتى إذا كانت ليلة إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج صبحها من اعتكافه، قال: من كان اعتكف معي، فليعتكف العشر الأواخر. وقد رأيت هذه الليلة إذ أسسيتها وقد ربي أسجد من صبحها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وقت قال أبو سعيد الخدري: فاضطرت السماء تلك الليلة، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد قال أبو سعيد رضي الله عنه: فأنصرت عينا رسول الله ﷺ أنصرف علينا، وعلى جبهته وألفه أثر الماء والطين من صبيحة ليلة إحدى.

ولهذا كان أبو سعيد يقول: إن ليلة القدر هي ليلة إحدى وعشرين استناداً إلى هذا الحديث عن النبي ﷺ.

#### رد دليل من قال في ليلة ثلاث وعشرين رد

عن عبيد الله بن أنس رضي الله عنه قلت لرسول الله ﷺ: أنى تكون بدايتي وأنى يحسن الله صلي بيدي ليلة بد شدا أسهر برها إلى المسجد، فأصلبها فيه، فقال: أنزل ليلة ثلاث.



وينسخ الأحياء من  
الاصوات، ويكتب الحاج فلا  
يزاد فيهم أحد، ولا ينقص منهم  
أحد.

قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسير  
قوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا  
كُنَّا مُنْذِرِينَ» فيها يُفَرَّقُ كل أمر حكيم: يقول  
تعالى مخبراً عن القرآن العظيم أنه أنزله في ليلة  
مباركة. وفي ليلة القدر كما قال عز وجل: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ  
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وكان ذلك في شهر رمضان كما قال  
تبارك وتعالى: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ».  
ومن قال إنها ليلة النصف من شعبان كما روي  
عن عكرمة فقد أبعد النجعة، فإن نص القرآن في  
رمضان اهـ.

والحق أن هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر، لا  
ليلة النصف من شعبان، لأن الله سبحانه وتعالى  
أجملها في قوله: «فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ». وبينها في سورة  
البقرة بقوله: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ»  
وبقوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

فدعوى أنها ليلة النصف من شعبان لا شك أنها  
دعوى باطلة، لمخالفتها النص القرآني الصريح،  
ولاشك أن كل ما خالف الحق فهو باطل. والأحاديث  
التي يوردها بعضهم في أنها من شعبان المخالفة  
لصريح القرآن لا أساس لها، ولا يصح سند شيء  
منها كما جزم به ابن العربي وغير واحد من  
المحققين. فالعجب كل العجب من مسلم يخالف نص  
القرآن الصريح بلا مستند من كتاب ولا سنة  
صحيحة

عن ابن أبي مليكة قال قيل له أن زيادا البيميري  
يقول إن ليلة النصف من شعبان أجراها كاجر ليلة  
القدر فقال ابن أبي مليكة: لو سمعته منه وببيدي  
عصا لضربت بها.

فعلى المسلم العاقل أن يطلب ليلة القدر، ويجتهد  
فيها قدر الإمكان حتى يحوز ذلك الفضل العظيم.  
فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله  
ﷺ: «اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لفحات  
رحمة الله، فإن لله عز وجل نفحات من رحمته  
يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله عز وجل  
أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم».

وعن محمد بن مسلمة قال: قال رسول الله ﷺ:  
«إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا له لعله  
أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقروا بعدها أبدا».  
اللهم اجعلنا ممن قام ليلة القدر إيماناً  
واحتساباً، واجعلنا من عتقانها يا رب العالمين.  
واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله  
وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

ماله إلى الجنة ولا بد.

فبالعافية تندفع عنك الأسقام ويقيك الله شرها  
ويرفعها عنك إن وقعت بك، وبالعافية يقيك الله شر  
ما لم ينزل من البلاء، وتستشعر نعمة الله عليك. وقد  
علمنا النبي ﷺ أن نقول عند رؤية المبتلى سواء في  
دينه أو في بدنه وأهله وماله (الحمد لله الذي  
عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق  
تفضيلاً) وبين لنا أنها بمناسبة المصل الوافي من  
طروء مثل هذا البلاء، فمن قالها عند أهل البلاء لم  
يصبه ذلك البلاء.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يسأل ربه العفو  
والعافية والستر والأمن والحفظ في كل يوم وليلة.  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول  
الله ﷺ يدع هؤلاء الكلمات إذا أصبح وإذا أمسى  
«اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم  
إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي  
ومالي، اللهم استر عوراتي وأمن روعاتي اللهم  
احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن  
شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك من أن أغتال من  
تحتي» [الأنب المفرد وسنن الترمذي، قال الشيخ الألباني  
صحيح]

وأتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله أي  
الدعاء أفضل؟ قال: سل الله العفو والعافية في  
الدنيا والآخرة، ثم أتاه الغد فقال يا نبي الله: أي  
الدعاء أفضل قال سل الله العفو والعافية في الدنيا  
والآخرة فإذا أعطيت العافية في الدنيا والآخرة، فقد  
أفلحت. [قال الشيخ الألباني: صحيح]

#### در ليلة الإسراء وليلة نهاره

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن  
رجل قال: ليلة الإسراء أفضل من ليلة القدر. وقال  
آخر: دل ليلة القدر أفضل فانهما المصيب؟

فاجاب: الحمد لله، أما القائل بأن ليلة الإسراء  
أفضل من ليلة القدر، فإن أراد أن تكون الليلة التي  
أسري فيها بالنبي ﷺ وتناظرها من كل عام، أفضل  
لأمة محمد ﷺ من ليلة القدر، تحدث بكون قنابها.  
والدعاء فيها أفضل منه في ليلة القدر فهذا باطل، لم  
يقفه أحد من المسلمين، وهو معلوم الفساد بالاطراد  
من دين الإسلام، هذا إذا كانت ليلة الإسراء يعرف  
عيناها، فكيف ولم يقم دليل معلوم لا على شهرها، ولا  
على عشرها، ولا على عيدها، بل يقول في ذلك  
منقطعة مخلصة، ليس فيها ما يقطع به، ولا شرع  
للمسلمين تخصيص الليلة التي يظن أنها ليلة  
الإسراء بقيام ولا غيره، بخلاف ليلة القدر.

#### در ليلة القدر وليلة النصف من شعبان

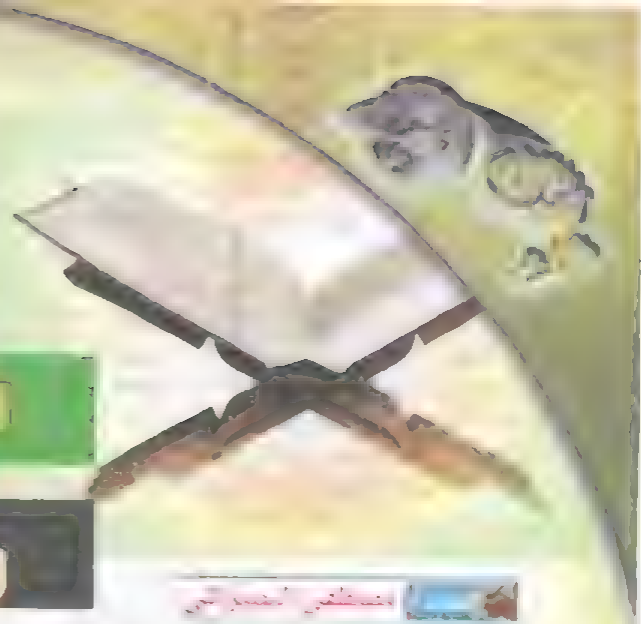
روي عن عكرمة - رحمه الله - أنه قال في تفسير  
قوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا  
مُنْذِرِينَ» فيها يُفَرَّقُ كل أمر حكيم: أن هذه الليلة  
هي ليلة النصف من شعبان، يرمم فيها أمر السنة.



# القرآن

في رمضان

وأحوال الناس



المستقبل المشرق

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد

فقد أكرم الله عز وجل هذه الأمة بالقرآن الذي فيه لنا ما نعيشه ونحيا به ونحسد ما سبقنا  
وهو الفصل ليس بالسهل، من بركة من حبان فضيلة الله ومن انبغى الهدى في عبود أخصه الله وهو  
حبب الله المؤمنين والتذكر الحكيم والصراط المستقيم، وهو الذي لا يربح به إلا هواء ولا يفسد به لينة  
الصغفاء ولا يسع به العلماء لا يخلق عن كثرة الرد ولا ينقضي عجايبه من قال به صدق. ومن عمل  
به حر ومن حقد به عرس ومن دعا الله هدى إلى صراط مستقيم

ونحن في هذه الأيام نستقبل هذا الشهر  
الكريم شهر رمضان، فقد ابتدا نزول القرآن فيه،  
وكذلك فإن رمضان هو الذي أنزل فيه القرآن من  
ال لوح المحفوظ إلى سماء الدنيا.  
فيا له من شهر طيب اختاره الله لنزول  
القرآن، بل لنزول الكتب السماوية، فعن وائلة بن  
الأسقع رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ:  
«أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان،  
وانزلت التوراة لست مضت من رمضان، وانزل  
الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان، وانزل  
الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وانزل  
القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان». رواه  
الطبراني في الكبير وأحمد في مسنده وابن عساکر وحسنه  
الإباني في صحيح الجامع.

وقد ارتبط القرآن بهذا الشهر ارتباطاً وثيقاً  
من حيث نزوله فيه ومن حيث مدارس جبريل

وقد وصفه الله عز وجل بأنه روح تحيا به  
القلوب «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا،  
[الشورى: ٥٢]. وهو الذي يهدي للطريق المستقيم  
ويحمل البشارات العظيمة «إن هذا القرآن يهدي  
للتي هي أقوم ويُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ  
الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً» [الإسراء: ٩]. وهو  
الفرقان والذير: «تبارك الذي نزل الفرقان على  
عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً» [الفرقان: ١]. كما  
وصفه الله عز وجل بأنه شفاء وهدي ورحمة:  
«يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ  
وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ،  
[يونس: ٥٧]. وقد وصفه الله تعالى بأنه هدى  
للمتقين: «الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى  
لِّلْمُتَّقِينَ» [البقرة: ١]. وهو هدى للناس: «شَهْرُ  
رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ  
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ» [البقرة: ١٨٥].



وجهاد بالليل على  
القيام، فمن جمع بين  
هذين الجهادين، ووفى  
بحقوقهما، وصبر عليهما، وفي أجره  
بغير حساب. قال كعب بن عدي يوم  
القيامه مناد: إن كل حارث يعطى بحرثه  
ويُزاد غير أهل القرآن والصيام يُعطون  
أجورهم بغير حساب ويشفعان له أيضاً عند  
الله عز وجل، كما في المسند عن عبد الله بن  
عمرو عن النبي ﷺ قال: «الصيام والقرآن  
يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي  
رب منعته الطعام والشهوات بالنهار، ويقول  
القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه،  
فيُشفعان». [صححه الألباني في صحيح الجامع: ٣٨٨٢]

فالصيام يشفع لمن منعه الطعام والشهوات  
المحرمة كلها، سواء كان تحريمها يختص  
بالصيام، كشهوة الطعام، والشراب، والنكاح،  
ومقدماتها، أو لا يختص به، كشهوة فضول  
الكلام المحرم، والنظر المحرم، والسماع المحرم،  
والمكسب الحرام، فإذا منعه الصيام هذه  
المحرمات كلها، فإنه يشفع له عند الله يوم  
القيامة.

وكذلك القرآن إنما يشفع لمن منعه النوم  
بالليل، فإنه من قرأ القرآن وقام به، فقد قام  
بحقه فيشفع له.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: ينبغي  
لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس ينامون  
وبنهاره إذا الناس يفطرون، وببكاؤه إذا الناس  
يضحكون، وبورعه إذا الناس يخلطون،  
وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا  
الناس يختالون، ويحزنه إذا الناس يفرحون.

### ❦ حال السلف مع القرآن في رمضان ❦

قال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا دخل  
رمضان نفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل  
العلم، وأقبل على تلاوة القرآن من المصحف.  
وقال عبد الرزاق: كان سفيان الثوري إذا  
دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على  
تلاوة القرآن.

عليه السلام القرآن مع النبي ﷺ، ففي  
«الصحيحين» عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما  
يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه  
القرآن، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من  
رمضان فيدارسه القرآن، فمرسول الله ﷺ حين  
يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة».

وقد جعل رسول الله ﷺ هذا الكتاب له خلقاً  
بحيث يرضى لرضاه ويسخط لسخطه، ويسارع  
إلى ما حث عليه، ويمتنع مما زجر عنه، فلهذا  
كان يتضاعف جوده وإفضاله في هذا الشهر،  
لقرب عهده بمخالطة جبريل عليه السلام، وكثرة  
مدارسته له هذا الكتاب الكريم الذي يحث على  
المكارم والجود ولا شك أن المخالطة تؤثر وتورث  
أخلاقاً من المخالطة.

وفي حديث فاطمة رضي الله عنها عن أبيها  
ﷺ: «أنه أخبرها: أن جبريل عليه السلام كان  
يعارضه القرآن كل عام مرة، وأنه عارضه في  
عام وفاته مرتين». رواه البخاري.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن  
المدارس بينه وبين جبريل كانت ليلاً». رواه  
البخاري. فدل على استحباب الإكثار من التلاوة  
في رمضان ليلاً فإن الليل تنقطع فيه الشواغل،  
وتجتمع فيه الهمم ويتواطأ فيه القلب واللسان  
على التدبر، كما قال تعالى: «إن ناشئة الليل هي  
أشد وطئاً وأقوم قبلاً» [المزمل: ٦]

وشهر رمضان له خصوصية بالقرآن، كما  
قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن»  
[البقرة: ١٨٥]

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه  
أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت  
العزة في ليلة القدر، ويشهد لذلك قوله تعالى:  
«إنا أنزلناه في ليلة القدر» [البقر: ١]. وقوله: «إنا  
أنزلناه في ليلة مباركة» [البقر: ٣]. وقد ورد عن  
عبيد بن عمير أن النبي ﷺ بدأ بالوحي ونزل  
القرآن عليه في شهر رمضان.

واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان  
جهادان لنفسه، جهاد بالنهار على الصيام،





وكانت عائشة

رضي الله عنها تقرأ في

المصحف أول النهار في شهر

رمضان، فإذا طلعت الشمس نامت.

وقال سفيان: كان رُبَيْدُ الياجي إذا

حضر رمضان أحضر المصاحف وجمع إليه

أصحابه.

قال ابن رجب الحنبلي: وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على مداومة على ذلك، فاما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصاً الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر، أو في الأماكن المفضلة كمكة - شرفها الله - لم يخلها من غير أهلها، فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن، اغتناماً للزمان والمكان.

وهذا قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه عمل غيرهم: «كان الأسود يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان يختم في غير رمضان في كل ست ليال».

وكان قتادة يختم القرآن في كل سبع ليال مرة، فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة، فإذا جاء العشر ختم في كل ليلة مرة.

وكان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر خاصة، وفي بقية الشهر في ثلاثة.

والشافعي قال عنه الربيع بن سليمان: «كان محمد بن إبراهيم الشافعي يختم في شهر رمضان ستين ختمة ما منها شيء إلا في صلاة».

وقال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: كنت اختم القرآن في رمضان ستين مرة.

### ❦ حال القلوب الغربة ❦

أما حال المنافقين والكسالى فإن حالهم كما قال أوس بن عبد الله: نقل الحجارة أهون على المنافق من قراءة القرآن.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب». رواه الترمذي. وقال حديث حسن صحيح. ومعنى: «ليس في جوفه شيء من القرآن» أي: الذي لم يحفظ شيئاً من القرآن.

وكذلك من يتمرد من الإنس ويتمحض للشرب والغواية، وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بغضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون» [الأنعام: ١١٢] شرهم خالص وخسرانهم خالص.

جبال منكوسة موكوسة مطموسة تواصوا بالإفساد واخذوا يحولون المجتمع إلى فئات غارقة في وحل الجنس والفاحشة والخمر، يدينهم محاربة المساجد بالمراقص والمعاهي والشرقيات.

وختاماً: هذا - يا عباد الله - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، وفي بقيته للعابدين مستمتع، وهذا كتاب الله يلقى فيه بين أظهركم ويسمع، وهو القرآن الذي لو أنزل على جبل لرايته خاشعاً يتصدع، ومع هذا فلا قلب يخشع، ولا عين تدمع، ولا صيام يصان عن الحرام فينفع، ولا قيام استقام فيرجى في صاحبه أن يشفع، قلب خلت من التقوى فهي خراب، وتراكت عليها ظلمة الذنوب فهي لا تبصر ولا تسمع، كم تتلى علينا آيات القرآن وقلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة، وكم يتوالى علينا شهر رمضان وحالنا فيه حال أهل الشقوة، لا الشاب منا ينتهي عن الصبوة، ولا الشيخ ينزجر عن القبيح فليتحق بالصفاة.

أين نحن من قوم إذا سمعوا داعي الله أجابوا الدعوة، وإذا تليت عليهم آيات الله جلت قلوبهم جلوة، وإذا صاموا صامت منهم اللسنة والاسماع والأبصار؛ فما لنا فيهم أسوة؛ كم بيننا وبين حال أهل الصفا أبعد مما بيننا وبين الصفا والمروة، كلما حسنت من الأقوال ساءت الأعمال، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فيا من ضيع عمره في غير الطاعة، يا من فرط في شهره بل في دهره واضاعه، يا من بضاعته التسويف، وبئست البضاعة، يا من جعل خصمه القرآن وشهر رمضان كيف ترجو ممن جعلته خصمك الشفاعة؛

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# باب ونفس

## من أدرك رمضان ولم يغفر له

عبد الله الأقرع

المطر، وتقول هذا بشؤم معصية بني آدم.  
يقول النبي ﷺ: «وإن العبد الفاجر إذا مات،  
يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب».  
[مختصر مسلك: ٤٦٦، وهو في صحيح الجامع: ٥٨٧٢].

وليس من شر ولا بلاء إلا وسببه الذنوب  
والمعاصي وما ظهرت المعاصي في ديار إلا  
أقحطتها، ولا تمكنت من قلوب إلا أعمتها، ولا  
فشيت في أمة إلا أثلتها، يهون العبد على ربه  
فترفع مهابته من قلوب خلقه، «وَمَنْ يَهِنْ اللَّهُ فَمَا  
لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ» [الحج: ١٨]، والذنوب بعد الذنب يقطع  
طرق الطاعة، ويصد عن سبيل الخيرات،  
وتتحول العافية ويستجلب سخط الله.

بالمعاصي تزول النعم وتحل النقم، بسببها  
تتوالى المحن وتتداعى الفتن، «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا  
بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» [الرعد: ١١]، ولما  
كان الأمر كما قال رسول الله ﷺ: «كل بني آدم  
خطاء، وخير الخطائين التوابون» [صحيح الجامع: ٤٥١٥]  
جعل الله - بفضله وكرمه - باب التوبة  
مفتوحاً لعباده، مهما عظمت سيئاتهم، وكبرت  
خطيئاتهم، وارتكبوا العظائم والقواصم، من  
الفواحش والمآثم، واختار سبحانه من الأزمان  
مواسم للطاعات، واصطفى منها أياماً وليالي  
وساعات، فضلاً منه وإحساناً، تضاعف فيها  
الحسنات، وتكفر فيها السيئات، وتقال العثرات،  
وترفع فيها الدرجات، وتجاب فيها الدعوات،

الحمد لله يغفر الزلات، ويقلل العثرات

ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات.

وأصلي واسلم على نبينا محمد خير من تاب

واسعفر وتاب. وبعد

فلا يخفى على عاقل أن الذنوب والمعاصي

شؤم على الأفراد والمجتمعات، تهلك الحرث

والنسل وتنزع البركة وتمنع الرزق من السماء،

قال الله تعالى: «الَّذِينَ يَرَوْنَ كَثْرَ أَمْثَلِنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ

قَرَّرَ مَكْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ لَكُمْ وَارْسَلْنَا

السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِطْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهِمْ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ» [سورة النمل: ٢٥-٢٦]

قرئنا آخرين، [الاعمال: ٦٠]

وقال تعالى: «فَكَأَيُّ أَجَلٍ أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ

أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ

وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ

يُظْلِمُونَ» [العنكبوت: ٤٠]، كم أهلك المعاصي من

أمة، وكم بمرت من مجتمعات، قال تعالى: «وَكَمْ

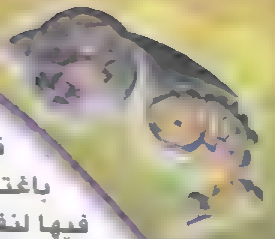
قُضِيَنا مِنْ قُرْبَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا

قَوْمًا آخَرِينَ» [الأنبياء: ١١].

يقول مجاهد - رحمه الله -: «إن البهائم

تلعن عصاة بني آدم إذا اشتدت السنة وامسك





وَيَتُوبُ إِلَهُ عَلَى مِنْ  
تَاب، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوصِي  
بِاغْتِنَامِ هَذِهِ الْفُرْصِ وَالْتِمَاضِ  
فِيهَا لِنَفَحَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ ﷺ:  
«افْعَلُوا الْخَيْرَ نَهْرَكُمْ، وَتَغْرَضُوا لِنَفَحَاتِ  
رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ،  
يَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُّوا إِلَهُ أَنْ  
يَسْتُرَ غُورَاتِكُمْ، وَأَنْ يُؤْمِنَ رُوعَاتِكُمْ». [الصحيح: ١٨٥٠٦]

وما من شهر تكثر فيه نفحات رحمة الله  
كشهر رمضان، قال ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ  
شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمُرَدَّةُ الْجِنِّ  
وَعُلِقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتِ  
أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيَنَادِي مُنَادٍ  
كُلَّ لَيْلَةٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ اقْبَلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ  
اقْصِرْ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءٌ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ».  
وهي هي ذا هلال رمضان يلوح في الأفق  
إيذاناً بشهر الخيرات، وإن من نعم الله - أخي -  
أنَّ مدَّ في عمرك لتدرك هذا الشهر العظيم، فكم  
غيب الموت من صاحب ووارى الثرى من حبيب،  
قال أحد الصالحين عند موته وقد بكى: «إِنَّمَا  
أَبْكِي عَلَى أَنْ يَصُومَ الصَّائِمُونَ لِلَّهِ وَلَسْتُ فِيهِمْ،  
وَيَصِلِي الْمَصْلُونَ وَلَسْتُ فِيهِمْ».

فاقصد - أخي الحبيب - باب التوبة، واطرق  
جادة العودة، قال ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ  
رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ». [صحيح  
الجامع: ٣٥١٠]. فكم من أناس كانوا يتمنون إيراد  
رمضان فلم يدركوه، فقد أتاه الله ما لم يوت  
كثيراً من خلقه، فجاء - أخي - في التوبة وسارع  
إليها كما أمرك الله: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ  
رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ». [آل عمران: ١٣٣].  
«سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ». [الحديد: ٢١].  
واجب دعوة الله: «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ  
وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ». [البقرة: ٢١]. فإن أجبت دعوة الله  
بدل الله سيئاتك حسنات، قال الله بعد ذكر  
عقوبة عدد من الكبائر كالشرك، والقتل، والزنى:  
«إِلَّا مَنْ بَابَ وَأَمِنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ  
يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا». [الفرقان: ٧٠]

وإن أجبت دعوة الله: كتب الله لك الفلاح،  
قال الله تعالى: «وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ». [البور: ٣١]. وإن أجبت  
دعوة الله: كفر الله عنك السيئات، قال الله  
تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً  
نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا  
يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ  
يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ  
لَنَا نُورٌ وَأَنْتُمْ قَادِرُونَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

[التخريم: ٨]

وإن أجبت دعوة الله: متعك متاعاً حسناً،  
قال الله تعالى: «وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا  
إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ  
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ». [هود: ٣]. وإن أجبت دعوة  
الله: أحبك الله. قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ». [البقرة: ٢٢٢]. وإن  
أجبت دعوة الله: دعا لك حملة العرش. قال  
تعالى: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ  
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ  
لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا  
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ  
الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي  
وَعَدْتَهُمْ وَمِنْ صَلَاحٍ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَارْزُقْهُمْ  
وَزَوَّاجَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ  
السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ  
وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ». [غافر: ٧-٩].

وإن أجبت دعوة الله فرح الله بتوبتك.  
قال ﷺ: «اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ  
يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِارِضُ  
فَلَاةٍ، فَأَثَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ فَايَسَّ  
مِنْهَا، فَأَتَتْ شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، وَقَدْ آيَسَ  
مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيَّسَ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ  
عِنْدَهُ، فَاخَذَ بِخَطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ:  
اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَإِنَّا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ  
الْفَرَحِ». [مسلم رقم: ٢٧٤٧]

قال ابن القيم - رحمه الله -: «وَلَمْ يَجِئْ هَذَا  
الْفَرَحُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّاعَاتِ سِوَى التَّوْبَةِ،  
وَمَعْلُومٌ أَنَّ لِهَذَا الْفَرَحِ تَأْثِيرًا عَظِيمًا فِي حَالِ  
التَّائِبِ وَقَلْبِهِ، وَمَزِيَّةٌ لَا يُعْبَرُ عَنْهَا».

فما أوسع حلم الله على عباده، وما أعظم  
فضله وامتنانه، يؤخذ ذلك قوله تعالى: «وَإِنِّي  
لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى».

[طه: ٨٢]. وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجِبَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» [ال عمران: ١٣٥، ١٣٦]. وقوله تعالى: «لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» [التوبة: ١٠٤].

فالذنوب مهما عظمت، فَعَفُو الله اعظم، ومن ظنَّ أنَّ ذنباً لا يتسع له عفو الله فقد ظنَّ بربه ظنَّ السوء.

فقد قال تعالى في الحديث القدسي: «يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أنك اتيتني بقرب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقربها مغفرة». [صحيح البرقي: ٣٥٤٠، وصحيح الجامع ٤٣٣٨].

فبادروا - رحمكم الله تعالى - بالتوبة النصوح قبل فوات الأوان، فالفرصة ها هي سانحة، ووسائل التوبة ما تزال حاضرة، وباب التوبة ها هو مفتوح، ليس على بابهِ من يمنع، ولا يحتاج من يلجهُ إلى استئذان، وهي أمنية لا ينالها إلا الموفقون، فإذا انتهت هذه الحياة فلا كرامة ولا رجوع، فهيا وانتم اولاء في دار العمل، وهي فرصة واحدة، فإذا انتهت لا تعود، هيا إلى التوبة قبل فوات الأوان، هيا من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق، هيا فالوقت غير مضمون، هيا إلى التوبة قبل أن تغلق الأبواب، قال تعالى: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حُصِرُوا بِالْغَمِّ الْأَثِيمِ إِذْ يَقُولُ لَا يُبَدِّلُ اللَّهُ دِينَهُمْ أَوْ يُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهمُ الذُّنُوبُ الْأُكْبَرُ فَلَا يَقْبَلُونَ تَوْبَهُمْ وَنَحْنُ مُنْهَوُونَ (١٨)» [البقرة: ١٧-١٨].

فيا ايها التاركون لما أوجب الله، المرتكبون ما حرم الله بادروا بالتوبة من الآن، واجعلوا من شهر رمضان نقطة تحول من الشر إلى

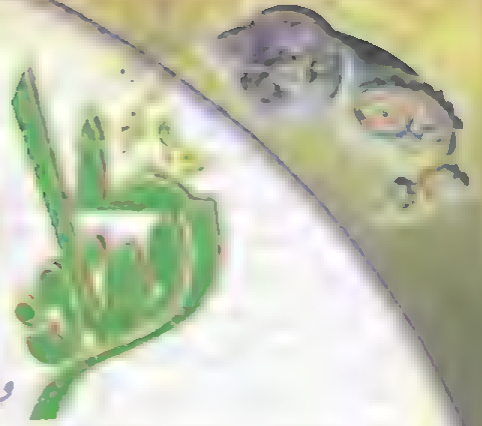
الخير، من الشرك إلى التوحيد، ومن الظلم إلى العدل، ومن الخيانة إلى الأمانة، ومن العقوق إلى البر، ومن القطيعة إلى الصلة، ومن الإساءة إلى الإحسان، ومن البدعة إلى السنة، ومن الكذب إلى الصدق ومن مساوئ الأخلاق إلى مكارم الأخلاق، ومن أكل الحرام إلى أكل الحلال، ومن الفرقة إلى الاعتصام، ومن التهاجر إلى البدء بالسلم، ومن مجالس الغيبة والمجانبة إلى مجالس العلم والقرآن، وانت أنت - يا أخاه - فري إلى الله من التبرج والسفور إلى الحشمة والوقار حتى لا تكوني من أهل النار، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدَ قَوْمٍ مَعَهُمْ سَيَاطِرُ كَذَنَابٍ الْبَقَرُ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَاسِيَتُهُنَّ الْبُخْتُ الْمَائِلَةُ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» [مختصر مسلم: ١٣٨٨، وصحيح الجامع: ٣٧٩٩].

والفرار الفرار يا أمة الجبار، بذلك أمر الرحمن: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» [الأحزاب: ٣٣]. قال ابن كثير - رحمه الله -: «أي إلزمي بيوتك فلا تخرجي لغير حاجة، وانظري - أخاه - أين أنت من قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجٌ وَبَنَاتٌ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِي عَنْهُنَّ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» [الأحزاب: ٥٩]. فإبرك رمضان فرصة عظيمة للتزود من الطاعات، والإقلاع عن السيئات، فإنها لو أفلتت من اليد كانت حسرة يا لها من حسرة: لأن أسباب الغفران لا منتهى لها ولا حد يحدها، فمن حرم المغفرة في شهر الغفران، والعق من النار فهو المحروم حقاً، فليدرف على ما قرط دموع الأسى والحسرة، وهيئات أن تجدي الحسرة أو ينفع البكاء بعد فوات الفرصة، وانقضاء المدة وانتهاء السباق.

جعلني الله وإياكم ممن إذا زلَّ تاب، وإن يرقنا توبة نصوحا قبل الممات، إنه هو الرحمن الرحيم.



# وما أحدثت فيه



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء

والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

لقد أهدانا سفير كريم مبارك جعله الله عز وجل مسنودنا

المقربين والطاعات وفحسان الأعمال، كتب كعبر من السنين لد يسلم من عبث المبدعة الدس احدثوا

فيه ما ليس منه، من بدع ومخالفات، ولم يسعهم ما وسع السلف الصالح: فصرفوا بذلك الناس عما

قده من عمل البر وعظيم الأجر، لذا وجب النسيب والحدس من هذه البدع والمخالفات، حتى يسلم لنا

ديننا، ويرضى عنا ربنا، فنقول وبالله تعالى التوفيق

## ❖ البدع المتعلقة برؤية هلال رمضان ❖

من المحدثات في شهر رمضان ما تفعله العامة في بعض البلدان الإسلامية من رفع الأيدي إلى الهلال عند رؤيته يستقبلونه بالدعاء قائلين: «هل هلالك، جل جلالك، شهر مبارك». ونحو ذلك، مما لم يعرف له أصل في الشرع، بل كان من عمل الجاهلية وضلالاتهم. والذي ورد عن النبي ﷺ أنه كان إذا رأى الهلال قال: «اللهم اهله علينا بالآمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله، هلال رشيد وخير». [رواه الترمذي وصححه الألباني].

فما يفعله بعض الناس عند رؤية الهلال لم يُعهد في زمن رسول الله ﷺ وأصحابه - رضوان الله عليهم - ولا السلف الصالح رحمة الله عليهم.

ومن ذلك أيضاً ما تفعله العوام، وأرباب الطرق الصوفية من الطواف في أول ليلة من رمضان في العواصم وبعض القرى المسمى بالرؤية مع اشتماله على قراءة الأوراد والأذكار، والصلوات مع اللفظ والتشويش بضرب الطبول، واستعمال آلات اللهو، وزعقات النساء وغير ذلك، مما هو مشاهد في بعض البلدان والأقطار الإسلامية. فإنه لم يفعله رسول الله ﷺ، ولا أصحابه ولا أحد من السلف الصالح.

## ❖ جريمة الإفطار بغير عذر في رمضان ❖

من أشنع البدع والمخدرات الجهر بالفطر في نهار رمضان، حتى وإن كان الفطر بسبب عذر شرعي، فلا يجوز الجهر به تعظيماً لحرمات الله. عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم أتاني رجلان، فأخذا بضبعي - عضدي - فأتيا بي جبلاً وعراً، فقالا: «اصعد». فقلت: «إني لا أطيقه»، فقالا: «إنا سنسهله لك، فصعدت، حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة، قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار، ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشقة أشداقهم، تسيل أشداقهم دماً، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم». [أخرجه ابن خزيمة، وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٤٢٠].

فإذا كان هذا وعيد من يفطرون قبل غروب الشمس فكيف بمن يفطر اليوم كله؟

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: «وعند المؤمنين مقرر: أن من ترك صوم رمضان بلا عذر أنه شر من الزاني ومدمن الخمر، بل يشكون في إسلامه، ويظنون به الزبدة والإخلال».

وإذا كانت هذه عقوبة من تهاونوا في أداء فريضة الصوم فكيف بمن غيروا وبدلوا وخرقوا فأولوا معانيها فأحدثوا في دين الله عز وجل ما ليس منه كحال الذين قالوا بإسقاط التكاليف الشرعية من الصوفية ودجاجة الشيعة والاتحادية وأصحاب وحدة الوجود ودجالهم ابن عربي النكرة.

## ❖ صور من صوم أهل الضلال ❖

١- يقول الحلاج شيخ الحلولية: إن من صام ثلاثة أيام لا يفطر إلا في اليوم الرابع على وراقة، أجزاء ذلك عن صيام رمضان، ومن صلى في ليلة



# من بدع ومخالفات

معرفة محمد صبح

ولن نستحق نحن وصف الخيرية هذا إلا إذا استقمنا على مثل ما استقاموا عليه، وسلكننا طريقهم رضي الله عنهم، ومن جملة ذلك تعجيل الفطر وتأخير السحور، كما قال ﷺ: «لا يزال الدين ظاهراً، ما عجل الناس الفطر؛ لأن اليهود والنصارى يؤخرون». [رواه الترمذي وحسنه الألباني]

وفيه بيان أن ظهور الدين إنما يتحقق بمخالفة طريقة المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى، والاستقامة على ما جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ، وإذا كان اليهود والنصارى يؤخرون فطرهم فلا يجوز لنا أن نتشبه بهم.

وقال رسول الله ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر، فإن اليهود يؤخرون». [رواه ابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٩٥].

قال المناوي (٦ / ٣٩٥): «امتثالاً للسنة ومخالفة لأهل الكتاب حيث يؤخرون الفطر إلى ظهور النجوم، وفيه إيماء إلى أن فساد الأمور يتعلق بتغيير السنة، وأن تأخير الفطر علم على فساد الأمور». قال القسطلاني: «أما ما يفعله الفلكيون من التمكين بعد الغروب بدرجة فمخالف للسنة فلذا قل الخير».

وقال رسول الله ﷺ: «ثلاث من أخلاق النبوة: تعجيل الإفطار، وتأخير السحور، ووضع اليمين على الشمال». رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٨٦). وقال ﷺ: «يكروا بالإفطار وأحروا السحور». (صحيح الجامع: ٢٣٥٨).

## لا بدع ومخالفات في صلاة التراويح

### ١- نقر صلاة التراويح

من تأمل أحوال بعض الناس اليوم في صلاة التراويح وقارنها بما كان عليه زمن تشريعها الأول يرى أنهم قد ذهبوا بكل مزاياها، وعطلوا معظم شعائرها وأحدثوا بدعاً سيئة لم يشرعها الله ورسوله، فنرى بعض أئمة المساجد - هداهم الله - ينقرون الصلاة نقر الغراب ولا يطمنون في ركوع ولا سجود، والذي يعد ركناً من أركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونه، وقد ذكر العلماء أنه يكره

ركعتين من أول الليل إلى آخره، اجزاه عن الصلاد بعد ذلك. وإن من جاور مقابر الشهداء ومقابر قريش عشرة أيام يصلي ويدعو ويصوم ثم لا يفطر إلا على شيء من خبز الشعير والملح والجريش، أغناه ذلك عن العبادة في بقية عمره. [البداية والنهاية: ١١ / ١٥١]

### ٢ الإسماعيلية الباطنية

وهم قوم قد انتسخوا من دين الله بالكلية، ويدعون في مصر بالعبيدية «الفاطمية»، وفي الشام النصيرية والدروز، وفي الهند بالبهرة، وبالإسماعيلية، والكفر ملة واحدة؛ ذلك أنهم تطرفوا في تأويلاتهم الباطنية فذهبت طوائف منهم إلى تاليه الأئمة وطرح فرائض الشرع، وفسروا الصلاة بانها الاتجاه القلبي للإمام، وأن الصوم عدم إضشاء أسرار الدعوة، والحج زيارة الإمام، وأن الفجر هو المهدي المنتظر، وأن الأئمة هم الأئمة، والسماء هي الدعوة، والملائكة هم الدعاة. [دراسات عن الفرق ص ٢١٣]. وهذا علي بن الفضل الإسماعيلي أعفى أتباعه من أداء الشعائر الإسلامية من صوم وصلاة وحج وبخل مدينة الجند في أول خميس من رجب سنة ٢٩٢ هـ فصعد المنبر وقال:

تولى نبي بني هاشم

وهذا نبي بني يعرب

سخر سبي نحسني

وهذي شريعة هذا النبي

فقد حط عنا فروض الصلاة

وحط الصيام ولم يتعب

إذا الناس صلوا فلا تنهض

وإن صوموا فكلوا واشربوا

[كشف أسرار الباطنية: ٨٢، ٨٣]

١- بدعة دحر الفروض ونقض السجود ونقض نازل الكتاب

لقد كان أصحاب النبي ﷺ أحرض الناس على الخير، ولذلك كانوا أعجل الناس فطراً وآخر الناس سحوراً، اقتصرت عليهم معاني الخيرية، ولذلك أثنى عليهم رب العزة من فوق سبع سماوات بقوله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...»، وأثنى عليهم النبي ﷺ بقوله: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». أخرجه البخاري ومسلم.

للإمام أن يسرع سرعة تمنع المأمومين فعل ما يسر فكيف بسرعة تمنعهم فعل ما يجب، وهذا مخالف لهدى النبي ﷺ في صلاة التراويح، فقد أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا غيره عن إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا، فلا تسئل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا» رزقنا الله حسن التماسي بالنبي ﷺ.

## ٢- رفع الصوت بالبكاء في الصلاة إلى حد الحرج والعجز

وليس هذا من هدي السلف رضي الله عنهم، فقد كان نبينا ﷺ إذا قرأ القرآن سمع لصدره أزيز كإزيز المرجل، فعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: «أثبت النبي ﷺ وهو يصلي ولصدره أزيز كإزيز المرجل، يعني يبيكي». [أخرجه أبو داود، وقوى إسناده الحافظ في الفتح ٢ / ٤٢]، وقال عبد الله بن شداد: سمعت تشيع عمر وأنا في آخر الصفوف يقرأ: «إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ» [نكره البخاري تعليقا - الفتح ٢ / ٢٤١]. فعلى المسلم أن يجاهد نفسه على الخشوع في صلاته وأن يخفي صوته في البكاء ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

## ٣- تهاون البعض وعدم اعتنائهم بصلاة التراويح

حيث ينتظرون الإمام حتى يركع، فإذا ركع دخلوا معه في الصلاة، وهذا العمل فيه ترك لمطابقة الإمام وتفتيت لتكثيرة الإحرام وقراءة الفاتحة، فلا يليق بالمسلم فعل ذلك؛ لما فيه من استهانة بامر الصلاة، وكذلك تكاسلهم عن إتمام التراويح مع الإمام فيكتفون ببعض الركعات مع الإمام ثم ينصرفون إلى أعمالهم، وفي هذا تضييع لأجر عظيم وخير كثير قال رسول الله ﷺ: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة». (صحيح رواه أصحاب السنن).

## ٤- بدعة سرد آيات الدعاء

ومن البدع التي أحدثت في رمضان بدعة سرد جميع ما في القرآن من آيات الدعاء، وذلك في آخر ركعة من التراويح، بعد قراءة سورة الناس فيطول الركعة الثانية عن الأولى.

وكذلك الذين يجمعون آيات يخصصونها بالقراءة ويسمونونها آيات الحرز، ولا أصل لشيء من ذلك فليعلم الجميع أن ذلك بدعة، وليس شيء منها من الشريعة، بل هو مما يوهم أنه من الشرع وليس منه.

## ٥- الذكر بعد التسليمين من صلاة التراويح

ومما أحدث في هذا الشهر الكريم؛ الذكر بعد كل تسليمين من صلاة التراويح، ورفع المصلين أصواتهم بذلك، وفعل ذلك بصوت واحد، فذلك كله من البدع وكذلك قول المؤذن بعد ذكرهم المحدث هذا: صلاة القيام آثابكم الله، فهذا أمر محدث لم يثبت عن النبي ﷺ.

## ٦- ما أحدث في دعاء قنوت الوتر:

لقد انتشر وذاع في هذا العصر جملة من البدع والمخالفات في دعاء القنوت في الوتر حتى في أوساط البعض من أهل السنة مثل الإطالة الزائدة عن الحد والتطريب والتلحين وغير ذلك من الاعتداء في الدعاء، لذلك وجب أن نضع جملة من التنبيهات والضوابط حتى تسلم لنا هذه العبادة المباركة:

١- على الإمام القانت في: «صلاة الوتر، التزام اللفظ الوارد عن النبي ﷺ الذي علمه سبطه الحسن بن علي - رضي الله عنهما - فيدعوه به بصيغة الجمع مراعاة لحال المأمومين، وتأمينهم عليه، ونصه: «اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، لا منجنا منك إلا إليك». (أبو داود والسنائي وصححه الألباني في قيام رمضان).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره: «اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا تحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك». (رواه مسلم).

ثم يصلي على النبي ﷺ كما ثبت عن بعض الصحابة - رضي الله عنهم - في آخر قنوت الوتر، منهم: أبي بن كعب، ومعاذ الأنصاري رضي الله عنهما

٢- ليحرص الإمام على أداء الدعاء بالكيفية الشرعية، بضراعة وإبتهال، وصوت بعيد عن التلحين والتطريب.

٣- إن زاد على الوارد المذكور، فعليه مراعاة ما يلي:

أن تكون الزيادة من جنس المدعو به في دعاء القنوت المذكور.

وأن تكون الزيادة من الأدعية العامة في القرآن والسنة وإن لم يحفظها فبدعوا بما هو قريب منها.

وأن يكون محلها بعد القنوت الوارد في حديث





والنساء واحد وصحة  
الابناني. فهل يليق بامرأة  
تؤمن بالله واليوم الآخر جاءت إلى  
المسجد لتعبد ربها وتطلب منه العفو  
والمغفرة أن تقع في مثل هذه الأمور التي  
تغضب ربها وتستجلب سخطه.

٢- بعض النساء يتركن الصلاة أبداً في  
رمضان وغيره، ويحافظن كل المحافظة على صيام  
رمضان، حتى وهن حيض فيصمن طوال النهار  
الصيام المحرم وقبيل الغروب - يجرحن صيامهن  
بزعمهن - على لقمة أو جرعة ماء، فواعجبا لهن،  
يامرهن الله بالصلاة فيعصينه ولا يصلين، ويحرم  
عليهن الصيام وهن حيض فيفرضن علي أنفسهن  
جهلاً وضلالاً. واللوم في ذلك على رجالهن إذ لو  
عرفوا دينهم لعلموا نساءهم وأولادهم، السنن  
والمبتدعات.

### ٣٣ بدعة منقعة بوداع رمضان

١- ومن الأمور الحديثة المتعلقة بوداع رمضان،  
ما يفعله بعض الخطباء في آخر جمعة من رمضان،  
من ندب فراقه كل عام، والحرز على مضيه، وقوله: لا  
أوحش الله منك يا شهر الصيام، ويكرر هذه  
التوحشيات مسجعات مرات عديدة، ومن ذلك قوله:  
لا أوحش الله منك يا شهر المصابيح، لا أوحش الله  
منك يا شهر المفاتيح، فتأمل هذان الله وإياك لما انت  
إليه الخطب، لا سيما خطبة آخر هذا الشهر الجليل،  
الناس فيه بحاجة ماسة إلى آداب يتعلمونها لما  
يستقبلهم من صدقة الفطر، ومواساة الفقراء،  
واستثمار ما ينتجه الصوم من الأمور الفاضلة  
والآثار الحميدة، وتجنب البدع وغير ذلك مما  
يقتضيه المقام. (السنن والمبتدعات ص ١٦٥).

٢- بدعة صلاة ليلة عيد الفطر ويومه:  
ونذكروا أنها مائة ركعة بالفاتحة والإخلاص عشر  
مرات ويستغفر بعدها مائة مرة... إلخ حديث طويل  
نكره السيوطي في الآثري، وقال: موضوع.  
والحديث المشهور على الألسنة: «من أحيا ليلة  
الفطر والأضحى، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».  
(قال الابناني: موضوع، كما في الضعيفة، (٥٢٠).

وكذلك حديث: «من قام ليلتي العيدين محتسباً لم  
يتمت قلبه يوم تموت القلوب». قال الابناني: موضوع، كما  
في الضعيفة، (٥٢١).

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب  
علينا إنك أنت الخواب الرحيم...  
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحسن، وقيل الوارد في حديث علي رضي الله  
عنهما، وإن لا يتخذ الزيادة فيه شعاراً يداوم عليه.  
وإن لا يطيل إطالة تشق على المأمومين.

ومن ذلك دعاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وهو: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك،  
ولا نكفرك، ونؤمن بك، ونخلع من يفرجك، اللهم إياك  
نعبد، وإليك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد،  
نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار  
ملحق.

اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك،  
ويكذبون رسلك، ويقاتلون أوليائك، ولا يؤمنون  
بوعدك، وخالف بين كلمتهم، والحق في قلوبهم الرعب،  
والحق عليهم جزك وعذابك، إله الحق.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين  
والمسلمات، وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم،  
واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة  
رسول الله ﷺ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدهم، الذي  
عاهدتهم. اهـ. (باختصار من تصحيح الدعاء للدكتور بكر  
أبو زيد، رحمه الله، ص ٤٦٠-٤٦٢).

### ٣٤ بدعة دعاء ختم القرآن في الصلاة

لم يرد دليل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من  
صحابته يدل على مشروعية دعاء ختم القرآن في  
الصلاة من إمام أو منفرد قبل الركوع أو بعده في  
التروايح أو في غيرها، وكذلك ما أحدث بعد الختم  
من رفع الأصوات والصراخ والنحيب، وذلك مخالف  
للسنة المطهرة.

٣٥ بدعة سبج الفراء للأولاد والرجال في البيوت في رمضان  
أما ما اعتاده البعض من السهر في ليالي  
رمضان في غير بدعتهم لتلاوة القرآن باجرة فهو  
بدعة سواء قصصو بذلك حصول البركة لهذه البيوت  
ولأهلها، أو قصدوا هبة ثواب ما قرأوا لأهلها أحياء  
وأموثاً، فإنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه فعله، فكان  
بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من  
أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». وعلى هذا  
فلا أجر لمن فعله، ولا لمن ساعد عليه، بل عليه وزر  
لأبدعائه وإحداثه في الدين ما ليس منه. (مناوى  
للجنة الدائمة رقم: ٥٠٤٩).

### ٣٦ مخالفات تقع من بعض النساء

١- خروج المرأة إلى صلاة التروايح متعطرة  
متزينة، وهذه مخالفة عظيمة، وكبيرة من كبائر  
الذنوب: إذ حيث حذر النبي ﷺ من هذا السلوك  
المعيب فقال: «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم  
ليجدوا ريحها فهي زانية» [أخرجه أبو داود والترمذي

## راحة النوح

من هدي رسول الله ﷺ 33 صلاة في رمضان

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ فقالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا، فلا تسب عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا، فلا تسب عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا. فقلت: يا رسول الله، اتفام قبل أن توتر؟ قال: (يا عائشة، إن عيني تامل ولا يباه قلبي) [صحيح البخاري]

دعاء من رأى الهلال

عن طلحة بن عبيد الله أن النبي كان إذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالآمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك السُّلَّة آرواه  
[ترمذي]

33 خاب وخسر من فاتته المغفرة في رمضان 33

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَابَ وَخَسِرَ فِي رَمَضَانَ، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

من نور كتب الله

رمضان شهر القرآن

قال الصادق عليه السلام

سهر رمضان سهر سهر

ليلة القدر ليلة القدر

يا سميع يا سميع

يا حي يا قيوم سهر سهر

سهر سهر

سهر سهر

من فضائل الصيام

يشفع لأهله

عن ابن عمر أن رسول الله

قال الصيام والقرآن

يسفعان للعبد يوم القيامة

يقول الصيام أي رب إني

متعب الضعف والنسويات

بائس فشفعني فيه يقول

القرآن رب متعبه القوة بالليل

شفعني فيه فيسفعني

سهر

عن سلمان بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إذا افطر أحدكم فليقطر

على تمر فإنه بركة فإن لم يجد فليقطر على ماء فإنه طهور» [رواه الترمذي]

سأله عن خض

جزء: فصل في غيبته

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
قال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر  
أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله قال  
الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به  
بدع شهوته وطعامه من أجلي» (أرواح السامعي)

## حكم الصياد في السفر

[illegible]

طبيب د. طه

مجلس

فقه - مصنفات - محمد بن محمد

















— 22 —

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

﴿ أَجْرٌ مِنْ فَطْرِ صَانِدِنَا ﴾

عن زيد بن خالد الجهني رضي  
الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
مَنْ فَطَرَ صَدَقَ مَنْ يَدَّعِيهِ  
عَمْرٌ بِهِ لَا يَفْعَلُ مَنْ هَرَّ الصَّدَقُ  
بِمَا بِهِ. [رواه الترمذي].

كتب سماوية نزلت في رمضان  
عن واثلة رضي الله عنه أن  
رسول الله ﷺ قال: «أنزلت صحف  
إبراهيم أول ليلة من شهر  
رمضان، وأنزلت التوراة لست  
مضت من رمضان، وأنزل الإنجيل  
لثلاث عشرة مضت من رمضان،  
وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت  
من رمضان، وأنزل القرآن لأربع  
وعشرين خلت من رمضان،  
[صحيح الجامع]

❦ الاجتهاد في العشر الاواخر من رمضان ❦

[illegible]

## في السحور بركة

كان في سجنه الذي بناه في سجنه في  
 سجنه في سجنه في سجنه في سجنه في  
 سجنه في سجنه في سجنه في سجنه في

قوتنا البطل

عزني سعيد المصيري رضي الله عنه الى الله انظر في ابي والله لا يخرج الا بدخا  
يخرج على عهد رسول الله صاعا من نقر و صاعا من سعد و صاعا من صاع و صاعا من  
الحصيف



# رمضان بيت



الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد.

نحن جميعاً عباد لله تعالى. يسعنا شريعته وهو مفتاح السعادة لنا في الدارين. إذا التزمنا به،

وانصعنا لأمره ونهيه.

فهو سبحانه خلقنا ويعلم ما يصلحنا وما يفسدنا، أمرنا بكل جميل جليل، ونهانا عن كل قبيح

حقير. وفي الحديث: «إن الله يحب معالي الأمور وأسرانها. ويكره سفاسفها». رواد الطريق في الكسب

٢٨٦٤، وهو في السلسلة الصحيحة (١٢٧).

الإنابة إليه.

والناس في استقبال رمضان وفي المداومة على الطاعة فيه أقسام متعددة، لكننا نستطيع أن نجعلها في قسمين كبيرين، وإن انضوت تحتها تفرعات كثيرة.

القسم الأول: أصحاب اللباب، والقسم الثاني: أصحاب القشور.

واللباب: هو ما كان داخل الشيء، وهو الخالص الخيار من كل شيء، ولب الرجل ما جعل في قلبه من العقل.

والقشور: جمع قشر، وهو الغشاء الخارجي. وتعارف الناس الآن على أن اللباب هو الاهتمام بمعالي الأمور وجوهرها، والقشور هو ما كان عكس ذلك.

تنبيه في غاية الأهمية:

إن عنوان المقال لا يقصد به ما يعنيه بعضهم الآن من تقسيم الدين إلى قشور ولباب، فيأخذون ما يناسب أهواءهم ويسمونهم لباباً، ويدعون ما لا يناسب أهواءهم ويسمونهم قشوراً، خاصة الهدي الظاهر، ويروجون لمقولة بها مغالطة جسيمة من أن «العبرة بالجواهر لا بالمظهر»، وأن المهم «روح النصوص وعدم الجمود على منطوقها».

فالدين كل متكامل، كله لباب، لأنه من عند الله تعالى، نعم هناك المهم وهناك الأهم، لكن هذا وذاك يدخل في الدين وفي مسمى الإيمان، كما في حديث النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة،

لقد شرع الله لنا صيام رمضان، وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة، والصيام له منزلة رفيعة في الإسلام وخصيصة ليست لغيره، وهي إضافته لله رب العالمين من بين سائر الأعمال، وذلك لشرفه عنده، ومحبته له، وظهور الإخلاص له من فاعله، وذلك لأنه عبادة سرية لا يراها الخلق ولا يدخلها الرياء، بخلاف العبادات الأخرى التي من الممكن أن يدخلها العجب والرياء.

ففي الحديث: «كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به...» الحديث (متفق عليه).

- ولكل عبادة غاية وحكمة، ظهرت لنا أو خفيت علينا، فالشرع يصرح بها أحياناً، وأخرى يشير بشيء من لوازمها، أو يخفيها عنا.

وفي الصيام، جاء التصريح بالغاية والحكمة حتى نشمر عن ساعد الجد والعمل الدؤوب، لأنها أيام معدودات، تمر كمر الرياح الطيبة العطرة.

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا آمنوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [البقرة: ١٨٢]. فالتقوى هي غاية الصيام العظمى.

❖ كيف نستقبل رمضان؟ ❖

بلوغ رمضان نعمة كبيرة على من بلغه، وقام بحقه بالرجوع إلى ربه من معصيته إلى طاعته، ومن الغفلة عنه إلى ذكره، ومن البعد عنه إلى

والصبر عن معصية الله تعالى، وذلك بما حرم الله عليه، والصبر على أقدار الله المؤلمة من الجوع والعطش وضعف البدن والنفس، فقد تحقق فيه أنواع الصبر الثلاثة، وتحقق أن يكون الصائم من الصابرين، وقد قال الله تعالى: «إِنَّمَا يُؤَقِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (الزمر: ١٠). [مجالس شهر رمضان، لابن عثيمين / بتصرف].

٣- المراقبة:

فالامر موكول لك وحدك، فالصوم سر بين العبد وربه لا يطلع عليه إلا الله، تكون في الموضع الخالي من الناس متمكناً من تناول ما حرم الله عليك بالصيام، فلا تتناوله لأنك تعلم أن ربك يطلع عليك في خلوتك، وقد حرم عليك ذلك، فتتركه خوفاً من عقابه، ورغبة في ثوابه، فمن أجل ذلك شكر الله لك هذا الإخلاص، واختص الصيام لنفسه من بين سائر الأعمال.

راقب نفسك بنفسك، فمن استطاع أن يراقب نفسه وسراً، ويعلي همته في الصوم، استطاع أن يراقب ربه في تعامله مع الناس.

٤- التوبة:

قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه». (متفق عليه). يغفر الله تعالى في هذا الشهر لعباده التائبين الصائمين، وذلك من وجوه ثلاثة:

الوجه الأول: أنه شرع لهم من الأعمال الصالحة ما يكون سبباً لمغفرة ذنوبهم، ورفع درجاتهم.

الوجه الثاني: أنه سبحانه وفقهم للعمل الصالح، وقد تركه كثير من الناس، ولولا معونة الله وتوفيقه ما قاموا به.

الوجه الثالث: أنه تفضل بالاجر الكثير، الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة.

وفي الحديث: كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال

فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأنها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». متفق عليه.

منهج أصحاب الباب في استقبال رمضان

هو منهج قائم على العلم والعمل، فالعلم بلا عمل وبال علم صاحبه، والعمل بلا علم قد يؤدي إلى الخبط في متاهات الشبهات والبدع.

فهم يسألون أنفسهم سؤالاً واضحاً محدداً: ماذا يريد الله منا في هذا الشهر؟ اليس يريد التقوى، فكيف نصل إليها، كيف نحوزها؟

فيجتهدون طوال الشهر، يتحد عندهم المنهج مع الغاية، وفق ما يلي:

١- تربية الإرادة:

وذلك بالاستعلاء على ضرورات الجسد وحاجاته الأساسية، والتحليق في آفاق العبودية الحقة، فضرورات الجسد وشهواته تشد الإنسان إلى ضعف التحمل وعدم الصبر على ما لذ وطاب، وبالتالي عدم الصبر على الهوى والمحرمات.

فالصائم يترك شهوته وطعامه وشرابه من أجل معبوده، فهو ترك محبوبات النفس ولذاتها إيثاراً لمحبة الله ورضاه، فالصوم قهر لعدو الله؛ لأن وسيلة العدو الشهوات، وإنما تقوى الشهوات بالاكل والشرب، ويتركها تضيق على الشيطان المسالك، فيبتسر الكف عن المحارم.

٢- مدرسة الصبر:

وإنما سمي الصيام صبراً؛ لأن الصبر في كلام العرب: الحبس، والصائم يحبس نفسه عن أشياء جعل الله تعالى قوام بدنه بها، والصوم شطر الصبر، لأنه صبر عن الشهوات، ويبقى الشطر الثاني من الصبر، وهو الصبر على المشاق، وهو تكلف الأفعال المأمور بها، فهما صبران، صبر عن أشياء، وصبر على أشياء، والصوم معين على أحدهما، فهو إذا نصف الصبر. (نصرة النعيم / بتصرف).

بل إن الصوم فيه أنواع الصبر الثلاثة: وهي الصبر على الطاعة لله تعالى، وذلك بالصيام،

## اصحاب الباب يعلمون ان فضائل الصوم العميمة لا تترك حتى يقوم الصائم باداب الصيام. فيستقيم صيامه. ويحفظ حدود الله. وينتوب الى الله من نقص صومه في ذلك



الله تعالى: «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».  
[صحيح مسلم]. [مجالس شهر رمضان / بتصرف]

### ٥- التحلي بآداب الصيام

فأصحاب الباب يعلمون أن فضائل الصوم العميمة لا تترك حتى يقوم الصائم بآداب الصيام، فيتقن صيامه، ويحفظ حدود الله، ويتوب إلى الله تعالى من نقص صومه في ذلك.

وهذه الآداب منها ما هو واجب، فيقوم الصائم بما أوجب الله عليه من العبادات القولية والفعلية، ومن أهمها الصلاة المفروضة، التي هي أركان الإسلام بعد الشهادتين، فتجب مراعاتها بالمحافظة عليها، والقيام بآدابها وواجباتها وشروطها، وأن يؤديها في أوقاتها في المساجد جماعة، فإن ذلك من التقوى التي من أجلها شرع الصيام، فكيف يصوم من يريد أن يحقق التقوى، وهو مضيع للصلاة، البس هذا منافيا للتقوى غاية الصيام العظمى، كيف يهنا بصيامه، وقد توعد الله بالعقوبة الشديدة، قال الله تعالى: «فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا» [مريم: ٥٩].

- أن يجتنب جميع ما حرم الله ورسوله ﷺ من الأقوال والأفعال، فيجتنب الكذب، وأعظمه الكذب على الله ورسوله ﷺ، كان ينسب إلى الله تعالى أو إلى رسوله ﷺ تحليل حرام أو تحريم حلال بلا علم.

وفي الحديث: «ياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار». ولا يزال الرجل يَكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. [متفق عليه]

فكيف تحقق التقوى، وانت تكذب؟!

- ويجتنب الغيبة، فقد نهى الله تعالى ورسوله عنها، وشبهها الله بأبشع صورة، شبهها بالرجل يأكل لحم أخيه ميتا.

قال الله تعالى: «وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ»

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ [الحجرات: ١٢].

- والنميمة: وهي نقل كلام شخص إلى شخص آخر بغرض الإفساد بينهما. وفي الحديث: لا يدخل الجنة تمام. [متفق عليه].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: مرَّ رسول الله ﷺ على قبرين، فقال: إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله. [قال وكيع: لا يتوقاه]. قال: فدعا بعسيب [جريدة من النخل] رطب فشقه اثنتين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً، ثم قال: لعلة أن يخفف عنهما ما لم ييبسا. [متفق عليه].

وأن يجتنب الغش في كل المعاملات: من بيع وشراء وتجارة وصناعة ورهن وغيرها، وفي جميع المناصحات والمشورات، فإن الغش من كبائر الذنوب، وفي الحديث: «من غشنا فليس منا». [مسلم وغيره]. فكل كسب من الغش فإنه خبيث حرام.

- وأن يجتنب الات الهو والمعارف: وفي الحديث: «ليكونن من أمتي أقوم يستحلون الحر (الزنا) والحرير والخمر والمعارف». [صحيح البخاري]. وأن يتحلى بالآداب المستحبة: التي منها السحور، ففي الحديث: تسحروا فإن في السحور بركة. [متفق عليه]

وفي الحديث فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر. [مسلم].

وعلى المتسحر أن ينوي بسحوره امتثال أمر النبي ﷺ، والافتداء بفعله، ليؤجر على سحوره ويكون عبادة لله تعالى، ينوي به التقوى على الصيام، ويؤخر سحوره فذلك من السنة.

وأن يعجل إفطاره، وفي الحديث: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر». [متفق عليه].

وأن يكثر من قراءة القرآن، والذكر، والدعاء، وصلاة النافلة، والصدقة، وغيرها.

وأن يستحضر الصائم قدر نعمة الله عليه





## المعصية في رمضان أشد خطورة من المعصية في غيره. لأن المعصية يعظم إثمها بحسب الزمان والمكان. فـرمضان خصه الله بمجموعة من الفضائل ليست في غيره من الشهور.

بحسب الزمان والمكان، فـرمضان خصه الله بمجموعة من الفضائل ليست في غيره من الشهور، خصه بتنزيل القرآن، وجعل فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وجعله زماناً لاداء فرضه الذي افترضه على عباده من الصيام، وشرّفه بما أظهر فيه من عمارة بيوته بالقيام.

**يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب  
حتى عصى ربّه في شهر شعبان**

**لعد اظلك شهر الصوم بعدهما**

**فلا تصيّره ايضاً شهر عصيان**

**واقل القرآن وسبح فيه مجتهداً**

**فإنه شهر تسبيح وقرآن**

**كذ كنت تعرف ممن صام في سلف**

**من بين اهل وجيران وإخوان**

**افناهم الموت واستفياك بعدهم**

**حيا فما اقرب القاصي من الداني**

فـرمضان شهر عظمه الله تعالى، فلم لا تعظم ما عظم؟ «مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً»، فإذا اشتغلت في رمضان بهواك وعاجل الدنيا الفانية، فمتى بالله عليك ترجو الفضل والمزيد.

- واعلم أنك إنما تعصي الله بجوارحك، وهي نعمة من الله عليك بها، وهي أمانة لديك، فاستعانتك بنعم الله على معصيته غاية الجحود وكفران النعم، وخيانتك في أمانة استودعها الله غاية الطغيان، فاعصاؤك رعاياك، فانظر كيف ترعاها، كما بالحديث: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ....». (متفق عليه).

واعلم أن جميع أعضائك ستشهد عليك يوم العرض على رب السماوات والأرض، فتفضح على رؤوس الخلق.

قال الله تعالى: «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

نسأل الله أن يحفظنا ويحفظ علينا جوارحنا، وأن يستعملنا في طاعته وحسن عبادته، والحمد لله رب العالمين.

بالصيام إذ وفقه له، ويسره عليه، حتى أتم يومه وأكمل شهره.

هذا هو تصور عن منهج أصحاب اللباب وعملهم في رمضان، وما أجمل ما قاله جابر رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع عنك أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء.

### من منهج أصحاب القشور في استقبال رمضان

إذا ما أهل رمضان، بل من قبل إهلاله، فإنهم يعملون على قدم وساق، على تحقيق منهجهم الرمضاني، وفق العناصر التالية:

١- المبالغة في حشد وتخزين كل أصناف الطعام، وقد يستدين بعضهم لشراء كماليات الطعام.

٢- تزيين الشرفات والشوارع والمحلات بزينات مخصوصة لهذا الشهر.

٣- المبالغة في إضاءة وتزيين المساجد والمنازل.

٤- الذهاب إلى أعمالهم متأخرين متكاسلين، وتسويق الأعمال بحجة الصيام.

٥- السهر مع الأصدقاء على المقاهي حول الشيشة والغبية حتى قبيل أذان الفجر ثم لا يصلون الفجر.

فإذا كان منهج أصحاب اللباب قائماً على العلم والعمل، فإن منهج هؤلاء (أصحاب القشور) على ماذا يقوم؟

الم يسألوا أنفسهم، هل ما هم فيه من تغلّت وعكوف على معاصي الله، يساعد على تحصيلهم التقوى، تلك التي فرض الله من أجلها الصيام؟

وما العلاقة بين الزور الذي يشاهدونه ويقولونه ويستمعونه، وبين الصيام الحقيقي لرمضان؟

- إن المعصية في رمضان أشد خطورة من المعصية في غيره، لأن المعصية يعظم إثمها

# رمضان غنيمة

فإن لربنا في أيام شهرنا للنفحات، مايبدا نفحة بعد نفحة، تذكرنا إذا بسيا، ويوفظنا إن علفنا، وإن من اعظم هدد النفحات شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبيات من الهدى والغفران، فهذا الشهر كريم، قد اهل علينا هلاله، جعله الله هلال خير ورشد علينا وعليكم وعلى المسلمين اجمعين، وقد اظلمنا هذا الشهر الكريم المارل شهر الصيام، وشهر القرآن، شهر القيام، شهر الصبر، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر فتحت فيه أبواب الجبار وعلقت فيه أبواب البران وصفت فيه الساطين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة، وعلقت أبواب جهنم، وصفت الساطين، متفق عليه».

الذنوب؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». [متفق عليه].

وعنه عند مسلم: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: والمراد بالإيمان الاعتقاد بحق فرضية صومه، وباحتساب طلب الثواب من الله تعالى. وقال الخطابي - رحمه الله -: احتساباً أي عزيمة وهو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه. [فتح الباري: ٤ / ١٣٨]

وكذلك بين رسول الله ﷺ أن رمضان من مكفرات الذنوب، فقال ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر». [رواه مسلم]

ولذلك نعي رسول الله ﷺ على من أدرك تلك الغنيمة ولم يفرز بها، ووصفه بالإبعاد والتعاسة.

فعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال:

فهذه أشياء تكون للأمة في رمضان؛ تفتح أبواب الجنة ترغيباً للعاملين لها بكثرة الطاعات، وتغلق أبواب النيران، وذلك لقلة المعاصي فيه من المؤمنين.

فالمولى عز وجل فتح لنا فيه أبواب الخير، وحجب عنا أبواب الشر، وجعل لنا فيه مغام كثيرة، فالسعيد من حازها، والتعيس من حرمها، وكانى بالشهر ينادي: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر.

ومن تأمل حال السلف عرف كيف كانوا حريصين على نيل تلك المغام.

قال معلى بن الفضل: كانوا - أي الصحابة - يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم.

وقال يحيى بن أبي كثير: كان من دعائهم: اللهم سلمني إلى رمضان وسلم لي رمضان وتسلمه منى متقبلاً.

فهذا الشهر منحة الله إلى عباده الصائمين القائمين، فتعالوا بنا نتعرف على ما أعده الله لعباده ليكون حافزاً لنا للاجتهاد في هذا الشهر.

## ❖ أولاً: غنيمة الفقرة ❖

إن شهر رمضان جعله الله من أسباب مغفرة



# فهل تغتنمها

حمدي طه

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة». وكذلك يمكن للصائم أن يضاعف أجر صومه لحديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» [الترمذي والسنائي وصححه الألباني].

## ثالثاً: غنيمَةُ الصَّيَّامِ

إن من أسباب إجابة الدعوة شرف مكانها أو شرف زمانها، وفي هذا الشهر دعوات مستجابة وعدنا إياها المولى عز وجل، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة (يعني في رمضان)، وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة». صححه الألباني. وهناك دعوة مستجابة عند الفطر خاصة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر». (صحيح الجامع الصغير ٣٠٣٠)

ومما يؤيد ذلك قول الله تبارك وتعالى: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب»، فجاء بتلك الآية وسط آيات الصيام ليدلنا على تلك الصلة الوثيقة بين الصيام وبين إجابة الدعوة. فعلى كل مسلم أن يحرص على اغتنام تلك الدعوات المستجابات في هذا الشهر الكريم وأن يجعلها دائماً عند فطره.

## رابعاً: غنيمَةُ رَفْعِ الدَّرَجَاتِ

إذا أدى المسلم ما افترضه الله عليه من صلاة أو زكاة أو صيام كان ذلك سبيله إلى بلوغ أرفع الدرجات، فعن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أرايت إن شهدت أن لا إله إلا الله،

صعد رسول الله ﷺ المنبر، فلما رقي عتبة قال: آمين، ثم رقي أخرى فقال: آمين. ثم رقي عتبة ثالثة فقال: آمين، ثم قال: اتاني جبريل فقال: يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فابعد الله، فقلت: آمين. الحديث رواه ابن حبان في صحيحه.

## ثانياً: غنيمَةُ الْأَجْرِ

أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به». الحديث. وفي رواية لمسلم: «كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» يدع شهوته وطعامه من أجلي». قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: والمعنى أن الصيام يختصه الله من بين سائر الأعمال لأنه - أي الصيام - أعظم العبادات إطلاقاً؛ فإنه سر بين الإنسان وربه؛ لأن الإنسان لا يعلم إذا كان صائماً أو مفطراً، فلذلك كان أعظم إخلاصاً. (شرح رياض الصالحين ٣ / ٢٨٤)

قلت: ومما يؤيد هذا المعنى ما أخرجه ابن خزيمة في صحيحه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، مرني بعمل، قال: عليك بالصوم، فإنه لا عدل له. والأعمال كلها تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف كما ورد بالحديث إلا الصوم فإنه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد بل يضاعفه الله أضعافاً كثيرة بغير حصر، فإن الصيام من الصبر ورمضان هو شهر الصبر كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ وقد قال الله تعالى: «إِنَّمَا يُؤَشِّقُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ». وكما هو معلوم فإن الأعمال تتفاضل بشرف ذاتها أو زمانها أو مكانها، فعند الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ أي الصدقة أفضل، قال: صدقة في رمضان.



فعلى المسلم أن يداوم على تلاوة كتاب الله في شهر رمضان اقتداءً بهدي النبي ﷺ ليكون ذلك طريقه ليفوز بتلك الغنيمة.

#### ❖ سابعاً: غنيمة الريّ ❶

إذا اشتد على العباد الظما يوم القيامة فإن الصائمين عن هذا النصب مبعدون، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد». متفق عليه.

وعند ابن خزيمة في صحيحه: «فإذا دخل أخرهم أغلق، من دخل شرب، ومن شرب لم يظما أبداً».

فالعبد الذي يظما لله في الدنيا ينجيه الله من الظما يوم القيامة.

روى المنذري في الترغيب وصححه الألباني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ بعث أبا موسى الأشعري على سرية في البحر، فبينما هم كذلك، قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة، إذا هاتف فوقهم يهتف: يا أهل السفينة، قفوا أخبركم بقضاء الله على نفسه، فقال أبو موسى: أخبرنا إن كنت مخبراً، قال: إن الله تبارك وتعالى قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم صائف، سقاء الله يوم العطش». وفي رواية أخرى فكان أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الحر الذي يكاد الإنسان ينسلخ فيه حرّاً فيصومه.

فاتنر يرحمك الله كيف كان حرص صحابة رسول الله ﷺ على الفوز بتلك الغنيمة، فكن على الدرب.

#### ❖ ثامناً: غنيمة البركة ❷

على المسلم حين يقدم على صومه أن يحرص على طعام السحور لما يعود عليه من فوائد، فقد أرشدنا رسول الله ﷺ إلى ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة». متفق عليه. وقد سماه رسول الله ﷺ بالغداء المبارك، فعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله ﷺ إلى السحور في رمضان فقال: «هلم إلى الغداء المبارك». رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه الألباني.

وانك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وأديت الزكاة، وصُمت رمضان، وقمته، فممن أنا؟ قال: من الصديقين والشهداء». رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وصححه الألباني.

فهلا حرصت أخي على نيل تلك الغنيمة؟

#### ❖ خامساً: غنيمة حسن الخاتمة ❸

إن من أعظم النعم أن يمن الله عز وجل على عبده بعمل صالح يختم له به، فمن مات على شيء بعث عليه، فعن حذيفة رضي الله عنه قال: أسندت النبي ﷺ إلى صدري، فقال: «من قال: لا إله إلا الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة». رواه أحمد وصححه الألباني.

فاحرص أخي المسلم أن يكون صومك رمضان خالصاً لوجه الله حتى إذا أدرتلك المنية وانت على تلك الحال فزت بتلك الغنيمة وهي حسن الخاتمة، وكنت من أهل الجنة.

#### ❖ سادساً: غنيمة الشفاعة ❹

إن الصلة وثيقة بين الصيام والقرآن فتشهر رمضان هو شهر القرآن. قال الله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»، وقد كان جبريل عليه السلام يدارس رسول الله ﷺ القرآن كل عام في شهر رمضان، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإن لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة». رواه البخاري.

فكما يجمع بينهما العبد في الدنيا فإنهما يجتمعان لبشفاعا له عند الله يوم القيامة، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه، قال: فيشفعان». رواه أحمد وصححه الألباني.



في كل يوم وليلة من  
هذا الشهر حتى يكون من  
عتقاء هذا الشهر الكريم.  
فعن أبي أمامة رضي الله عنه عن  
النبي ﷺ قال: «لله عند كل فطر عتقاء».  
رواه أحمد.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله ﷺ: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء  
في كل يوم وليلة» (يعني في رمضان).. (صحيح  
الترغيب والترهيب ٩٩٢)

### ❖ حادي عشر: غنيمة ليلة الفطر ❖

وقد اُثرت أن اجعلها غنيمة بذاتها لما لها من  
عظيم فضل، فهي مما ميز الله به هذا الشهر  
الكريم عن سائر الشهور، وميز بها المسلمين عن  
سائر الأمم. فمن فاز بها فقد فاز بالخير الوفير،  
ويكفي قول الله تبارك وتعالى عنها: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ  
خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»، فالمحروم من حرم خيرها،  
والسعيد من كان من أهلها، فاحرص على تلك  
الغنيمة فهي لا تأتي إلا ليلة في كل عام.

وبعد: فهذا ما تيسر لي جمعه من المغام  
التي ينبغي للمسلم أن يحرص على جمعها في  
شهر رمضان ليكون ممن فازوا بخيري الدنيا  
والآخرة، ولا تنس أخي الصائم أن تلك الجوائز  
تحتاج منك إلى إحسان الصوم، وأن تجتنب  
اللغو والرفث وقول الزور والعمل به؛ لقوله  
ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله  
حاجة في أن يدع طعامه وشرابه». فإن غلبتك  
نفسك ووقعت في بعض هذا فاعلم أن من رحمته  
سبحانه أن جعل صدقة الفطر طهرة للصائم من  
اللغو والرفث، فعن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة  
للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين. رواه  
أبو داود وابن ماجه وحسنه الألباني.

وأختم حديثي بقول رسول الله ﷺ:  
«للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند  
لقاء ربه». أسأل الله عز وجل أن يجعلني وإياكم  
ممن يفرحون بفطرتهم، ويفرحون عند لقاء ربهم،  
اللهم سلمنا إلى رمضان وسلم لنا رمضان  
وتسلمه منا متقبلاً فانت نعم المولى ونعم  
النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسحور كذلك مما يتميز به المسلم عن  
غيره، فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن  
رسول الله ﷺ قال: «فصل ما بين صيامنا  
وصيام أهل الكتاب أكلة السحر». رواه مسلم.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في معنى  
البركة: والأولى أن البركة في السحور تحصل  
بجهات متعددة، وهي اتباع السنة، ومخالفة أهل  
الكتاب، والتقوي على العبادة، والزيادة في  
النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع،  
والتسبب بالصدقة على من يسأل إذ ذاك أو  
يجتمع معه على الأكل، والتسبب للذكر والدعاء  
وقت مظنة الإجابة، وتدارك نية الصوم لمن أغفلها  
قبل النوم. (فتح الباري: ١ / ١٦٥)

فإذا كانت البركة في السحور تحمل كل هذه  
المعاني أفلا ينبغي أن يفتنمها العبد عند صيامه.

### ❖ ثلثا: غنيمة الوقاية ❖

إن الله عز وجل جعل الصيام وقاية للعبد  
من الوقوع في المعاصي في الدنيا، فقال ﷺ:  
«والصيام جنة». أي: وقاية.

وقد أرشد ﷺ الشباب إلى تلك الوقاية فقال:  
«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة  
فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن  
لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». متفق  
عليه.

وإذا كان الصوم وقاية من المعاصي في  
الدنيا فهو كذلك وقاية للعبد، فعن جابر رضي  
الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الصيام جنة»  
يستجن بها العبد من النار. رواه أحمد.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال  
رسول الله ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في  
سبيل الله تعالى، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه  
عن النار سبعين خريفاً». متفق عليه.

فبين لنا رسول الله ﷺ أن الصيام هو  
الوقاية التي يتقي ويبعد العبد بها وجهه عن  
النار يوم القيامة. فلا تحرم نفسك من تلك  
الغنيمة.

### ❖ عاشر: غنيمة العتق ❖

إذا كان الله عز وجل جعل الصيام جنة من  
النار، فإن من سعة فضله ورحمته أن جعل في  
كل ليلة من شهر رمضان عتقاء تعتق رقابهم من  
النار، وتلك غنيمة عظيمة على المسلم أن يجتهد

# التَّيَّابُ فِي بَجَاعِ

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد

فقد سبق الحديث عن صلاة الوتر وكيفيةها، وكذلك أحوال العلماء في القنوت في الوتر، ونكمل

الحديث ببيان مسروعة القنوت في الوتر وبعض صور الاعتداء في القنوت:

## ١٠ أولاً، مشروعية القنوت في الوتر ١٠

الدعاء عبادة من أجل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، والدعاء مفتاح لكل خير، ومجلبة لكل نفع، ولذا تضافرت نصوص القرآن والسنة التي تحث على الدعاء وترغب فيه.

روى الترمذي وأبو داود وأحمد بسند صحيح وغيرهم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الدعاء هو العبادة». ثم قرأ: «وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» [غافر: ٦٠].

وقال تعالى: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» [البقرة: ١٨٦].

والقنوت في الوتر مشروع ومستحب في أي وقت من السنة، وكان ﷺ يفعله أحياناً، وهو غير واجب، قال العراقي: جاء قنوت الوتر من طرق تدل على مشروعيته، منها ما هو حسن، ومنها ما هو صحيح.

وقال القاضى: عندي أن أحمد رجح عن القول بالاعتناء في الوتر إلا في النصف الأخير من رمضان؛ لأنه صرح في رواية خطاب، فقال: كنت أذهب إليه ثم رأيت السنة كلها. راجع الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب أحمد (٢/ ١٦٦ - ١٦٨).

والقنوت في الوتر محفوظ عن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما، وحديث الحسن بن علي رضي الله عنهما عند الترمذي وصححه الألباني أنه قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات

أقولهن في قنوت الوتر: اللهم اهديني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضي عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت.

فجمهور الفقهاء على أن القنوت في الوتر مسنون في جميع السنة، وينبغي للداعي قبل دعائه أن يحمده عز وجل ويثنى عليه بما هو له أهل ويمجده، وكذلك يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو الله بما شاء.

وللداعي أن يتوسل بالأسماء الحسنى والصفات العليا بين يدي الدعاء: «يا غافر الذنب، ويا قابل التوب، ويا عزيز يا غفار، ويا حلیم يا غفور...» ويجوز الدعاء بلا مقدمات كما صح عن رسول الله ﷺ مثلاً: «اللهم إني أسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى».

ثانياً: الاعتداء في الدعاء:

قال الله تعالى: «ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» [الأعراف: ٥٥].

الدعاء عبادة لها لذة، وفي رمضان لها طعم آخر، ومذاق خاص، وسعيد من قام بأداب الدعاء وحقق شروطه، ولم يقع في صور الاعتداء، فتم قوم يعتدون في الدعاء والله لا يحب الاعتداء في الدعاء ولا يحب سائله.

قال ابن القيم - رحمه الله -: سيكون قوم يعتدون في الطهور والدعاء.

وقال الله تعالى: «وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» [البقرة: ١٩٠].

فالله لا يحب أهل العدوان في كل شيء:



# القنوت في رمضان

سعيد عامر

عباس رضي الله عنهما قال: حدثت الناس كل جمعة مرة فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرات، ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا القينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ولكن انصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتبهونه.

فانظر السجع فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب.

ففي هذا ما يفيد كراهية التكلف للإتيان بسجع في الدعاء ويجعل الناس يهتمون بتلك النغمات في الأدعية فيذهب الخشوع والخضوع، أما إذا كان السجع على اللسان سليقة وفطرة ومطاوعة بلا تكلف، فلا بأس بذلك، ولا حرج فيه، وقد جاء في بعض الأدعية: «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، وعلم لا ينفع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع». «اللهم منزل الكتاب، هازم الأحزاب، سريع الحساب، اهزمهم وزلزلهم».

ويحسن بالداعي وهو يناجي ربه أن يُعرب عما يقول قدر المستطاع، خصوصاً إذا كان إماماً يدعو والناس يؤمنون خلفه، على ألا يصل ذلك إلى حد التكلف، وألا يجعل همته مصروفة إلى تقويم لسانه؛ لأن ذلك يذهب الخشوع الذي هو لب الدعاء.

قال ابن تيمية - رحمه الله -: ينبغي للداعي إذا لم تكن عادته الإعراب ألا يتكلف الإعراب.

قال بعض السلف: إذا جاء الإعراب ذهب الخشوع، فإذا وقع بغير تكلف فلا بأس، فإن أصل الدعاء من القلب، واللسان تابع القلب، ومث جعل همته في الدعاء تقويم لسانه أضعف توجه قلبه. (راجع مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٨٩).

٥- رفع الصوت في الدعاء:

دعاء كان أو غيره..

من صور الاعتداء في الدعاء:

١- أن يشتمل الدعاء على شيء من التوسلات الشريكية: كان يدعى غير الله، من بشر أو غير ذلك، وهذا أقبح أنواع الاعتداء في الدعاء؛ لأن الدعاء عبادة، وصرفه لغير الله شرك، والشرك أعظم ذنب عصي الله به.

والله تعالى يقول: «وَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَبِينَ»، فالله أمر بدعائه وعبادته، وأخبر أنه لا يحب أهل العدوان وهم الذين يدعون معه غيره، فهؤلاء أعظم المعتدين عدواناً، فإن أعظم العدوان هو الشرك.

٢- أن يشتمل الدعاء على شيء من التوسلات البدعية: كالتوسل بذات النبي ﷺ أو بجاهه ﷺ، فهذا التوسل بدعي، والدين مبني على الاتباع لا الابتداع، والبدعة بريد الكفر. (راجع التوسل والوسيلة لابن تيمية ص ١٦٠، ١٧٠).

٣- أن يسأل الداعي ما لا يليق به؛ كمن يسأل ربه منازل الأنبياء، وكمن يسأل ربه الوسيلة التي لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله يرجوها رسول الله ﷺ لنفسه، فهذا سؤال لا يليق بهم، ولا علم لهم به، وسؤالهم يخالف شرعة الله عز وجل.

٤- تكلف السجع:

انتشر في عصورنا تكلف السجع من بعض الأئمة في قنوت الوتر خاصة، مع أنه من الصور المكروهة في الدعاء السجع المتكلف المتعمد.

ذلك أن حال الداعي حال ذلة وضراعة والتكلف لا يناسب ذلك. قال بعض أهل العلم: ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق. (إحياء علوم الدين ١ / ٣٠٦).

قال الخطابي: ويكره في الدعاء السجع. وتكلف صفة الكلام له.

٥- البخاري، من طريقة، عكرمة عن ابن



من آداب الدعاء

خفض الصوت والإسرار  
بالدعاء، قال تعالى: «ادْعُوا رَبَّكُمْ  
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ».

[الأعراف ٥٥]

ولخفض الصوت والإسرار بالدعاء،

فوائد عديدة، وأسرار بديعة. (راجع لك في بدائع  
الفوائد (٣ / ١٠٠٦). ومجموع الفتاوى ١٥ / ٢٠٠١٥).

ومن صور الاعتداء في الدعاء رفع الصوت،  
وهو الصياح في الدعاء، أي رفعًا زائدًا، ففي  
الحديث المتفق عليه من حديث أبي موسى  
الأشعري رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ  
في سفر، فكنا إذا علونا كبرنا، فقال النبي ﷺ:  
يا أيها الناس، أربعوا على أنفسكم فإنكم لا  
تدعون أصم ولا غائبًا، ولكن تدعون سميعًا  
بصيرًا».

ورفع الصوت في الدعاء قد انتشر في زماننا  
هذا بخاصة لوجود مكبرات الصوت، فربما  
سمعت الداعي إمامًا في شرق المدينة وأنت في  
غربها. وهذا خطأ، إذ لا داعي للتزيد في رفع  
الصوت، فإنه اعتداء، وباب من أبواب الرياء.

فالأولى بالداعي إذا كان إمامًا أن يرفع  
صوته بقدر ما يسمعه المصلون.

٦- التفصيل الممل في الدعاء:

التفصيل الذي لا لزوم له من صور الاعتداء  
في الدعاء؛ لأن النبي ﷺ كان يستحب الجوامع  
من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك.

ففي سنن أبي داود ومسند أحمد وسنن ابن  
ماجه وغيرهم بسند صحيح عن أبي نعامة: أن  
عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم إني  
أسالك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا  
دخلتها، فقال: يا بني، سل الله تبارك وتعالى  
الجنة وعذبه من النار، فإني سمعت رسول الله  
ﷺ يقول: «يكون قوم يعبدون في الدعاء  
والظهور

قال الخطابي - رحمه الله -: وليتخير  
لدعائه والثناء على ربه أحسن الألفاظ وأنبلها،  
وأجمعها للمعاني؛ لأنه مناجاة العبد سيد  
العالمين، الذي ليس له مثل ولا نظير، والقرآن  
والسنة فيهما جوامع الدعاء: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا  
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» [الحشر: ١٠]

لكن كثير من الدعاة يفصل تفصيلًا لا لزوم  
له: «اللهم اغفر لأبائنا وأمهاتنا وأجدادنا  
وجداتنا وأخواننا وخالاتنا وأعمامنا وعماتنا».  
ثم يمضي في تعداد أقاربه، وينتقل بعد ذلك إلى  
الدعاء لجيرانه وزملائه.. وهكذا يستغرق وقتًا  
ليس باليسير في هذه التفاصيل.

أما إذا لم يصل التفصيل إلى مبالغة  
وتطويل، فلا بأس به.

٧- تصنع البكاء ورفع الصوت بذلك:

كثير من الأئمة في دعاء القنوت في رمضان  
يتصنع البكاء بصوت مرتفع، وهذا خطأ،  
ومناف للإخلاص، ومدعاة للرياء، ومخالف  
لهدي النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

فالبكاء المطلوب هو ما كان عن خشوع  
وإخبات وتأثر بعيدًا عن رفع الصوت في ذلك،  
إلا من غلب على نفسه ولم يستطع أن يتمالك  
زمام امره، فإنه لا حرج عليه، والله لا يؤاخذه  
بذلك.

٨- الإطالة بالدعاء حال القنوت والدعاء بما  
لا يناسب المقصود:

هناك من الأئمة من يطيل في دعاء القنوت  
إطالة مفرطة، ويدعو بما خطر له من الأدعية،  
وربما بلغ بعضهم أن يجعل دعاء القنوت ضعف  
مدة الصلاة ثلاث مرات أو أكثر.

وهذا خطأ وخلاف السنة، فالسنة أن يقتصد  
بالدعاء، وأن يدعو بما يناسب تلك الحالة، فذلك  
هو السنة، وذلك أجمع للقلب، وأبعد عن المشقة  
على المأمومين.

قال ابن تيمية - رحمه الله -: «ويجزي  
للقانت أن يدعو عند كل نازلة بالدعاء المناسب  
لتنك النازلة، وإذا سمي من يدعو لهم من  
المؤمنين، ومن يدعو عليهم من الكافرين  
المحاربين، كان ذلك حسنًا» (مجموع الفتاوى ٢١

١١٥٥)

وختامًا: نسال الله تعالى باسمائه الحسنى  
وصفاته العلى أن يجعلنا ممن يقتدون بسنة  
النبي ﷺ في جميع الأقوال والأفعال في السر  
والعلانية، وأن ينقبل منا الدعاء والصيام  
وصالح الأعمال، إنه ولي ذلك والقادر عليه،  
والحمد لله رب العالمين.

# سلوكيات مرفوضة في رمضان

## عند الكبار و الصغار

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.... وبعد

نفس جديد يستدير الرمضان. وتدور عجلته. وتزداد سرعته ليطور عمار وتند أعمار. ومع

استدارة الزمان ينهل علينا كعادته شهر رمضان بحلته وجماله. وصالح عياله. وأما معدورات

والسعيد من ترف وصول هذا الضيف العزيز وعاش بانه كما راد الله لعباده شهر الصيام

والفرح. شهر النور. شهر مضاعفة الحسنات. شهر المعفود. شهر العمل الصالح. شهر فتح الحبار.

وعلى أبواب السران. ويصفد مريد الحار شهر البر. شهر الخضراء. شهر الفوحات والانتصارات.

شهر الجهاد والمجاهدة، شهر الصبر والتوبة.

جمال عبد الرحمن

### حقيقة الصوم

الصوم عبادة من أجل العبادات، وقربة من اشرف القربات، وطاعة مباركة لها اثارها العظيمة الكثيرة العاجلة والاجلة، من تزكية النفوس، وإصلاح القلوب، وحفظ الجوارح والحواس من الفتن والشور، وبهذيب الأخلاق. وفيها من الإعانة على تحصيل الأجور العظيمة، وتكفير السيئات المهلكة، والفوز بأعالي الدرجات ما لا يوصف.

وقد اختصه الله تعالى من بين سائر العبادات والأعمال فقال في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، البخاري، فإضافة الله تعالى الجزاء

ولكن أناساً غفلوا عن هذه المعاني كلها أو بعضها، فلم يكن الشهر عندهم إلا شهر جوع وعطش، شهر بذخ وإسراف والتهم لكتل من الطعام، شهر زيادة البففات، شهر جمع أطنان الطعام وطرحها في الأسواق، شهر نوم في النهار لكي لا يحس الصائم بمرور الوقت، شهر سهر أمام الملهيات وتحت اعمدة الإنارة في الشوارع والحارات للعب الكرة وتضييع الاوقات، شهر هو في ذاته عندهم عادة وليس عبادة، شهر ربما صامه البعض دون صلاة، شهر ربما أدرك بعضهم ولم يغفر له، والله نسأل أن يجعلنا من السعداء في هذا الشهر، ولا يحرمننا التوفيق والسداد أبد الدهر.





الهُنَوى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى، [سورة التازعات: ٤٠-٤١].

كما أن الصيام يوقف الإنسان وقفة عارضة يرى فيها معاناة الأكباد الجائعة والنفوس المحرومة، والذات المقطوعة، والمنوعة عن كثير من الناس، فتارة يتوجه إلى ربه بالحمد على ما أسغى عليه من النعم ودفع عنه الكثير من النقم، ووسع عليه في العطاء، وتارة يسعى في العطف على المساكين، وإغاثة الملهوفين ونجدة المحرومين، وجميع هذا يوجب رضا الله تعالى عنه بشكره وحمده، ويوجب حفظ النعمة وزيادتها ودفع النقمة وإفاتها، وكل ذلك بفضل الله في بركة الصيام.

كما أن للصوم أثراً بالغاً في تحصيل التقوى، وذلك لمن صام إيماناً بالله واداءً لحقه، واحتساباً لأجر الصبر والجوع عند الله جل وعلا، وإذا حصلت التقوى فقد جمع الإنسان كل خصال الخير، وترك المعاصي والسيئات، وعزف عن البذخ والشهوات.

ينتج عن ذلك لين القلب وتعلقه بالله مولاه،

وحسم مادة الشواغل

التي تصرف الإنسان عن

الخير وجادة الطريق.

**٢٢ سلوكيات مرفوضة في**

**رمضان ٢٢**

أولاً: ليس من اللائق  
أبداً أن يهل علينا شهر  
النفحات لتكون على موعد  
مع جدل وخلافات، إنما  
ينبغي التحري وعدم  
الاستهتار لمعرفة مخارج  
أهل العلم المعتبرين فيما  
فيه خلاف بحيث يجتمع  
الشم، فيقع كثيراً  
سلوكيات خلافية أو  
اجتماعية لا تليق بالشهر  
المبارك، من تلك:



على الصيام إلى نفسه  
الكريمة تنبيه إلى عظيم أجر  
الصيام، وأنه يخضع عليه  
الثواب أعظم من سائر الأعمال، ولذلك  
اضيف إلى الله تعالى من غير اعتبار  
عدد، فدل على أنه عظيم كثير بلا حساب.  
ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم  
يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة  
ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي  
وأنا أجزي به».

**٢٣ حكمة الصيام ٢٣**

شرع الله تعالى الصيام لحكم كثيرة عظيمة  
جعلته مستحقاً لأن يكون ركناً من بين أركان  
الإسلام الخمسة، فمنافعه جمة، وأثاره مباركة.  
ففي الصيام يقدم العبد ما يحبه خالقه جل  
وعلا على ما تحبه نفسه، خاصة إذا صاحب  
ذلك ضبط النفس وتركيتها وتهذيبها، قد أفلح  
من رزقها (٩) سورة الشمس وأخذ بزمامها إلى  
ما فيه خيرها وسعادتها وفلاحها دنيا وأخرة،  
وقد قال نبينا ﷺ: «واعلم

أن في الصبر على ما تكره  
خيراً كثيراً، مسند أحمد.  
وقال أحمد شاكر: إسناد  
صحيح.

وما في الصيام من كسر  
النفس والحد من كبريائها  
يجعلها تخضع لله الحق  
وتتواضع للخلق. فإن في  
الشبع والري ما يحمل على  
عكس ذلك، لكن الجوع فيه  
كبح لجماح النفس مما  
يجعلها متهيئة لقبول ما  
يزكيها عند الله في حياتها  
الأبدية: قال الله سبحانه  
وتعالى: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ  
مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ



ومنهم الإمام أحمد  
وشيوخ الإسلام ابن تيمية أن  
من أبصر الهلال وحده أو هلال  
الفطر وحده أن يصوم مع الناس  
ويفطر معهم، ولم يسعه أن يختلف مع  
الناس، فكيف بمن يفطر وأهل بيته صائمون  
أو العكس؟ وفي هذا المعنى قالت اللجنة الدائمة  
للبحوث العلمية والإفتاء: إن لاتحاد الطلبة  
المسلمين أو من يمثل الجالية الإسلامية في  
الدول التي حكوماتها غير إسلامية حق اختيار  
أحد القولين في اعتبار اختلاف المطالع وعدم  
اعتبارها، ثم يعمم ما رآه الاتحاد على المسلمين  
جميعاً في الدولة التي هو فيها، وعليهم أن  
يلتزموا بما رآه وعممه عليهم، توحيداً للكلمة  
ولبدء الصيام وخروجاً من الخلاف  
والاضطراب. فتاوى اللجنة ١٠ / ١٠٩

قلت: إذا كان هذا في إتباع الجالية أو اتحاد  
الطلاب فكيف إذا كانت الدولة مسلمة وبينها  
الإسلام؟

ثانياً: استقبال شهر رمضان بتجهيز المزيد  
من الأطعمة التي تجعل  
الشهر أشبه بشهر النهم  
والأكل والتخمة، ولا يليق  
بشهر كهذا أن يكون شكله في  
الناس هكذا، فهو شهر جليل  
القدر بما فيه من صيام وقيام  
وقرآن وذكر، وتوبة ورجوع،  
وإنابة وخضوع.

ثالثاً: الإقبال على الإفطار  
بشراهة، أقل أحكامها الكراهة،  
تجعل الصائم لا يستطيع  
الإقبال على التراويح يصلحها،  
وإن صلى فهو يعالج صعوبة  
الوقوف واستجماع النفس،  
فلا هو مع صلاته، ولا سلم  
منه الإمام الذي أطال عليه في  
الصلاة ولو صلى بقصر

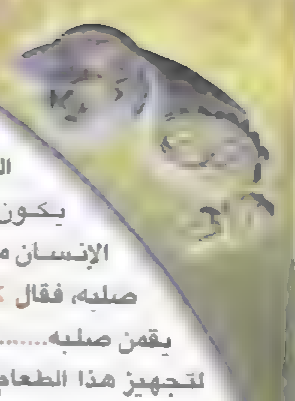
ابتداء الصيام بخلاف مر غاية المראה، ناتج  
عن الفهم الخاطئ لاختلاف المطالع وتعددتها،  
فالذي ورد في الفقه: خلاف بين العلماء حول  
إمكانية صوم كل قطر برؤيته المستقلة أو توحيد  
الاقطار التي تشترك في جزء كبير من الليل  
والنهار على رؤية واحدة، وهذا خلاف قديم لم  
يحسم فقهاء إلى الآن وإلى أن تقوم الساعة، لكن  
قد يتم في الواقع إذا شاء الناس أن يفعلوا ذلك،  
أما الذي لم يرد فهو الخلاف: وإنما ابتدعه  
المعاصرون، وهو أن يصوم كل فرد على حسب  
ما يرى، ويكون في داخل الحي الواحد: بل  
والبيت الواحد أناس صائمون وآخرون  
مفطرون، البعض عيده اليوم والبعض الآخر  
عيده غداً إن شاء الله !! لكن الذي عليه أهل  
العلم أنه إذا اعتبر اختلاف المطالع وثبتت  
الرؤيا عند حاكم في قطره فيعم حكمها كل من  
في ولايته، وهذا الذي يوافق سنة المختار ﷺ :  
صومكم يوم تصومون، وفطركم يوم تفطرون،  
والأضحى يوم تضحون، السلسلة الصحيحة،  
فالامر هنا جماعي وليس لكل فرد، ودائماً

شريعة الأفراد هي

أسس الفرقة والفساد،  
فحينما تكون الدعوة  
إلى الجهاد عملاً فردياً  
لأحد الناس بعيداً عن  
جمع الأمة يكون الفساد،  
وحينما يكون التكفير  
عملاً فردياً ليس من  
اجتهاد أهل العلم  
والحل والعقد يكون  
الفساد، وكذلك الصوم  
حينما يكون الهلال ملكاً  
فردياً لكل متعبد، إنها  
بذور الخلاف التي تنتج  
ثمار الفشل ومرض  
القلوب.

لقد ذكر العلماء





السور.. وقد أوصى سيد البشرية ﷺ المسلمين بأن يكون طعامهم قصداً، يحفظ الإنسان من التلف والعطب، ويقيم صلبه، فقال ﷺ: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه..... ناهيك عما يضيع من وقت لتجهيز هذا الطعام تضييعه النساء في المطابخ وغسل الصحون وغيره.

رابعاً: الإقبال على المساجد التي تنقر الصلاة نقر الديك، وتسرع في قراءة القرآن بقصر السور، ثم أين يذهب الناس بعد ذلك، وهذا شهر القرآن الكريم؟

خامساً: تضييع الوقت في النهار بالنوم الطويل ليتخلص من معالجة الصوم، ثم يصرف المرء منهم ذلك النوم سهراً في الليل، يلعب الصبيان الكرة حتى الصباح ويصيبهم الشيطان بنصب وعذاب في آخر الليل فربما عجزوا عن صلاة الفجر، وإن صلوا ف صلاة لا خشوع فيها، ولا روح لها.

سادساً: ترك الأولاد في المسجد للعب والتشويش على المصلين، وكذلك كثرة الحديث أثناء الراحة وإلقاء الدروس، والتشويش على الجالسين الذين يستمعون للدروس وذلك يتنافى مع آداب المسجد وتعظيمها، وننصح أخواتنا اللاتي يذهبن إلى المسجد معهن الأطفال بالمحافظة على نظافة المسجد من مخلفات اطعمة الأطفال وغيرها. تلك المساجد التي قال الله تعالى فيها: «فِي بُيُوتٍ أُتِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رَجُلٌ لَا تُلْهِيمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» [النور: ٣٦-٣٧].

فلتتق الله كل امرأة تذهب باطفالها إلى المسجد وتجلس في بيتها ماجورة، ولا تذهب مازورة، أو إذا ذهبت إلى المسجد فلتحافظ على آدابه ونظافته.

سابعاً: الإقبال في أول رمضان على صلاة

التراويح بكثرة ثم الفتور عن ذلك يوماً بعد يوم، والله تعالى قال عن أيام رمضان: «أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ» يعني هي ليست بالكثيرة حتى يظهر بعض الناس الملل منها، ولكن ينبغي لنا أن يرى الله منا الجد والهمة العالية، فاروا الله من انفسكم خيراً.

ثامناً: الإكثار من العزائم في رمضان الذي هو شهر القرآن وليس شهر تضييع الأوقات بكثرة الأكل والتفكه والتلذذ بشهي المأكولات والمشروبات، وما يصحب هذه العزائم من اختلاط بين الزوجة وإخوة زوجها أو أقرابه ورفع الحجاب والحياء بينهما، وما يعقب ذلك من تضييع الأوقات في طبخ وإعداد وتنظيف أواني وغسيل واستهلاك للأوقات المباركة الفاضلة، ليست النساء مكلفة بالعبادة والطاعة والقرب من الله تعالى كالرجال سواء بسواء؟ ثم اليس الاختلاط عملاً لا يتناسب مع الصيام الذي ينبغي أن يكون من ورائه التقوى والعمل الصالح ومراقبة الله عز وجل وتعظيم شعائره، فلماذا يبقى المسلم مفرطاً مع صومه ومع دخول الأيام المباركة التي هي موسم حصاد وخير لكل مسلم.

تاسعاً: تأجيل المشتريات والملبوسات ولو ازم العيد إلى الأيام العشرة الأخيرة من رمضان التي هي ولياليها أفضل أيام الشهر، وفيها ليلة خير من ألف شهر، فبينما يعصي بعض الموقفين إلى الاعتكاف أو قانهم في أحب البقاع إلى الله في الأرض وهي المساجد؛ إذا باهل الغفلة يضيعون الأوقات في شر الأماكن في الأرض وهي الأسواق، فشتان بين من يجمع الحسنات في أطرر الأماكن والأوقات، وبين من يجرم الخير وتضييع أوقاته بين من يقضون ليالي رمضان قائمين مصلين في خشوع وخضوع وبكاء ودموع؛ وبين من يقضون رمضان: نهارهم ليل، وليلهم ويل..... نسأل الله أن يرزقنا التوفيق في رمضان، والعمل بالقرآن، وأن نخرج منه بنذب مغفور وعمل متقبل مبرور. والله من وراء القصد.



نواصل في هذا التحدير تقديم البحوث  
العلمية الخشبية للقارئ الكريم لبيان مشقة  
هذه القصة التي اشتهرت على السنة الوعاظ  
والقصاص، خاصة عند استقبال شهر  
رمضان، وإلى القارئ الكريم حفيدنا  
القصة الواحدة قصة حفل استقبال رمضان

در اول: المثل

روي عن سلمان رضي الله عنه قال:  
خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من  
شعبان قال: يا ايها الناس قد اظلمكم شهر  
عظيم، شهر فيه ليلة خير من الف شهر، شهر  
جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا،  
من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان  
كمن ادى فريضة فيما سواه، ومن ادى  
فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة  
فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه  
الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزداد في رزق  
المؤمن فيه، من فطر فيه صائما كان مغفرة  
لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل  
أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.

قالوا: يا رسول الله: ليس كلنا يجد ما  
يفطر الصائم، فقال رسول الله ﷺ: يعطي  
الله هذا الثواب من فطر صائما على تمر،  
أو على شربة ماء، أو مذقة لبن، وهو شهر  
أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من  
النار، من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له،  
وأعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع  
خصال: خصلتين تُرضون بهما ربكم،  
وخصلتين لا غناء بكم عنهما.

فاما الخصلتان اللتان تُرضون بهما  
ربكم: شهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه،  
واما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما:  
فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار،  
ومن سقى صائما سقاه الله من حوضي  
شربة لا يظلم حتى يدخل الجنة. اهـ

در ثانيا: التفرغ

هذا الخبر الذي جاءت به قصة «حفل  
استقبال رمضان» أخرجه ابن خزيمة في  
«صحيحه» (ح ١٨٨٧)، ومن طريقه أخرجه  
البيهقي في «شعب الإيمان» (٣ / ٣٠٥)  
ح (٣٦٠٨) قال: أخبرنا أبو زكريا بن أبي  
إسحاق المزكي، حدثنا والدي قال: قرأ علي  
محمد بن إسحاق بن خزيمة أن علي بن حجر

تحذير

## تحذير الداعية

من القصص الواهية

الحلقة (١١٠)

قصة

حفل

استقبال

رمضان

در ثانيا: التفرغ



قسمت به  
سر علی حسام  
عبدالمجید

مسلم مفروبا



بن أبي إياس عن سعيد بن المسيب لا يعرف  
أيضا وخبره منكر.

### ٥ خامسا: علة خفية ٥

هناك علة خفية لهذه القصة: «قصة حفل  
استقبال رمضان» وخطبة النبي ﷺ في آخر  
يوم من شعبان، وقول الصحابة للنبي ﷺ  
«ليس كلنا يجد ما يقطر الصائم عليه».

هذه العلة الخفية بينها الحافظ أبو محمد  
عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس  
الحنظلي الرازي في كتابه «العلل» المسالة (٧٣٢)  
قال: سألت أبي عن حديث حدثناه الحسن بن  
عرفة عن عبد الله بن بكر السهمي: قال: حدثني  
إياس عن علي بن زيد بن جندب عن سعيد بن  
المسيب، أن سلمان الفارسي قال: «خطبنا رسول  
الله ﷺ آخر يوم من شعبان فقال: يا أيها  
الناس، إنه قد اظلم شهر عظيم، شهر مبارك،  
فيه ليلة خير من ألف شهر، فرض الله صيامه،  
وجعل قيامه تطوعا...» وذكر له الحديث

فقال: هذا حديث منكر غلط فيه عبد الله بن  
بكر، إنما هو إبان بن أبي عياش، فجعل عبد الله  
بن بكر «إبان» «إياس» اهـ.

قلت: وإبان بن أبي عياش أنهى وأمر، فقد  
نقل الإمام الذهبي في «الميزان» (١ / ١٠ / ١٥)  
أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه:

١- قال أبو إسحاق السعدي الجوزجاني:  
ساقط.

٢- وقال النسائي: متروك.

٣- وقال أحمد: هو متروك الحديث.

٤- قال شعيب بن حرب: سمعت شعبة يقول:  
لأن أشرب من بول حمار حتى أروى أحب إلي من

أن أقول: حدثنا  
إبان بن أبي  
عياش،

٥- وقال يزيد

بن هارون: قال

شعبة: «داري

وحماري في

المساح صلبة

أر نديح بال بر

بن عياش ثبت

في الحديث

وقال

الحسن بن الفرج

قائلا: «رواه ابن خزيمة في صحيحه وصححه».  
فرد الألباني رحمه الله قائلا: «وهذا يقال  
فيما إذا لم يقفوا على كلمة ابن خزيمة عقب  
الحديث، أما إذا كانوا قد وقفوا عليها فهو كذب  
مكتشف على ابن خزيمة» اهـ.

قلت: وحاولت أن أبين - للقارئ الكريم  
ولطلبة هذا العلم خاصة - نورا من مناهج  
المحدثين كالإمام مسلم والإمام ابن خزيمة.

### ٥ رابعا: الخبر الذي جاءت به القصة ليس له طريق ثبت بين ٥

قال الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن  
موسى بن حماد العقيلي المكي في كتابه  
«الضعفاء الكبير» (١ / ٣٥ / ١٧): إياس بن أبي  
إياس مجهول أيضا حديثه غير محفوظ، ثم قال:  
حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن  
عمران الأخفش. قال: حدثنا عبد الله بن بكر  
السهمي قال: حدثنا أسد بن ربيعة السهمي عن  
سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي، قال:  
«خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس، من  
قطر صائما كان له مثل أجره». وذكر حديثنا  
طويلا في فضل شهر رمضان قد روي من غير  
وجه ليس له طريق ثبت بين».

قلت: ومن طريق الإمام العقيلي أخرجه  
الإمام الخطيب في «التاريخ» (٤ / ٣٣٣ /  
٢١٥٣).

قلت: لقد بينت هذا الطريق للقصة والذي  
أخرجه الإمام العقيلي من حديث إياس بن أبي  
إياس عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي  
مرفوعا، حتى لا يدعي أحد أن للقصة من حديث:  
علي بن زيد بن جندب عن سعيد بن المسيب عن  
سلمان الفارسي طريقا آخر، فيه متابعة تامة

لعلي بن زيد بن

جندب، هو

إياس بن أبي

إياس، ولا بدري

ما فيه من علة

بينها الإمام

العقيلي كما

أوردناها آنفا.

لذلك قال

الإمام الذهبي

في «الميزان» (١)

/ ٢٨٢

: (١٠٥٠) إياس





عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد قال: جاعني أبان بن أبي عياش فقال: أحب أن تكلم شعبة أن يكف عني، قال: فكلمته، فكف عنه أياماً، فاتاني في الليل فقال: إنه لا يحل الكف عنه، فإنه يكذب على رسول الله ﷺ.

قلت: ولقد أخرج الإمام العقيلي في الضعفاء الكبير (١ / ٣٩ / ٢٢) قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبيب قال: سمعت أبا رجاء قال: قال حماد بن زيد: «كلمنا شعبة في أن يكف عن أبان بن أبي عياش لسنة وأهل بيته فضمن أن يفعل ثم اجتمعنا في جازة فنادى من بعيد: يا أبا إسماعيل، إنني قد رجعت عن ذلك، لا يحل الكف عنه لأن الأمر دين».

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (١ / ٣٥١): شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة، حافظ متفنن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتن بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة وكان عابداً.

قلت: بينت ذلك حتى يعتبر من ينقل عن الكذابين والمتروكين وهو لا يدري ويعلم أن الأمر دين.

#### رد سلاماً: القصة من وجه آخر

أخرج ابن عدي في «الكامل» (٢ / ٣٢١) (٣٥١ / ٤٠٤) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن ميمون، حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا حكيم بن خدام العبدي أخبرنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «من فطر صائماً في رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليلالي رمضان كلها، وصافحه جبريل. ومن يصابحه جبريل يرق قلبه وتكثر دموعه».

قال رجل: يا رسول الله، فإن لم يكن ذلك عنده قال رسول الله ﷺ: «قبضة طعام».

قال: أرايت من لم يكن ذلك عنده

قال رسول الله ﷺ: «فلقة خبز».

قال: أرايت إن لم يكن ذاك عنده

قال رسول الله ﷺ: «فمذقة لبن».

قال: أرايت من لم يكن ذلك عنده

قال رسول الله ﷺ: «فثربة من ماء».

#### رد سائلاً: التحقيق

قلت: والعصاة من هذا الوجه وأهية وتزيد

القصة الأولى وهنا على وهن.

١- وفيها علي بن زيد بن جدعان وقد بينا أنها أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه وتبين أنه وأهلي الحديث ولا يحتج به وليس بشيء واستحق الترك لما بهم في الأخبار وبخطي في الآثار.

٢- الراوي عنه حكيم بن خدام.

قال الإمام ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٢٤٧) هو الذي روى عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «من فطر صائماً...» ثم قال: أخبرنا عبد الله بن قحطبة حدثنا ابن أبي الشوارب، ثنا حكيم بن خدام عن علي بن زيد: «وهذا لا أصل له، وعلي بن زيد لا شيء في الحديث».

قال ابن عدي: حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال: «حكيم بن خدام أبو سمير البصري منكر الحديث».

قلت: مصطلح البخاري: «منكر الحديث»: قال السيوطي في «التدريب» (١ / ٣٤٩): «البخاري بطلق: «فيه نظر وسكتوا عنه: «قيم تركوا حديثه، ويطلق «منكر الحديث، على من لا تحل الرواية عنه».

وبهذا تصبح القصة وأهية بجميع طرقها والفاظها ويتحقق قول الإمام العقيلي: «ذكر إياس حديثاً طويلاً في فصل شهر رمضان قد روي من غير وجه ليس له طريق ثبت بين».

وأقره علي هذا الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (١ / ٥٣١ / ١٤٥٨) كذلك وأقر قول الإمام الذهبي: «إياس بن أبي إياس عن سعيد بن المسيب لا يعرف أيضاً وخبره منكر».

#### رد نائماً بدائل صحيحة

هناك بدائل صحيحة ذكر الفارئ الكريم بها، وهي في أعلى درجات الصحة وفقها الله وحده لنشرها في مجلة التوحيد الغراء عن شهر رمضان وفوائد الصيام تحت سلسلة «درر البحار من صحيح الأحاديث القصار» من حديث رقم (٢٣٧) حتى حديث رقم (٢٦٦) في ثلاثين حديثاً، وكذلك حديث رقم (٥٨٣) وحتى حديث (٥٩٢)، وكذلك من حديث رقم (٩٤٢) حتى حديث (٩٥٤).

وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء القصد

# فتاوى رمضانية

## النور



﴿ موقف الصائم من شم رائحة الطيب والعود. ﴾

﴿ حكم التبرع بالدم والحجامة في رمضان. ﴾

﴿ هل بقيام رمضان عدد معين أم لا. ﴾

﴿ استعمل المرأة حبوباً لتأخير الحيض لتصوم الشهر. ﴾

﴿ هل تمسك الحائض التي ظهرت في منتصف النهار عن تناول الطعام. ﴾

الإمام أبو القاسم محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم

من الصلوات الخمس بعد المغرب من تركها

[illegible]

س ٢٠: في نظر الشيخ المنطوق:

[illegible]

من ۲ من خالص من لیسید نیکر و ده مرتب مرمن شد  
بصفت خالصه مرمن شد

د. س. علی خاں محمود صاحب ریاست  
سرکاری سبڈ دیوٹی صاحب استعفیٰ دینا  
سبڈ کریڈٹ ڈیپوٹ صاحب

من: المجلس الأعلى للبحوث والدراسات الإسلامية، القاهرة، الجمهورية العربية السورية

[illegible]

سنة تخرج منه من طلبة من مخطوطات

### الحوار: الفزيف الذي يحصل على

## الاسنان لا تؤثر على الصوت وما

دام يحترق من ابتلاعه ما .

**امكن : لأز خروج الدم**

بغير إرادة الإنسان لا

بعد معطرًا ولا يلزم من

أصابه ذلك أن يقضي،

وَكَيْفَ لَوْ رَعَفَ أَنْفَهُ

واجتنب ما يمكنه عن

استقلاعه فانہ لیسر علیہ

فيه شيء ولا يلزمه قضاء.

من قسمته به این خطرات و کمبودها توجه داشته باشید و با تدبیر و احتیاط اقدامات لازم را در جهت رفع این مشکلات و کمبودها اتخاذ فرمایید.

نہ باب نہیں لے رہے، قصداً لاکھ؟

## الجواب الصحيح ان

**القضاء لا يلزمه إيراد باب**

لان كل عبادة مؤقتة بوقت

إذا قعمد الإنسان

تاخيرها عن وقتها

بدون عذر فإن الله لا

يَقْبِلُهَا مِنْهُ، وَعَلَى

هذا فلا عائد من

فضائیه ولكن عليه ان

يقول الله عز وجل

وَحَالُ هَيْكَلٍ مِنَ الْعِمَامِ

المصالح ومن قام بها

الله عليه





فتاوى عامة عن الصيام للسماحة الشيخ ابن باز رحمه الله

مركز نشرية: لا يقبل التبريد

[illegible]

۱- درجہ اولیٰ: ہر شخص جو کسی خاص قسم کے کام میں مہارت حاصل کرے اور اسے دوسروں کو سکھائے، اسے درجہ اولیٰ کہا جاتا ہے۔  
 ۲- درجہ ثانی: ہر شخص جو کسی خاص قسم کے کام میں مہارت حاصل کرے اور اسے دوسروں کو سکھائے، اسے درجہ ثانی کہا جاتا ہے۔  
 ۳- درجہ ثالثی: ہر شخص جو کسی خاص قسم کے کام میں مہارت حاصل کرے اور اسے دوسروں کو سکھائے، اسے درجہ ثالثی کہا جاتا ہے۔  
 ۴- درجہ رابعی: ہر شخص جو کسی خاص قسم کے کام میں مہارت حاصل کرے اور اسے دوسروں کو سکھائے، اسے درجہ رابعی کہا جاتا ہے۔  
 ۵- درجہ خامسی: ہر شخص جو کسی خاص قسم کے کام میں مہارت حاصل کرے اور اسے دوسروں کو سکھائے، اسے درجہ خامسی کہا جاتا ہے۔  
 ۶- درجہ ششمی: ہر شخص جو کسی خاص قسم کے کام میں مہارت حاصل کرے اور اسے دوسروں کو سکھائے، اسے درجہ ششمی کہا جاتا ہے۔  
 ۷- درجہ سہمی: ہر شخص جو کسی خاص قسم کے کام میں مہارت حاصل کرے اور اسے دوسروں کو سکھائے، اسے درجہ سہمی کہا جاتا ہے۔  
 ۸- درجہ ہفتمی: ہر شخص جو کسی خاص قسم کے کام میں مہارت حاصل کرے اور اسے دوسروں کو سکھائے، اسے درجہ ہفتمی کہا جاتا ہے۔  
 ۹- درجہ اہمی: ہر شخص جو کسی خاص قسم کے کام میں مہارت حاصل کرے اور اسے دوسروں کو سکھائے، اسے درجہ اہمی کہا جاتا ہے۔  
 ۱۰- درجہ عاشری: ہر شخص جو کسی خاص قسم کے کام میں مہارت حاصل کرے اور اسے دوسروں کو سکھائے، اسے درجہ عاشری کہا جاتا ہے۔

## حکمت اشرفیہ

س: هل القيء يفسد الصوم ؟

**الجواب:** كثيرا ما يعرض المصانم أمور لم

[illegible]

مكة في سنة ١٢٥٠ هـ رحمه الله تعالى

س. هل يجوز للصائم أن يشم رائحة الحليب والبخور؟

[illegible]

## حکمہ انسدادِ زلزلہ

سر ش. سید علی حسینی

[illegible]

تیسرا نامہ: جس میں مختصر قصہ ہے

لأن الشريعة الإسلامية لا تفرق بين  
الشيئين المتماثلين، كما أنها لا  
تجمع بين الشيئين المختلفين،  
أما ما خرج من الإنسان  
بغير قصد كالعراف،  
والمالغى للبدن من السكن  
عند تقطيع اللحم، أو وطنه  
على زجاجة، أو ما أشبه  
ذلك، فإن ذلك لا يفسد  
الصوم ولو خرج منه دم  
فقط كذلك لو خرج دونه  
لا يؤثر كذا في أحكامه كذا  
الذي يوجب التحليل لا يفسد  
الصوم أيضاً



ب هو صديق ذو اخلاق  
 من حسد الحسد المحمود  
 وكلف الحسد الحمود  
 الحبوب الدم المفسد  
 المحمود هو الدم الذي  
 حرج بالحمامة القول  
 النبي ﷺ : افطر الحاجم  
 والمحجوم. ويقاس على  
 الحمامة ما كان بمعناها  
 مما يفعله الإنسان  
 بالحمار فيحرج منه  
 كثير يؤثر على البر وضعف  
 فانه يفسد الصوم كالحمامة :

حكم صيام المرأة إذا حاضت بعد غروب الشمس

حوالاً علیہ، صنادیق صحیح حتیٰ کہ حسب دعوائے شخص مہر المعروف میں بوجھ  
والدہ، ورنہ یہ رد درجاً: لا بعد غروب الشمس من صوفیہا صحیح: من الدن القسود است  
خروج دم الحيض وليس الإحساس به.

والجائز اذا ظهرت في اثناء النهار وجب عليها الامساك به

لزوَالِ الْعِذْرِ الشَّرْعِيِّ، وَعَلَيْهَا قَضَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ كَمَا  
لَوْ نَبَتْ رُؤْيَا رَمَضَانَ نَهَارًا، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ  
يَمْسُكُونَ بَقِيَّةَ الْيَوْمِ، وَيَقْضُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِنْدَ  
جُمْهُورِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمِثْلُهَا الْمَسَافِرُ إِذَا قَدِمَ فِي أَثْنَاءِ  
النَّهَارِ فِي رَمَضَانَ إِلَى بَلَدِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ الْإِسْكَانَ فِي  
أَصْحَاقِي الْقَوْلِ الْعُلَمَاءُ لَزَوَالِ حُكْمِ السَّفَرِ مَعَ قَضَاءِ ذَلِكَ  
الْيَوْمِ. وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

[illegible]

المستحاضة: هي التي يكون يخرج منها دم لا هو دم حيض ولا نفاس. وحكمها حكم الطاهرات، تصوم، وتصلّي، وتحل لزوجها، وتتوضأ لكل صلاة، كأصحاب الحديث الدائم من مول أو ربح أو غيرهما وعليها أن تحتفظ من الدم بقطن أو نحوه ؛ حتى لا يلوّث بدنها ولا لباسها. كما صحت الأحاديث بذلك عن النبي

حکمت سیدان مرد محبوب می لطیف اندیشی نه نامحسوس و اندیش

كثيرة في الصيام مع الناس ولعدم القضاء بعد ذلك.

﴿ حَكَمَ صِيَامُ النِّسَاءِ إِذَا ظَهَرَتْ قَبْلَ الْارْبَعِينَ ﴾

ولا دليل عليه

والصواب: أنه لا يخرج في ذلك إذا طهرت قبل الأربعين يوماً. فإن طهرها صحيح، فإن عاد عليها الدم في الأربعين، فالصحيح أنها تعتبره نقاساً في مدة الأربعين، ولكن صومها الماضي في حال الطهارة وصلاتها وحجها كله صحيح. ولا يعاد شيء من ذلك ما دام وقع في حال الطهارة



سورة النور  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
نعم يجوز لها ان  
يصوم وتصلّي، وتحج  
وتعتمر. وبجل لزوجها  
وطولها في الأربعين إذا  
طهرت، فلو طهرت لعشرين  
يوماً اغتسلت وصلت  
وصامت، وحلت لزوجها، وما  
يروى عن عثمان بن أبي  
العاص انه كره ذلك فهو  
محمول على كراهة التفرّج. وهو  
اجتهاد منه رحمه الله ورضي عنه.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا

نبي بعده، وبعد:

فإن شهر رمضان شهر كريم، وموسم عظيم  
للعباداة والطاعة، يُعظم الله تعالى فيه الأجر  
ويجزل فيه العطاء، ويفتح ابواب الخير فيه لكل  
راغب، فهو شهر الخيرات والمركبات، وشهر المنح  
والهبات، تُفتح فيه ابواب الجنات، وتعلق فيه  
ابواب النيران، خاب وخسر من أدركه رمضان  
فانسح قبل أن يغفر له، فقد أخرج ابن حبان  
والترمذي وأحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول  
الله ﷺ: «رغم أنف رجل نُكرت عنده فلم يوصل  
علي، ورغم أنف رجل بخل عليه رمضان ثم أُنسلخ  
قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدركه الله ابواب  
الكر فلم يُنخله الجنة».

وأخرج الترمذي والنسائي وابن حبان وأحمد  
عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان  
أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين  
ومردة الجن، وغلقت ابواب النار، فلم يفتح منها  
باب، وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب»  
وينادي مُناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر  
أقصر، والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة.

فالصائم والقائم والقانت والخاشع له فضل  
ومنزلة في رمضان، ولكننا نريد أن نتكلم عن  
شياطين الإنس والجن في رمضان، فعند البخاري  
«وسلسلت الشياطين» وعند الترمذي: «صفدت  
الشياطين ومردة الجن» وتُصفد فيه مردة  
الشياطين فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا  
يخلصون منه في غيره. فهذا انبعاث  
شياطين الإنس والجن على الضلال والإضلال  
قال الله تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً»  
شياطين الإنس والجن يُوحى بعضهم إلى بعض  
زُخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم  
وما يفترون» (الأنعام: ١١٢)، فهي تفسير ابن أبي  
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله  
تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً» شياطين  
الإنس والجن يُوحى بعضهم إلى بعض زُخرف  
القول غروراً، قال: إن للجن شياطين يضلونهم  
مثل شياطين الإنس يضلونهم، قال: فيلقى شيطان  
الإنس شيطان الجن فيقول هذا لهذا: أضلّته

# شياطين الإنس والجن في رمضان



عليهم قول القائل.

**فلا تحسبوا إبليس علمني الخنا**

**فباني منه بالفضائح ابصر**

**وكيف يرى إبليس معشار ما أرى**

**وقد فتحت عيناي لي وهو أعور**

فهم متعاونون على الإثم والعدوان. يخطئون في رمضان ليشعروا الليل والنهار في ما يضرب الصائم رزعم التسلية تارة. وقتل الوقت تارة. فترى الخريطة التي رسموها مفزعة ليس فيها إلا اللهو والبغث والسهر في اللغو والرفث. فترى في النهار الإفلام والعناء. وفي المساء المسلسلات والفوازير ولقاءات من يسمونهم بالنجوم. وكيف يقضي هؤلاء أوقات صيامهم ليتناسى بهم الناس. إلى غير ذلك من برامج نافهة تضر ولا تنفع. فهد يتخلفون بالاخلاق الذميمة التي يحرص الشيطان على نشرها في الناس حتى تذهب الفضائل وتنتشر الرذائل

وقد أخرج الدارمي والحاكم وابن الجعد وعبد الرزاق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كيف أنتم إذا لبستكم فتحة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير ويتخذها الناس سنة. فإذا غيرت قالوا: غيرت السنة. قالوا: ومتى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال: إذا كثرت قرأؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت أمراؤكم وقلت امناؤكم وانقسمت الدنيا بعمل الآخرة

فلا بد من وقفة مع النفس. فنقوم بها بالصيام والقيام والقرآن والذكر والإطعام والصيقة والاعتماد والطاعة في رمضان خاصة مع تصفيد العنود وسلسلته. وتحجيم شهه يعطى الصائم القدرة على دفع ما يكثر صفو تقواه، وما يقصد عليه لذة بجواه. فتد للنفس ما سلب منها وتعطيها قوة على فونها لكي تنتصر على غيها. وتغلبها من البرك الذي هوت فيه.

فإذا صدقت نية العبد استعان بربه سبحانه فخلصه من كل ذلك. قال القرطبي: وقد حكى عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ما تصنع بالشیطان إذا سول لك الخطايا؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد، قال: أجاهده. قال: فإن عاد، قال: أجاهده. قال: هذا بطول، أرايت لو مررت بمعك فبجك كليها ومبجك من العبور ما تصنع؟ قال: أكابده وأرده جهدي. قال: هذا بطول عليك، ولكن استعث بصاحب القلم يخفه عنك

فإنهم كما صفت الشياطين ومردة الجن وسلسلتهم حتى لا يفسدوا علينا عبادتنا وصيامنا فخذل عنا وأعصمنا ونجنا من شياطين الإنس الظاهر منهم والخفي المستتر. ورد كيدهم في نحورهم. واشغلهم بأنفسهم فلا يعكروا علينا صفونا وبيننا. وأصلح اللهم فساد قلوبنا. وأصلح ذات بيننا. واجعلنا في هذا الشهر المبارك من المقبولين الفائزين الراضين. إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بكذا. وأضله بكذا. قال: فهو قوله: «يُوحى بغضه» إلى بعض زخرف القول غرورا». فقد اتفق شياطين الإنس والجن على أن يفسدوا الصيام على الصائمين. وبذلك ينزوين الباطل والمعكر والضلال كتبرج المرأة والغيبة والنميمة والكذب والفحش والعش والبيع المحرم والعناء واللهو وغير ذلك من المعاصي.

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

وهذه الأفعال لا تبطل الصيام. ولكنها تنقص من أجره. وقد يذهب ثوابه بالكلية. والله تعالى من رحمته بعنايه بهنئ لهم صياما معيدا عن كيد الشيطان ووسوسته وإغوائه حتى تكمل العبادات ويزداد الإيمان والعق من النار. فتصعد الشياطين ومردة الجن وتسلسل فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيرهم. فيضعف كيدهم ويقل شرهم. ليمتنعوا من إيذاء المؤمنين. وهذه علامته لدخول شهر الصيام وبغظهم لحرمته. والله تعالى يعصم فيه من شاء من المعاصي ولا يخلص إليهم فيه الشياطين كما كانوا يخلصون إليهم في سائر السنة. وكثير من الناس إلا من رحم الله يعرفون عن ذكر الرحمن ويهرعون إلى صوت الشيطان الذي استحوذ على قلوبهم وملك عليهم مشاعرهم فاستجابوا له في كل ما دعاهم إليه عن طريق وسوسة. وقد صرح حنبل الدين بسند في صلب الجيلة من شياطين الإنس والجن. فيصرفون بذلك عن الحق المبين ويتقلبون في الشقاء والمعاصي فتفسد قلوبهم بذلك ولا يفهمون إلا بعد انتهاء اوقات الطاعة حيث ضيع عليهم الشيطان مواسم الخير. يقول الله تعالى: «واستغفر من استغفرت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشارقتهم في الأموال والأولاد وعذبهم وما يعذب الشيطان إلا غرورا» (الإسراء: ٦٤). ويقول: «الشيطان يممك الشتر وبأبركه بالفتنة» والله عز وجل يغفر له ويصغره والله واسع عليم. [البقرة: ٢٦٨]. ويقول: «ومن يكر الشيطان له قريبا فساء قريبا» [النساء: ٢٨]. ويقول: «ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا» [النساء: ١١٩]. يقول: «إن الذين ارتكبوا على أفعالهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم» [محمد: ٢٥]. وشياطين الجن يسخرن شياطين الإنس معهم للغواية. فربما زينوا لهم أنهم هم الذين يفهمون الإسلام فهما صحيحا وهم بعد العاس عنه - حتى يظفوا لأنفسهم العار في الطعن في ثوابت هذا الدين. بل ربما ساق شياطين الإنس شياطين الجن في الغواية وصنق

# وقفات مع صلاة التهجد

إهداء المستشاور / محمد السيد علي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله  
واله وصحبه ومن والاه. أما بعد:  
فقد اظلم شهر كريم، امتن الله على عباده  
مصابمه وقيامه، ولنا مع التهجد في هذا الشهر  
الوقفات الآتية:

**الوقفه الأولى: معنى صلاة التهجد**

التهجد في اللغة: من الهجود، ويطلق على النوم  
والسهر، يقال هجد: نام بالليل فهو هاجد، والجمع  
هجود مثل راقد وراقود، وهجد: صلى بالليل، ويقال:  
تهجد إذا نام وتهجد، إذا صلى فهو من الأضداد  
التهجد في الاصطلاح، وهو صلاة التطوع في  
الليل بعد النوم، ويؤيده ما رواه أبو القاسم المعوي  
في معجم الصحابة وأبو نعيم في معرفة الصحابي  
عن كثير بن عباس عن الحجاج بن عمرو قال:  
«أحسب أحدكم إذا صلى من الليل أنه تهجد، إنما  
التهجد بعد رقدة، تلك صلاة رسول الله ﷺ».

سبح

وقد نقل عن عائشة وابن عباس ومجاهد في قوله  
تعالى: «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا»  
[الزمل: ٦] أنها القيام للصلاة بعد النوم.

قال ابن العربي المالكي: في معنى التهجد ثلاثة

أقوال:

الأول: أنه النوم ثم الصلاة ثم النوم ثم الصلاة

الثاني: أنه الصلاة بعد النوم.

الثالث: أنه بعد صلاة العشاء

**الوقفه الثانية: الفرق بين صلاة التهجد وغيرها من النوافل**

أولاً: الفرق بينها وبين قيام الليل:

١- قيام الليل أعم من صلاة التهجد، فقد  
يسبقه نوم بعد صلاة العشاء وقد لا يسبقه، أما  
التهجد فلا يكون إلا بعد نوم

ثانياً: الفرق بينها وبين إحياء الليل:

إحياء الليل يكون بأي عبادة مثل الصلاة أو  
الذكر أو قراءة القرآن، بينما التهجد يكون  
بالصلاة فقط

ثالثاً: الفرق بينها وبين صلاة التراويح

سميت الصلاة بذلك لأن الصحابة كانوا  
يطبلون القيام فيها ويجلسون بعد كل أربع ركعات  
للاستراحة، ولا تكون إلا في شهر رمضان بينما  
التهجد في أي وقت من العام

رابعاً: الفرق بينها وبين التطوع

التطوع هو ما شرع زيادة على الفرائض  
والواجبات من الصلاة وغيرها، وسمي بذلك لأنه  
زائد على ما فرضه الله تعالى، والتطوع يكون  
بالنهار أو الليل بعكس التهجد لا يكون إلا بالليل

**الوقفه الثالثة: حكم صلاة التهجد**

كثر الحديث في الأونة الأخيرة عن حكم صلاة  
التهجد، وقد غالى بعض من ينتسب إلى أهل  
العلم، فذهب إلى القول ببديعتها، وحث غيره على  
ترك صلاتها بشبهات أوهى من بيت العنكبوت،  
والحق الذي لا مرأى له أن صلاة التهجد سنة عن

نبينا ﷺ وليس أدل على ذلك من الآية الآتية:

الأول: قال تعالى: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ  
عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا» [الإسراء: ٧٩].

لقد حث سبحانه وتعالى نبيه على التهجد،  
وما ذاك إلا لفضله، وقد امتثل ﷺ للأمر، فعمر  
عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ  
ينام أول الليل ويحني آخره ثم إن كانت له حاجة  
إلى أهله قضى حاجته ثم نام، فإذا كان عند الغداء  
الأول وثب فافاض عليه الماء، وإن لم يكن له حاجة  
توضأ. [متفق عليه]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في صفة  
تهجده ﷺ أنه نام حتى انتصف الليل أو قبله،  
بقليل أو بعده بقليل، ثم استيقظ فوصف تهجده  
حتى قال: ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن  
[الرحمة البخاري ومسلم]

وقد امرنا بالإقتداء به ﷺ بقوله تعالى: «لَقَدْ  
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» [الأحزاب: ٢١]  
وبقوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء  
الراشدين المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ».

فانظر أخي الحبيب إلى فقه شيخنا رحمه الله حيث أجاز الاجتماع لصلاة التهجّد في العشر الآخر من رمضان ولم يبدع من صلاها ولم يتركها ويحث الناس على تركها بل حذر الناس من العلو والإفراط فيما يتعلق بصلاة التراويح وما يتعلق بعدها وفيه إلى خطا من يتركون الصلاة ويبعدون الناس، فيراجع كلامه بنفسه في الشرح الممتع.

#### رد الوقت الرابعة: أفضل أوقات التهجّد

أفضل أوقات التهجّد ثلث الليل بعد نصفه لحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه السابق: «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سُدسه» العلة في أفضلية هذا الوقت:

- ١- أن نوم الإنسان بعد القيام يكسب الجسد قوة ونشاطا فيقوم إلى صلاة الفجر وهو نشيط.
- ٢- ولأنه إذا نام بعد القيام لا يبين عليه اثر السهر فكان أبعد للرباء عنه.
- ٣- ولأنه سبّج مع بين الأدلة، حديث عمرو بن العاص السابق وحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجب له، ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له» متفق عليه، والذي يقوم ثلث الليل بعد نصفه سوف يدرك العزول الإلهي لأنه سيأخذ السدس الأول من الثلث الأخير فيحصل المقصود بالجمع بين الفضيلتين أحب الصلاة وإدراك ثلث الليل الآخر.

#### رد الوقت الخامسة: عند ركعتي التهجّد

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى: وقيام الليل في رمضان وغيره إنما يكون بعد العشاء، وقد جاء مصرحا به في السنن: «أنه لما صلى بهم قيام رمضان صلى بعد العشاء» وكان النبي ﷺ قيامه بالليل في رمضان وغير رمضان إحدى عشرة ركعة، أو ثلاث عشرة ركعة، لكن كان يصليها طوالاً، فلما كان ذلك يشق على الناس قام بهم أبي بن كعب في زمن عمر بن الخطاب عشريين ركعة: بوتر بعدها، ويخفف فيها القيام، فكان تضعيف العدد عوضاً عن طول القيام، وكان بعض السلف يقوم أربعين ركعة فيكون قيامها أخف، وبوتر بعدها بثلاث، وكان بعضهم يقوم بست وثلاثين ركعة بوتر بعدها، وقيامهم المعروف عنهم بعد العشاء الآخرة، والتراويح إن صلاها كذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد: عشريين ركعة أو كذهب مالك سناً وثلاثين أو ثلاث عشرة، أو: إحدى عشرة، فقد أحسن، كما نص عليه الإمام أحمد لعدم التوضيف، فيكون تكثير

ولا يقدح في هذا ما اعترض به البعض على هذه الآية بأنها خاصة بالنبي ﷺ، فاجعلوا التهجّد من خصائصه مستدلين بقوله تعالى: «نافلة لك»، فهذا مردود عليه بأن الأصل أن كل خطاب للنبي ﷺ هو خطاب لأمة ما لم يرد دليل على الخصوصية، وليس ثمة دليل معهم على الخصوصية، بل الأدلة على سنية الصلاة في حقه وفي حق غيره من المسلمين، ومما يؤيد ذلك ما رواه عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً» إرواه البخاري ومسلم.

الثاني: عموم الأدلة الواردة في صلاة جوف الليل ومنها ما رواه عمرو بن عتبة قال: قلت: يا رسول الله، أي الليل أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر فصل ما شئت»، رواه أبو داود وصححه الألباني.

وما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين».

الثالث: قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في الشرح الممتع: «لا يكره التعقيب بعد التراويح مع الوتر ومعنى التعقيب أن يصلي بعدها وبعد الوتر في جماعة وظاهر كلام ابن قدامة، ولو في المسجد».

مثال ذلك: صلوا التراويح في المسجد وقالوا احضروا في آخر الليل لتقيم جماعة، يقول المؤلف: إن هذا لا يكره، ولكن هذا القول ضعيف لأنه مستند إلى أثر عن أسس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «لا ترجعوا إلا لآخر ترجونه»، (أخرجه ابن أبي شيبة وهو ضعيف).

أي: لا ترجعوا إلى الصلاة إلا لآخر ترجونه، لكن هذا الأثر إن صح عن أسس فهو معارض لقوله ﷺ: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» [متفق عليه].

فإن هؤلاء الجماعة صلوا الوتر، فلو عادوا للصلاة بعدها لم يكن آخر صلاتهم بالليل وتراً، ولهذا كان القول الراجح أن التعقيب المذكور مكروه، وهذا القول إحدى الروايتين عن الإمام أحمد رحمه الله وأطلق الروايين في «المقنع» و«الفروع»، و«الغنى»، وغيرها أي أن الروايين منساوين عند الإمام أحمد لا يرجح إحداهما على الأخرى، لكن لو أن هذا التعقيب جاء بعد التراويح وقبل الوتر لكان القول بعدم الكراهة صحيحاً وهو عمل الناس اليوم في العشر الآخر من رمضان، يصلي الناس التراويح في أول الليل، ثم يرجعون في آخر الليل ويقومون بتهجدون. اهـ.



الركعات ونقليلها بحسب طول القيام وقصره. اهـ.  
وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «إن السنة في  
الزراويح أن تكون إحدى عشرة ركعة يصلي عشرا  
شفعاً وواحدة وثراً والوتر كما قال ابن القيم: هو  
الواحدة ليس الركعات التي قبله فالتى قبله من صلاة  
الليل، والوتر هو الواحدة، وإن أوتر بثلاث بعد العشر  
وجعلها ثلاث عشرة ركعة فلا بأس؛ لأن هذا أيضاً  
صح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي  
ﷺ صلى ثلاث عشرة ركعة». [متفق عليه]

فهذه هي السنة: ومع ذلك لو أن أحداً من الناس  
صلى بثلاث وعشرين أو بأكثر من ذلك فإنه لا يسكر  
عليه، ولكن لو طالب أهل المسجد بأن لا يتجاوز عدد  
السنة كانوا أحق منه بالموافقة لأن الدليل معهم؛  
وإنما لو سكتوا ورضوا فصلى بهم تسعاً وتسعين  
ركعة فلا مانع ولا فرق في هذا العدد - حتى على  
المذهب - بين أول الشهر وآخره وعلى هذا فيكون  
قيام العشر كالقيام في أول الشهر.

وهال أيضاً: «وعلى كل ينبغي للإنسان أن لا  
يشدد على الناس في أمر واسع حتى إذا رأينا من  
الإخوة الذين يشددون في هذا من يدعون الإنمة  
الدين يزبون على إحدى عشرة ويخرجون من  
المسجد فيعتوبهم الأجر الذي قال فيه الرسول ﷺ:  
«من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».  
[أخرجه أبو داود وصححه الألباني]

وقد يجلسون إذا صلوا عشر ركعات فتقطع  
الصفوف بجلوسهم، وربما يتحدثون أحياناً  
فيشوشون على المصلين، وكل هذا من الخطأ ونحو  
لا شك بأنهم يريدون الخير، وأهم مجتهدون لكن  
ليس كل مجتهد يكون مصيباً، والطرف الثاني عكس  
هؤلاء أنكروا على من اقتصر على إحدى عشرة ركعة  
إنكاراً عظيماً وقالوا خرجت عن الإجماع قال تعالى:  
«ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى  
ويتبع غير سبيل المؤمنين ثوبه ما تولى ونصله  
جهنم وساعتاً مصيراً» [النساء: ١١٥]، فكل من قبل لا  
يعرفون إلا ثلاثاً وعشرين ركعة فم يشددون في  
الكثير وهذا أيضاً خطأ. اهـ.

أما أقل عدد ركعات التهجد فهو ركعتان خفيفتان  
لحديث أبي هريرة السابق: «إذا قام أحدكم من الليل  
فلمفتح صلاته بركعتين خفيفتين».

#### في الوضوء لئلا يسهو صلاة التهجد

أولاً: على المسلم أن يصلي التهجد وغيره من  
النفل متى متى، أي التنتين اثنتين، فلا يصلي أربعاً  
جميعاً، وذلك لما ثبت في الصحيحين من حديث ابن  
عمر رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال:

«أو ما ترى في صلاة الليل؟» قال: «متنى متنى، فإذا  
خشيت أحدكم الصبح صلى واحدة فأوترت له ما قد  
صلى» [متفق عليه]

أما ما جاء بحديث عائشة رضي الله عنها: «ما  
كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة  
ركعة يصلي أربعاً فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم  
يصلي أربعاً فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم  
يصلي ثلاثاً». [أخرجه البخاري ومسلم]

فمحمول على أنه يسلم من كل ركعتين لحديث  
«صلاة الليل متنى متنى»، وقد ذكرت رضي الله عنها  
أربعاً وحدها ثم أربعاً وحدها، لأنه صلى أربعاً ثم  
استراح بدليل ثم التى للترتيب والمهلة، ومما يؤيد  
ذلك ما رواه زيد بن خالد أنه قال: «لأرسل صلاة  
رسول الله ﷺ ليلة صلى ركعتين خفيفتين ثم  
ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين  
وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون  
اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين  
قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم  
أوتر بذلك ثلاث عشرة ركعة». [رواه مسلم: ١٧٥]

فإذا قام الإنسان في صلاة الليل إلى ركعة ثالثة  
أو رابعة متعمداً بطلت صلاته لأنه تعمد الزيادة على  
اللتين وخالف أمر رسول الله ﷺ الدال على أن  
صلاة الليل متنى متنى، وقد قال ﷺ: «من عمل عملاً  
ليس عليه امرأ فهو رده» [متفق عليه].

وقد قال الإمام أحمد رحمه الله: إذا قام إلى ثالثة  
في صلاة الليل فكانما قام إلى ثالثة في صلاة الفجر،  
أما إن كان ماسياً لزمه الرجوع متى ذكر ويسجد  
للسهود بعد السلام من أجل الزيادة.

ثانياً: اختلف الفقهاء في تخفيف الصلاة أو  
تطويلها.

قال ابن قدامة في المغني: «وما ورد عن النبي ﷺ  
من تخفيفه أو تطويله فالأفضل اتباعه فيه فإنه عليه  
السلام لا يفعل إلا الأفضل، وقد ذكرنا بعض ما كان  
النبي ﷺ يخففه ويطوله وما عدا ذلك فاختلفت  
الرواية فيه. فروي أن الأفضل كثرة الركوع والسجود  
لقول ابن مسعود: «إنني لأعلم النظائر التي كان رسول  
الله ﷺ يقرن بينهما سورتين في كل ركعة عشرون  
سورة من المفصل». [رواه مسلم].

وقال النبي ﷺ: «ما من عبد سجد سجدة إلا كتب  
الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها  
درجة». [أخرجه الترمذي وصححه الألباني].  
والثانية: التطويل أفضل لقول رسول الله ﷺ:  
«أفضل الصلاة طول القنوت». [رواه مسلم]، ولأن  
النبي ﷺ كان أكثر صلاته التهجد وكان يطيله على

ما قد مر ذكره ولا يداوم إلا على الأفضل والثالثة،  
هما سواء لمعارض الأخبار في ذلك، والله اعلم. اهـ.  
ثالثا: يستحب أن يقرأ المنتهجد جزءا من القرآن  
في تهجده:

فقد صلى النبي ﷺ بحديفة ليلة فقرأ البقرة وال  
عمران والنساء في ركعة واحدة. [رواه مسلم]

وقد روى ابن أبي شيبة عن أبي عثمان قال: ودعا  
عمر القراء في رمضان فامر أسرعه قراءة أن يقرأ  
ثلاثين آية والوسط خمسا وعشرين آية والبطيء  
عشرين آية. [صحيح]

وروى مالك في الموطأ عن الأعرج قال: «ما أدركت  
الناس إلا وهم يلعبون الكفرة في رمضان» قال: وكان  
القارئ يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات فإذا قام  
بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف. [صحيح]

وروى مالك عن السائب بن يزيد رضي الله عنه  
قال: «أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميما  
الداري أن يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعة» قال: وقد  
كان القارئ يقرأ بالمئين (أي نوات مائة آية) حتى كنا  
نعتمد على العصي من طول القيام وما كنا ننصرف  
إلا في بزوغ العجر. [صحيح]

وبزوغ الفجر أي قرب نزوعه، والأولى أن يقرأ  
الامام على حسب حال القوم فنقرأ قدر ما لا يفرهم  
عن الجماعة. وهنا ننبيه إلى أن البعض لا يأخذ  
بالترخصة التي منحها الله إياه، فإذا كان مريضا ترك  
العود ظنا منه أن هذا ينقص من أجره مع أن النبي  
ﷺ قال لعمران بن حصين لما اشتكى البواسير: «صل  
فإنما فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى  
جنب». [أخرجه البخاري]

رابعاً: التخيير بين الجهر بالقراءة والإسرار بها  
للمنفرد:

فإن كان الجهر انشطه في القراءة أو كان  
محضرته من يستمع قراءته أو ينتفع بها فالجهر  
الأفضل. وإن كان قريباً منه من يتهجد أو من يتضرر  
برفع صوته فالإسرار أولى؛ وإن لم يكن لا هذا ولا  
هذا فليفعل ما شاء.

قال عبد الله بن قيس: سألت عائشة. كيف كانت  
قراءة رسول الله ﷺ؟ فقالت: كل ذلك كان يفعل ربما  
أسر وربما جهر. [أخرجه الترمذي وصححه الألباني]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانت قراءة  
رسول الله ﷺ برفع طوراً ويخفص طوراً [أخرجه أبو  
داود وحسنه الألباني]

وقال ابن عباس: كانت قراءة رسول الله ﷺ على  
قدر ما يسمعه من في الحجرة وهو في البيت. [رواه

أبو داود وقال الألباني: حسن صحيح]

وعن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ خرج فإذا هو  
بابي بكر يصلي يخفص من صوته، ومر بعمر وهو  
يصلي رافعا صوته. قال: قلما اجتمعنا عند النبي  
ﷺ قال: يا أبا بكر، مررت بك وأنت تصلي يخفص  
صوتك. قال: إني أسمع من ناجيت يا رسول الله،  
قال: فارفع قليلا. وقال لعمر: مررت بك وأنت تصلي  
رافعا صوتك. قال: فقال: يا رسول الله، أوفظ  
الوسيان وأظرد الشيطان. قال: اخفص من صوتك  
تسبأ. [أخرجه أبو داود بسند صحيح]

وقال أبو سعيد: اعتكف رسول الله ﷺ في  
المسجد فسمعهم يجهرون بالفراة فكشف السرير  
وقال: «إلا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذون بعضكم بعضا  
ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو قال في  
الصلاة». [أخرجه أبو داود وصححه الألباني]

### رد الواقعة السابعة: كراهة ترك التهجد لمن اعتاده به

بكره لمن اعتاد التهجد أن يتركه بلا عذر؛ لقوله  
ﷺ لابن عمرو: يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم  
من الليل فترك قيام الليل، متفق عليه.

### رد الواقعة الثامنة: قضاء التهجد به

يستحب لمن كان له تهجد ففاته أن يقضيه بين  
صلاة العجر والظهر؛ لقول رسول الله ﷺ: من نام  
عن حزيبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة  
العجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل.  
رواه مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول  
الله ﷺ إذا عمل عملا أتته، وكان إذا نام من الليل  
أو مرض صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة. قالت:  
وما رأيت رسول الله ﷺ قام ليلة حتى الصباح وما  
صام شهرا متتابعاً إلا رمضان. [رواه مسلم]

### الواقعة التاسعة: يلعبه الإجماع على قيام الليل أو التهجد في غير

### رمضان والواقعة عليه.

وذلك لأن التراويح لا تكون إلا في رمضان، فمن  
جمع الناس لصلاة التراويح في غير رمضان في  
المساجد كان مبتدعا، ولكن لا بأس أن يصلي الإنسان  
جماعة في غير رمضان في بيته أحيانا أي يفعلها  
بغير موطنه وبغير تخصيص لأيام معينة؛ لفعل  
رسول الله ﷺ ذلك، فقد صلى بآب بن عباس. [متفق  
عليه] وابن مسعود [يمع عليه] وحديفة بن اليمان.  
[أخرجه مسلم في صحيحه] جماعة في بيته، لكن لم  
يتخذ ذلك سنة راتبة ولم يكن أيضا يفعله في  
المسجد.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه  
جمعين. والحمد لله رب العالمين.



الاعتكاف

الاعتكاف / ما كان من العبادات

الحمد لله الذي هدانا إلى الإسلام وكفى بها نعمة.

والحمد لله الذي هدانا لهذا الحمد ونسبنا إلى الله تعالى.

فإن الاعتكاف له منزلة عظيمة في قلوب أهل الطاعات، الذين يحرصون على رفع رصيدهم من الحسنات عند الله تعالى، من أجل ذلك أحببت أن أنكر نفسي وإخواني الكرام ببعض الأحكام العقوبة والآداب المتعلقة بالاعتكاف، فأقول وبالله التوفيق:

الاعتكاف هو لزوم المسجد والإقامة فيه بنية التعبد لله تعالى.

ولا يشترط فيه أن يكون في المسجد، بل يمكن أن يكون في غيره من الأماكن.

الاعتكاف سنة بإجماع العلماء، ولا يجب إلا بالنذر. (المجموع للنووي ج ٢ ص ١٧ / المعنى ج ٢ ص ٤٦)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً» البخاري حديث ١٢٠٤٤

قال الإمام ابن القيم: رحمه الله: إنما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى، متوقفاً على جمعيته على الله ولم شعثه بأبوابه بالكلية على الله تعالى، فإن شعث القلب لا يلزم إلا الإقبال على الله تعالى، وكان فضول الطعام والشراب وفضول مخالطة الإمام وفضول الكلام وفضول المتعة من شدة شعث القلب، ويستند في كل واحد من هذه إلى الله تعالى، أو يضعفه أو يعوقه أو يوقفه، فنضت

رحمة العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ويستفرغ من القلب أخلاط الشهوات العائقة له عن سيره إلى الله تعالى، وشرعه بقدر المصلحة بحيث يفتق به العبد في نسيانه وأخراه ولا يضره ولا يقطع عن مصالحه العاجلة والأجلية وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه عكوف القلب على الله تعالى، وجمعيته عليه والخلوة به والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وخذة سجنانه بحيث يصير نكرة وحية والإقبال بئها، ويصير لهم كله به والخطرات كلها بئهم والبعد في تحصيل من صبه وما يعزب عنه تحصيل آتية بالله بدلاً عن نسبه بالخلق فيعبد بذلك نفسه به يوم النوحشة في القبور حين لا أنيس له ولا ما يفرح به سواه

فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم. (زاد المعاد لابن القيم ج ٢ ص ٨٦)

رد أوج الاعتكاف

ينقسم الاعتكاف إلى موعين ١ - اعتكاف مسنون، ٢ - اعتكاف واجب. أولاً: الاعتكاف المسنون: هو ما تطوع به المسلم تقرباً إلى الله تعالى طلباً لنوابه وأفعاله بسنة النبي ﷺ ويتأكد ذلك في اعتكاف العشر الأواخر من رمضان.

ثانياً: الاعتكاف الواجب: هو ما أوجبه المسلم على نفسه، إما بالنذر المطلق، مثل أن يقول: لله علي أن اعتكف كذا، أو أوجبه بالنذر المعلق، كقوله: إن شفا الله مريضي، لا اعتكف كذا. (مع السبيل للسيد سابق ج ١ ص ٥٤)

رد شروط الاعتكاف

يشترط فيمن يعتكف ثلاثة شروط هي: ١. الإسلام، ٢. العقل، ٣. الطهارة من الحدث الأكبر. أولاً: الإسلام: يشترط للاعتكاف أن يكون الشخص مسلماً، لأن الكافر لا يصح منه الاعتكاف لأنه من فروع الإيمان، كالصوم. ثانياً: العقل: يشترط في المعتكف أيضاً أن يكون عاقلاً، فإن زال عقله كالمجنون، فلا يصح منه الاعتكاف لأنه غير مخاطب في هذه الحالة بالعبادات الشرعية. فالعقل أساس التكليف.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاثة عن العائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل». (اصحح أبي داود اللانبي حديث ٣٧٠٣) ثالثاً: الطهارة: ويشترط أيضاً في المعتكف الطهارة من الحدث الأكبر، وهو الجنابة والحصى والنفساء. (المجموع للنووي ج ٢ ص ٤٦)

رد أركان الاعتكاف

الاعتكاف له ركنان أساسيان هما:

١. نية التقرب إلى الله تعالى بالطاعات ٢. المكث في المسجد

السبحان عن أبي عمر رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «كُنْتُ نَزَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أُعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ:



**في قطع اعتكاف التطوع**

إذا بدا المسلم اعتكاف التطوع ثم خرج منه فلا قضاء عليه إلا أن يشاء.

قال الشافعي - رحمه الله -: كل عمل لك أن تتخلل فيه، فإذا خرجت منه فلا قضاء عليك إلا الحج والعمرة. (شرح السنة للمعوي ج ١ ص ٣٩٥)

**في إباحة الاعتكاف**

١- يستحب للمعتكف أن يشغل نفسه بالإكثار من صلاة التطوع وقيام الليل، وتلاوة القرآن الكريم والحرم على ختمه أكثر من مرة.

٢- الإكثار من ذكر الله تعالى، والاستغفار والدعاء والصلاة على النبي ﷺ وذلك من خلال الأذكار الشرعية الثابتة عن النبي ﷺ

٣- ينبغي للمعتكف أن يتجنب ما لا يعنيه من الأحوال والأفعال.

٤- عدم الإكثار من الكلام: لأن من كثر كلامه كثرت سقطته.

٥- ينبغي للمعتكف أن يتجنب الجدال والمراء. (المعنى لابن قدامة ج ٤ ص ٤٧٩، ٤٨٠)

٦- ينبغي للمعتكف أن يمد يد المساعدة لجميع المعتكفين.

٧- الالتزام بالهدوء ومحاسن الأخلاق، وعدم إزعاج باقي المعتكفين برفع الصوت مما يقلق نومهم، والخشوع في الصلاة.

٨- ينبغي للمعتكف أن لا يتخذ الاعتكاف مكاناً للاجتماع والتمتع مع بعض أصحابه أو من يقوم بزيارته وذلك بتبادل أطراف الحديث معهم، لفقرة طويلة من الوقت. لأن هذا كله مخالف للحكمة التي من أجلها شرع الاعتكاف.

**في إباحة الاعتكاف**

ذكر العلماء أموراً يجوز للمعتكف أن يعود بها أثناء الاعتكاف، نوجزها فيما يلي:

١- اتخاذ خباء داخل المسجد، يخلو فيه للعبادة: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فكانت أضرب له خباء فيصلي الصبح ثم يدخله». (البخاري حديث ٢٠٣٣)

٢- الخروج من المسجد عند الحاجة كالخروج لإحضار الطعام والشراب أو الخروج لقضاء الحاجة أو الوضوء أو الاغتسال، بشرط ألا يتوفر ذلك داخل المسجد.

٣- يجوز للمعتكف أن يستقبل زوجته ويجلس معها داخل خبائه وكذلك استقبال من يأتي لزيارته: بشرط ألا يترتب على ذلك فتنة.

عن علي بن حسين رضي الله عنهما: «أن صفيّة زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى النبي ﷺ تزور في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تطلب رأي يعود إلى بيتها) وقام النبي ﷺ ليقلبها (أي

ليوصلها إلى بيتها). (البخاري حديث ٢٠٣٥ / مسلم حديث ٢١٧٥)

٤- يجوز للمعتكف الخطبة، وعقد زواجه، أو شهود النكاح داخل المسجد:

ونكح لأن الاعتكاف عبادة، لا تحرم الطيبات، فلم تحرم النكاح، كالصوم ولأن النكاح طاعة، وحضوره قربة، وممنه لا تتناول، فيشتغل به عن الاعتكاف، فلم يكره فيه، كتشمت العاطس، ورد السلام.

٥- يباح للمعتكف أن ينظف نفسه، ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه، ويرجل شعره، ويقلم أظفاره.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ ينصغي إلى رأسه وهو مجاور في المسجد فأرجله وأنا حائض». (البخاري حديث ٢٠٢٨)

٦- يجوز للمعتكف عقد حلقة لتعليم تلاوة القرآن أو شهودها: وكذلك القراءة في كتب العلم وحضور مجالس العلماء ومناظرتهم، وبحو ذلك مما يتعدى نفعه للآخرين.

٧- يجوز للمعتكف الصعود إلى سطح المسجد لأبه من جملته

**في فضائل الاعتكاف**

ذكر أهل العلم مفسدات للاعتكاف، يمكن أن نوجزها فيما يلي:

١- الخروج من المسجد بغير ضرورة: عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: السنة على المعتكف أن لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمسن امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بد منه ولا اعتكاف إلا بصوم ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع. (اصحيح أبي داود للالباني حديث ٢١٦٠ / المعنى قدامة ج ٤ ص ٤٦٨، ٤٦٩)

٢- الجماع: أجمع أهل العلم أن المعتكف إذا جامع امرأته عامداً، فسد اعتكافه ولا قضاء عليه إلا أن يكون الاعتكاف واجبا عليه، وذلك لقوله تعالى: (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) (البقرة: ١٨٧).

٣- الردة عن الإسلام: إذا ارتد المعتكف فسد اعتكافه، لقوله تعالى: (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحيطن عملك ولن تكوّن من الخاسرين) (الزمر: ٦٥)

ولأنه خرج بالردة من كونه من أهل الاعتكاف. (المعنى لابن قدامة ج ٤ ص ٤٧٣)

٤- زوال العقل: بشرب الخمر أو إغماء أو جنون، لأن وجود العقل شرط للاعتكاف.

٥- الجباة أو العباس: وذلك لزوال شرط الطهارة الكبرى (المعنى ج ٤ ص ٤٨٧)

ختاماً: نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين في كل مكان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

جماعة أنصار السنة المحمدية  
المركز العام  
إدارة فنون القرآن الكريم

## نتيجة مسابقة القرآن الكريم

وسوف يقام حفل لتكريم الفائزين بالمركز العام. وذلك يوم الاحد ١٥ شوال ١٤٢٠ هـ الموافق ٤ / ١٠ / ٢٠٠٩ م بعد صلاة الظهر ١٥  
وعلى الفائزين احضار صورة البطاقة الشخصية. وان كان صغيرا فيحضر صورة شهادة الميلاد مع صورة بطاقة ولي الامر

### المستوفون الاول

| الترتيب | الاسم                        | اللقب             |
|---------|------------------------------|-------------------|
| ١       | عمرو السيد محمد عبدالله      | بلبيس شرقية       |
| ٢       | سوزان عطية عبدالله           | البلينجات بحسرد   |
| ٣       | عبد الرحمن مصطفى حسن سيد     | مساكن العمل السوس |
| ٤       | اسماء مصطفى حسن سيد          | مساكن العمل السوس |
| ٥       | السيد عصام السيد مصطفى       | بلبيس شرقية       |
| ٦       | احمد محمد السيد خطاب         | مرکز بدر بحسرد    |
| ٧       | طارق عاطف عطا الله عراقي     | اسحاقه كفر الشيخ  |
| ٨       | مصطفى جابر ركي محمد          | لوزان لاسكندرية   |
| ٩       | احمد عاطف عطا الله عراقي     | اسحاقه كفر الشيخ  |
| ١٠      | حنان عبيد العادني عبد الوهاب | صعدا السنين جسر   |

### المستوفون الثاني

| الترتيب | الاسم                         | اللقب             |
|---------|-------------------------------|-------------------|
| ١       | محمد عبيد الربيعي علي         | دمشهور بحسرد      |
| ٢       | فاطمة محمد حسنين زين          | البلينجات بحسرد   |
| ٣       | رفيق عبدالله علي سليمان       | تبر الخيمة هليوبه |
| ٤       | محمود خالد عمر هلاله          | فونسيا مرقية      |
| ٥       | ابراهيم عبد العزيز عيد الرحمن | الامع عينية       |
| ٦       | حمادة محمد السيد خطاب         | مرکز بدر بحسرد    |
| ٧       | سميه ابراهيم عبيد السيد       | البحر القاهره     |
| ٨       | محمود السيد سالم              | بلبيس شرقية       |
| ٩       | منال محمد هادي بحسرد          | دسوق كفر الشيخ    |

### المستوى الثالث

| الترتيب | أسماء الفائزين              | العنوان              |
|---------|-----------------------------|----------------------|
| ١-      | فاطمة محمد مختار            | منيا القمح - شرقية   |
| ٢-      | هبة محمد الياز              | دمياط                |
| ٣-      | هادي هاشم الهنداوي          | دمياط                |
| ٤-      | عبدالله سعيد محمد القزاز    | كفر الدوار - بحيرة   |
| ٥-      | أحمد سعيد محمد عبد اللطيف   | نوا - قليوبية        |
| ٦-      | أحمد حلمي عبد الحميد الطاهر | العدوة - هيا - شرقية |
| ٧-      | علي شوقي فوزي               | الحوامدية - جيزة     |
| ٨-      | سميرة عادل السيد            | الجيزة               |
| ٩-      | أحمد مصطفى عبد العظيم       | بحسنة                |
| ١٠-     | محمد عاطف محمد عبد المجيد   | عين شمس - القاهرة    |

### المستوى الرابع

| الترتيب | أسماء الفائزين             | العنوان             |
|---------|----------------------------|---------------------|
| ١-      | مؤمن طارق عبد الرازق سليم  | الغربية             |
| ٢-      | أسماء مصطفى اسماعيل        | بلقاس - دقهلية      |
| ٣-      | علاء حسن عبد الحفيظ علي    | قويسنل - منوفية     |
| ٤-      | عبد الرحمن عادل عبد الحسن  | قويسنا - منوفية     |
| ٥-      | عمرو محمد فوزي محمد        | الزقازيق - شرقية    |
| ٦-      | عبد الرحمن جابر حسين محمد  | منيل شحنة ١٦ أكتوبر |
| ٧-      | نور هان موسى ربيع          | إمبابة - جيزة       |
| ٨-      | رقية خالد عمر حسن          | قويسنا - منوفية     |
| ٩-      | آية إبراهيم عبد البديع صقر | المرج - القاهرة     |
| ١٠-     | أسماء محمد نور الدين       | دمياط               |

### المستوى الخامس

| الترتيب | أسماء الفائزين               | العنوان             |
|---------|------------------------------|---------------------|
| ١-      | عبدالله مصطفى محمود السيد    | غمرة - القاهرة      |
| ٢-      | أميرة صلاح                   | المنميريل - القاهرة |
| ٣-      | محمد سيد كمال سعيد           | منيل شحنة ١٦ أكتوبر |
| ٤-      | أحمد عبد التواب حسين صقر     | منيل شحنة ١٦ أكتوبر |
| ٥-      | عمرو أنور منصور منصور        | الجيزة              |
| ٦-      | جهاد صلاح الدين محمود        | دمياط               |
| ٧-      | جيهان موسى ربيع              | إمبابة - جيزة       |
| ٨-      | أحمد سامي وديع خشبة          | دمياط               |
| ٩-      | رقية إبراهيم عبد البديع صقر  | المرج - القاهرة     |
| ١٠-     | عائشة إبراهيم عبد البديع صقر | المرج - القاهرة     |



# مقدار زكاة الفطر



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:  
فإننا ننتهز هذه الفرصة العظيمة بدخول شهر الخيرات وشهر الزكوات لنذكر أنفسنا وإياكم  
بمقدار زكاة الفطر، فنقول مستعينين بالله:  
إن الواجب هو إخراج العين ومن قوت أهل البلد بإخراج الصاع، والصاع في لسان العرب  
مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد والمد أيضاً مكيال وقدره بملء كف الإنسان المعتدل إذا  
ملاهما ومدّ يده بهما وبه سمي مدّاً.

## وقت وجوبها

نذكر وقت وجوبها ومتى يجوز إخراجها فهي تجب من مغرب آخر يوم رمضان ويجوز قبل  
انتهائه بيوم أو يومين، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أمرنا رسول الله ﷺ بزكاة الفطر أن  
تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة. رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهما.  
فكان ابن عمر رضي الله عنهما يؤديها قبل ذلك باليوم واليومين. رواه أبو داود.  
وفي رواية للبخاري أن ابن عمر قال: «كنا نعطئها الذين يقبلونها وكانوا يعطون قبل الفطر  
بيوم أو يومين». ولا تجزئ لو أخرجها بعد صلاة العيد، فإن أخرها عن صلاة العيد بلا عذر لم  
تقبل منه لقول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال: «قرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين  
فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات».

## مكان إخراجها

ومكان إخراجها المكان الذي يقيم فيه المسلم لأنها زكاة تتعلق بالأبدان لا بالأموال ويجوز  
صرف الصدقة الواحدة إلى أفراد متعددين ويجوز صرف عدة صدقات إلى فرد واحد.  
ومصرف زكاة الفطر كمصرف الزكوات العامة غير أن الفقراء والمساكين أولى بها من باقي  
السهم لقول النبي ﷺ: «طعمة للمساكين» فلا تدفع لغير الفقراء إلا عند انعدامهم أو خفة  
فقرهم أو اشتداد حاجة غيرهم من ذوي السهم.

## جدول بأوزان وقيم الزكاة

| النوع                  | أرز   | فول   | تمر   | فاصوليا | لوبيا | عدس  | زبيب  |
|------------------------|-------|-------|-------|---------|-------|------|-------|
| وزن الصاع بالكيلو جرام | ٢,٢٠٠ | ٢,١٠٠ | ١,٥٠٠ | ٢,٢٥٠   | ٢,٢٥٠ | ٢,٥٠ | ١,٦٠٠ |



جماعة أنصار السنة المحمدية  
فرع العصافرة - دقهلية

دعوة  
للصدقة الجارية



مستشفى أمراض الكلى والهسالك البولية

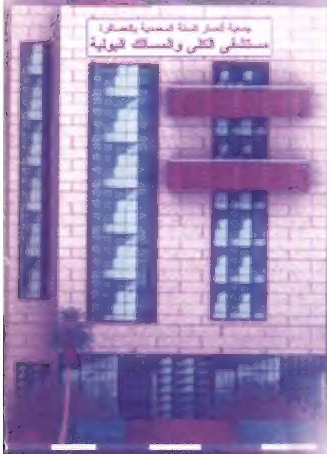
... يمكنكم المشاركة معنا في هذا الخير الكثير

سارع بالمشاركة في إنقاذ مرضى ينتظرون المساعدة -  
حيث إن المستشفى سوف يخدم مناطق كبيرة من  
محافظات دمياط والدقهلية والشرقية وبور سعيد .

المساعدة في إتمام التشطيبات وشراء الأجهزة للمستشفى



الإنشاءات الحالية



للتبرع النقدي أو العيني بمقر الجمعية خلف وحدة العصافرة  
الصحية - ش / الطريق الزراعي

تليفون رقم: ٠٥٠٧٧٦١٢٥٠ محمول: ٠١٦١٣٨٥٢٥٨

حساب بنك مصر - فرع المطرية - دقهلية رقم: ٢٤٠ / ١ / ٣٠٢٠





هل تريد أن تكون جزءاً من مشروعنا الخيري  
أيتامنا من المسلمين بانتظار يد حانية تمتد إليهم  
في باغي الخير اقبل فكذا تنهز الذيرات

فساهم  
معنا ولو  
بالقليل

صدقتك  
من يدك  
ليد اليتيم  
مبثثة



الكفالات  
للأيتام  
عينية  
اليتيم  
أفطار  
الأيتام  
للأيتام  
الصدقة  
الجارية  
للأيتام

كفالة  
اليتيم  
المرسى  
الصدقات  
العامة  
كسوة  
العبيد

للتبرع: المركز العام ٨ شارع قولة - عابدين - القاهرة، أو الاتصال بالهاتف رقم ٢٢٩٥٩٢٠٢  
أو عمل إيداع على حساب رقم ٢١٢٧٩٧ بنك فيصل فرع القاهرة، يرجى إرسال صورة  
الحوالة على فاكس رقم ٢٢٩٥٩٢٠٢ أو عمل حوالة بريدية فورية باسم مدير إدارة الأيتام